میرزا
خط سلطان ابراهیم میرزا بن سلطان سلیم
پسر فتحعلیشاه

۱۸۳۲۶
۲۰۹۴۹۱

کتابخانه مجلس شورای اسلامی
جمهوری اسلامی ایران
تاسیس ۱۳۰۲ هجری شمسی

کتابخانه مجلس شورای اسلامی

جمهوری اسلامی ایران

شماره ثبت کتاب ۲۰۹۴۹۱

کتاب مجمع الفصحاء تالیف رضا قلی خان هدایت

مؤلف

مترجم

شماره قفسه ۱۸۳۲۶

خطی
کتابخانهٔ مجلس شورای اسلامی
۱۸۳۲۶

کتابخانهٔ مجلس شورای اسلامی

کتاب مجمع: ناسخ یوم الحشر و توحید، حول سورهٔ تبارک

مؤلف: فاضل مقداد، شیخ جعفر ...

مترجم:

شمارهٔ قفسه: ۱۸۳۲۶

جمهوری اسلامی ایران

شمارهٔ ولیت کتاب

۲۰۹۴۹۱

خطی

کتابخانهٔ مجلس شورای اسلامی

۱۸۳۲۶

۱۸۳۲۶
۲۰۹۴۹۱

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله الذي دل على وجوب وجوده افتقار الممكنات وعلى قدرته
وعلمه احكام المصنوعات المتعال عن مشابهة الجسمانيات والمنزه
بجلال قدسه عن مناسبة الناقصات نحمده حمدا يملاء اقطار الارض
والسموات ونشكره على نعمه المتظاهرات المتواترات ونستعينه على
دفع البأساء وكشف الضراء في جميع الحالات والصلوة على نبيه
محمد صاحب الايات والبينات المتكمل بطريقته وشريعته سائر الكمالات
وعلى اله الهادين من الشبه والضلالات الذين اذهب الله عنهم الرجس و
طهرهم من الزلات صلوة تتعاقب عليهم كتعاقب الايات اما بعد
فان الله تعالى لم يخلق العالم عبثا فيكون من اللاعبين بل لغاية وحكمة
تتحير فيه الناظرين وقد نص على تلك الغاية بالتعيين فقال وما خلقت الجن

المنيه او رشدان
منصار
التقدس ابكره كرا بدان
تهذيب
جلال زرلواري

الفرق بين
المساء والضر
ان الباساء متعلق
لمال كالفقر وغيره والضر
متعلق ببدن كالمرض
والجرح وغيرهما من العلم
والبدانة مجرده
قد يرد بعكسه الجوع
الا بهم

العبث انتفاء الفائدة
فيه بحث

والانس الا ليعبدون فوجب على كل من هو في زمرة العاقلين اجتناب
رب العالمين ولما كان ذلك متعذرا بدون معرفته بالقين وجب
على عارف متكلف تنبيه الغافلين وارشاد الضالين بتقرير مقدمات
وذوات افهام وتبيين فمن تلك المقدمات المقدمة الموسومة بالباب
الحادي عشر من تصانيف شيخنا وامامنا الامام العالم الاعلم الافضل
الاكمل سلطان ارباب التحقيق اوستاد اهل التنقيح والتدقيق مقرر
المباحث العقلية ومهذب الدلايل الشرعية اية الله في العالمين وارث
علوم الانبياء والمرسلين جمال الملة والدين ابن مطهر الحسن بن يوسف
المطهر الحلي قدس الله روحه ونور ضريحه فانها مع وجازة لفظها كثيرة
العلم ومع اختصار تقريرها كثيرة الفهم وكان قد سلف مني في سالف الزمان
ان اكتب شيئا يعين على حلها بتقرير الدلايل والبرهان اجابة لالتماس بعض
الاخوان ثم عاقني عن انمائه عوائق الحدثان ومصادمات دهر الخوان اذ كان
سادا للمرء عن بلوغ ارادته وحائلا بينه وبين طلبته ثم اتفق الاجتماع والمذاكرة
في بعض الاسفار مع تزاحم الاشغال وتشويش الافكار فالتمس مني بعض

دلائل الابرار

السادة الاجلاء ان اعيد النظر والتذكر والتفكر لما كنت قد كتبت اولا
والمراجعة الى ما كنت قد جمعت فاجبت ملتمسه اذ اوجب الله تعالى على
اجابته هذا مع قلة البضاعة وكثرة الشواغل المنافية للاستطاعة وانا
انا اشرع في ذلك مستمدا من الله تعالى المعونة عليه ومتقربا به اليه وسميته
يوم الحشر في شرح باب الحادي عشر وما توفيقي الا بالله عليه توكلت واليه
انيب قال قدس الله روحه الباب الحادي عشر فيما يجب على عامة
المكلفين من معرفة اصول الدين اقول انما كان يشتمل هذا الباب
الحادي عشر لان المصنف اختصر مصباح المتهجد الذي وضعه الشيخ الطوسي
رحمه الله في العبادات والادعية ورتب ذلك المختصر على عشرة
ابواب وسماه كتاب الصلاح في مختصر المصباح ولما كان ذلك
الكتاب من فن العمل والعبادات والدعاء استدعى ذلك الى
معرفة المعبود والمدعو فاضاف اليه هذا الباب فقوله فيما يجب على عامة
المكلفين الوجوب في اللغة الثبوت والسقوط ومنه قوله تعالى فاذا وجبت
جنوبها واصطلاحا الواجب هو ما يذم تاركه على بعض الوجوه وهو على قسمين

واجب عينا وهو لا يسقط عن البعض بقيام بعض الاخر به وواجب كفاية وهو
بخلافه والمعرفة من القسم الاول فلذلك قال يجب على عامة المكلفين
والمكلف هو الانسان الحي البالغ العاقل فالميت والصبي والمجنون ليسوا بمكلفين
والاصول جمع الاصل وهو ما ينبني عليه غيره والدين لغة الجزاء ومنه
قول النبي صلى الله عليه وآله كما تدين تدان والدين اصطلاحا هو الطريقة الشرعية وهو المراد هنا
ويسمى هذا العلم اصول الدين لان سائر العلوم الدينية من الحديث والفقه
والتفسير مبنية عليه فانها متوقفة على صدق الرسول صلى الله عليه وآله وصدق الرسول متوقف
على صدق المرسل وصفاته وعدله وثبوت الانبياء وامتناع القبيح عليه وعلم
الاصول هو العلم الذي يبحث فيه عن وجود الله وصفاته وعدله ونبوة الانبياء
والاقرار بما جاء به النبي والامامة والمعاد قال اجمع العلماء كافة على وجوب
معرفة الله تعالى بصفاته الثبوتية والسلبية وما يصح عليه وما يمتنع عنه والنبوة
والامامة والمعاد اقول اتفق اهل الحل والعقد من امة محمد صلى الله عليه وآله على وجوب
هذا المعارف واجماعهم حجة اتفاقا اما عندنا فلدخول المعصوم فيهم
واما عند الغير فلقوله صلى الله عليه وآله لا تجتمع امتي على خطاء والدليل على وجوب المعرفة

سند الاجماع على وجهين عقلي وسمعي اما الاول فلوجهين الاول انها دافعة للخوف
الحاصل للانسان من الاختلاف ودفع الخوف واجب لانه الم النفساني
يمكن دفعه فيحكم العقل بوجوب دفعه فيجب دفعه الثاني ان شكر المنعم واجب ولا يتم
الا بالمعرفة اما انه واجب فلاستحقاق الذم عند العقلاء بتركه واما انه لا يتم الا
بالمعرفة فان الشكر انما يجب بكون المنعم بحالة مناسبة حال الشكر فهو سبق لمعرفته
والا لم يكن شكرا والباري تعالى منعم فيجب شكره فكذلك يجب معرفته ولما
كان التكليف واجبا في الحكمة كما سياتي وجب معرفة مبلغه وهو النبي
وحافظه وهو الامام ومعرفة المعاد لاستلزام التكليف وجوب الجزاء
واما الدليل السمعي فلوجهين الاول قوله تعالى فاعلم انه لا اله الا الله
والامر للوجوب والثاني لما نزل قوله تعالى ان في خلق السموات والارض
واختلاف الليل والنهار لايات لاولي الالباب قال النبي ويل لمن
لاكها بين لحييه ثم لم يتدبرها رتب الذم على تقدير عدم تدبرها اي عدم الاستدلال
واجبا وهو المطلوب قال بالدليل العقلي لا بالتقليد اقول الدليل لغة
هو المرشد والدال اصطلاحا هو ما يلزم من العلم به العلم بشيء اخر ولما وجب
الاجرام السماوية والارضية بما فيها من آثار الصنع والقدرة والعلم بذلك يدل على وجود
علم فيكون المقصود
الادلة الدال عليه

المعرفة وجب ان تكون بالنظر والاستدلال لانها ليست ضرورية
لان المعلوم ضرورة هو الذي لا يختلف فيه العقلاء بل تحصيل العلم ما دامي
سبب من توجه العقل اليه والاحساس به كالحكم بان الواحد نصف
الاثنين وان النار حارة والشمس مضيئة وان لنا خوفا وغضبا وقوة
وغير ذلك والمعرفة ليست كذلك لوقوع الاختلاف فيها لعدم حصولها
بمجرد توجه العقل اليها لعدم كونها حسية فتعين الاول لانحصار العلم
في الضروري والنظري فيكون النظر والاستدلال واجبا لان ما لا يتم
الواجب المطلق الا به وكان مقدورا عليه فهو واجب لانه اذا لم
يتوقف عليه الواجب المطلق فانا ان بقي الواجب على وجوبه
او لا فمن الاول يلزم تكليف ما لا يطاق وهو محال كما سياتي ومن
الثاني يلزم خروج الواجب المطلق عن كونه واجبا مطلقا وهو محال
الرضا والنظر هو ترتيب امور معلومة للتادي الى امر اخر وبيان
ذلك هو ان النفس تتصور المطلوب اولا ثم تحصل المقدمات
الصالحة للاستدلال عليه ثم ترتبها ترتيبا تؤدي الى العلم به

معرفة الله تعالى بالتقليد والتقليد هو قبول قول الغير من غير دليل
وانما قلنا ذلك لوجهين الاول اذ انسادى الناس في العلم واختلفوا
في المعتقدات فانا ان يعتقد التكليف جميع ما يعتقدونه فيلزم
اجتماع المتنافيات اي البعض دون بعض فانا ان يكون لمرجح او لا فان كان
الاول فالمرجح هو الدليل وان كان الثاني فيلزم الترجيح لا لمرجح وهو
محال الثاني انه تعالى ذم التقليد بقوله قالوا انا وجدنا اباءنا على امة
وانا على اثارهم مقتدون وحث على النظر والاستدلال بقوله تعالى
قاتوني بكتاب من قبل هذا او اثارة من علم ان كنتم صادقين قال
فلابد من ذكر ما لا يمكن جهله على احد من المسلمين ومن جهل شيئا من ذلك
خرج من ربقة المؤمنين واستحق العقاب الدائم اقول لما وجب المعارف
المذكورة بالدليل السابق اقتضى ذلك وجوبها على كل مسلم اي مقر
بالشهادتين ليصير بالمعرفة مؤمنا لقوله تعالى
الاعراب انا قل
لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا نفى عنهم الايمان مع كونهم مقرين بالالهية
والرسالة لعدم كون ذلك بالاستدلال وحيث ان
علة لقوله لم تؤمنوا

الثواب

الثواب مشروط بالايمان كان الجاهل بهذه المعارف مستحقا للعقاب
الدائم لان كل من لا يستحق الثواب اصلا مع انتفاء شرائط التكليف فهو
مستحق للعقاب بالاجماع والربقة بكسر الراء وسكون الباء حبل يستطيق فيه
عرى ترتلط فيها البهم واستعارة المصنف هنا للحكم الجامع للمؤمنين
يعني حقيقة
هو استحقاق الثواب الدائم والتعظيم قال وقد رتبت هذا الباب
على فصول الفصل الاول في اثبات واجب الوجود تعالى فنقول كل
معقول اما ان يكون واجب الوجود في الخارج لذاته واما ممكن الوجود لذاته
واما ممتنع الوجود لذاته اقول المطلب الاقصى والغاية العليا في هذا الفن هو
اثبات الصانع تعالى فلذلك ابتدأ به وقدم لبيانه مقدمة في تقسيم المعقول
لتوقف الدليل الاتي على بيانها وان كل معقول وهو الصورة الحاصلة
في العقل اذا نسب اليه الوجود الخارجي فاما ان يصح الاضافة به لذاته
او لا فان لم يصح الاضافة به لذاته فهو ممتنع الوجود لذاته كشريك الباري
وان صح الاضافة به فاما ان يجب الاضافة به لذاته او لا والاول هو
الواجب الوجود لذاته وهو الله تعالى لا غير والثاني هو ممكن الوجود

لذاته وهو ما عدا الواجب من الموجودات وانما قيدنا الواجب بكونه
لذاته احترازا من الواجب لغيره كوجود العلول عند حصول
علته التامة فانه يجب وجوده لكن لا لذاته بل لوجود علته التامة وقيدنا
الممتنع بكونه لذاته ايضا احترازا من الممتنع لغيره كامتناع وجود العلول
عند عدم علته وهذان القسمان داخلان في قسم الممكن واما الممكن
فلا يكون لغيره فلا فائدة في قيد لذاته الا البيان انه لا يكون الا
كذلك للاحتراز عن غيره ولنتمم هذا البحث بذكر فائدتين تتوقف
عليهما المباحث الآتية الاولى في خواص الواجب لذاته وهي خمسة
الاولى انه لا يكون واجبا لذاته ولغيره معا والا لكان وجوده مرتفعا
عند ارتفاع وجود ذلك الغير فلا يكون واجبا لذاته هذا خلف الثانية
انه لا يكون وجوده وجوبا زائدا من عليه والا لافتقر اليها فيكون
ممكنا الثالثة انه لا يكون صادقا عليه التركيب لان المركب مفتقر
الى اجزائه المغايرة فيكون ممكنا والممكن لا يكون واجبا لذاته الرابعة
انه لا يكون جزءا من غيره والا لكان منفعلا عنه انفعال عن ذلك
الغير فيكون

الغير فيكون ممكنا الخامسة انه لا يكون صادقا عليه اثنين كما بانى في
دلائل التوحيد الثانية في خواص الممكن وهي ثمانية الاولى انه لا يكون احد
الطرفين اعني الوجود والعدم اولى به من الاخر بل هما معا متساويان
بالنسبة اليه كتكافؤ الميزان فان ترجح احدهما فانما يكون بالنسبة الى امر
عن داخل لانه لو كان احدهما اولى به من الاخر فاما ان يمكن وقوع الاخر
او لا فان كان الاول لم يكن الاولوية كافية وان كان الثاني كان
كل من المفروض اولى به واجبا له فيصير الممكن اما واجبا او ممتنعا وهو محال
الثاني ان الممكن محتاج الى المؤثر لانه لو استوى الطرفان اعني
الوجود والعدم بالنسبة الى ذاته استحال ترجح احدهما الى الاخر
الا المرجح والعلم به بديهي الثالث ان الممكن الباقي في محتاج الى
المؤثر فانا نقول ذلك لان الامكان لازم لماهية الممكن ويستحيل رفعه عنه و
الا لزم انقلاب من الامكان الى الوجوب والامتناع وقد ثبت
ان الاحتياج لازم للامكان والامكان لازم لماهية الممكن ولان اللازم
لازم فيكون الاحتياج لازما لماهية الممكن وهو المطلوب قال

ولاشك في ان هنا موجود بالضرورة فالمكان الواجب الوجود لذاته
فهو المطلوب والمكان ممكنا افتقر الى موجد يوجده بالضرورة فالمكان
الموجد واجب لذاته فالمطلوب وان كان ممكنا افتقر الى موجد اخر
فالمكان الاول دار وهو باطل بالضرورة والمكان ممكنا اخر تسلسل وهو باطل بالضرورة
لان جميع احاد تلك السلسلة الجامعة لجميع الممكنات تكون ممكنة بالضرورة
فتشترك في امتناع الوجود لذاتها فلابد لها من موجد خارج عنها بالضرورة
فيكون واجبا بالضرورة وهو المطلوب قال العلماء كافة في اثبات
الصانع طريقان الاول هو الاستدلال بآثاره الموجبة الى السبب على وجوده كما
اشار اليه في كتاب العزيز بقوله تعالى سنريهم اياتنا في الافاق وفي انفسهم حتى
يتبين لهم انه الحق ومن طريق ابراهيم الخليل عليه السلام فانه استدل بالافول الذي
هو الغيبة المستلزمة للحركة المستلزمة للحدوث المستلزم للصانع تعالى الثاني
هو ان ينظر في الوجود نفسه وتقسيمه الى الواجب والممكن حتى يشهد القسمة بوجود واجب
صدر عنه جميع ما عداه من الممكنات واليه الاشارة في التنزيل بقوله تعالى
اولم يكف بربك انه على كل شئ شهيد والمصنف ذكر في هذا الباب الطريقين معا

فاشار الى الاول عند اثبات كونه قادرا وسياتي بيانه واما
الثاني فهو المذكور هنا وتقريره ان نقول لو لم يكن الواجب تعالى
موجودا لزم الدور او التسلسل واللازم بقسميه باطل فالملزوم وهو عدم
الواجب مثله في البطلان فيحتاج هنا الى بيان امرين احدهما
بيان لزوم الدور والتسلسل وثانيهما بيان بطلانهما اما بيان
الامر الاول فهو ان يقال ههنا ماهيات متصفة بالوجود الخارجي بالضرورة
فان كان الواجب موجودا معها فهو المطلوب وان لم يكن موجودا
يلزم افتقارها بجملتها في الامكان الى واسطة فيها فلابد لها من
مؤثر بالضرورة فنقول ان كان واجبا فهو المطلوب والمكان ممكنا
افتقر الى مؤثر فنقول المكان ما فرضناه اولا لزم الدور والمكان ممكنا
اخر غيره ننقل الكلام اليه ونقول كما قلناه اولا ويلزم التسلسل
فقد بان لزومهما واما بيان الامر الثاني وهو بيان بطلانهما فنقول
اما الدور فهو عبارة عن توقف الشئ على ما توقف عليه كما يتوقف اعلى
ب وب على ا وهو باطل بالضرورة اذ يلزم منه ان يكون الشئ الواحد

فاشار الى الاول

موجودا و معدوما معا وهو محال وذلك اذا توقف أ على ب كان الالف
متوقفا على ب وعلى جميع ما توقف عليه ب ومن جملة ما توقف
عليه ب هو الالف نفسه فيلزم توقفه على نفسه والمتقدم على نفسه
من حيث انه متقدم يكون موجودا قبل المتأخر فيكون الالف ح
موجودا قبل نفسه فيكون موجودا و معدوما معا وهو محال واما التسلسل
فهو ترتب علل و معلولات بحيث يكون السابق علة في وجود لاحقه
وهكذا وهو ايضا باطل لان جميع احاد تلك السلسلة الى سعة الجمع
الممكنات تكون ممكنة لاتصافها بالاحتياج فتشترك بجملتها في
الامكان فيفتقر الى المؤثر فمؤثرها اما نفسها او جزؤها او الخارج عنها و
الاقسام كلها باطلة قطعا اما الاول فلاستحالة تأثير الشئ في
نفسه والا لزم تقدمه على نفسه وهو باطل كما تقدم واما الثاني
فلانه لو كان المؤثر فيها جزؤها لزم ان يكون مؤثرا في نفسه لانه من
جملتها وفي علته ايضا فيلزم تقدمه على نفسه وعلته وهو ايضا باطل
واما الثالث فلوجهين الاول انه يلزم ان يكون الخارج عنها واجبا

اذ الفرض

اذ الفرض اجتماع جملة الممكنات في ملك السلسلة فلا تكون
موجودا خارجا عنها الا الواجب اذ لا واسطة بين الواجب والممكن فيلزم
مطلوبنا الثاني انه لو كان المؤثر كل واحد واحد من احاد تلك السلسلة
او اخارجا عنها لزم اجتماع علتين مستقلتين على معلول واحد شخصي
وذلك باطل لان الفرض ان كل واحد من احاد تلك السلسلة مؤثر
في لاحقه وقد فرض تأثير الخارج في كل واحد فيلزم اجتماع علتين على
معلول واحد شخصي وهو محال والا لزم استغناؤه عنهما حال احتياجه
اليهما فيجتمع النقيضان وهو محال فيبطل التسلسل مطلقا وقد بان بطلان
الدور والتسلسل فيلزم المطلوب وهو وجود الواجب تعالى
الفصل الثاني في صفاته الثبوتية وهي ثمانية الاولى انه تعالى قادر مختار
لان العالم محدث لانه جسم وكل جسم لا ينفك عن الحوادث اعني
الحركة والسكون وهما حادثان لاستناد عاقبتها المسبوقة بالغير و
ما لا ينفك عن الحوادث فهو محدث بالضرورة فيكون المؤثر
فيه وهو الله تعالى قادرا مختارا لانه لو كان موجبا لم يتخلف اثره عنه

بالضرورة فيلزم عن ذلك اما قدم العالم او حدوث الله تعالى
وهما باطلان اقول لما فرغ من اثبات الذات شرع في اثبات
الصفات وقدم الصفات الثبوتية لانها وجودية والسلبية عدمية
والوجود اشرف من العدم والاشرف مقدم على غيره ابتدا
بكونه قادرا لاستدعاء الصنع القدرة ولنذكر هنا مقدمة تشتمل
على تصور وكسر مفردات هذا البحث فنقول القادر المختار هو الذي
اذا شاء ان يفعل فعل وان شاء ان يترك ترك مع وجود قصد وارادة
والموجب بخلافه والفرق بينهما من وجوه الاول ان المختار يمكنه الفعل
والترك معا بالنسبة الى شيء واحد والموجب بخلافه الثاني ان
المختار يسبق بالعلم والقصد والارادة بخلاف الموجب الثالث
ان فعل المختار يجوز تاخيره وفعل الموجب لا ينفك عنه كالشمس في
اشراقها والنار في احراقها والعالم كل موجود سوى الله تعالى
والمحدث هو الذي وجوده مسبوق بالغير بالعدم والقديم بخلافه
والجسم هو المتحيز الذي يقبل القسمة في الجهات الثلث والحيز والمكان

شيء واحد وهو الفراغ المتوهم الذي يشغله الاجسام بالحصول فيه
والحركة هي حصول الجسم في مكان بعد اخر والسكون هو حصوله ثان
في مكان واحد اذا تقرر هذا فنقول كلما كان العالم محدثا كان المؤثر فيه هو
الله قادرا مختارا فهنا دعويان الاولى ان العالم محدث والثانية
انه يلزم من اثباته الصانع اما بيان الدعوى الاولى فلان المراد بالعالم عند
المتكلمين هو السموات والارض وما فيهما وما بينهما وذلك اما اجسام
او اعراض وكلاهما حادثان
اما الاجسام
فلانها لا تخلو من الحركة والسكون الحادثين وكل ما لا يخلو من الحوادث
فهو حادث اما انها لا تخلو من الحركة والسكون فلان كل جسم لابد له
من مكان ضرورة وح اما ان يكون ثابتا فهو الساكن او منتقلا عنه وهو المتحرك
اذ لا واسطة بينهما بالضرورة واما انها حادثان فلانهما مسبوقان
بالغير ولا شيء من القديم بمسبوق بالغير فلا شيء من الحركة والسكون
بقديم فيكونان حادثين لا واسطة بين القديم والحادث واما انهما
مسبوقان بالغير فلان الحركة عبارة عن الحصول الاول في المكان
الثاني فيكون مسبوقا بالمكان الاول ضرورة والسكون عبارة

عن الحصول الثاني في الامكان الاول فيكون مسبوقا بالحصول الاول
بالضرورة واما ان كل ما لا يخلو من الحوادث فهو حادث فلانه
لو لم يكن حادثا لكان قديما وح اما ان يكون معه في القدم شيء
من تلك الحوادث اللازمة له او لا يكون فان كان الاول لزم اجتماع
القدم والحدوث معا في شيء واحد وهو محال وان كان الثاني
يلزم بطلان ما علم بالضرورة وهو امتناع انفكاك الحوادث عن وح
واما الاعراض فلانها محتاجة في وجودها الى الاجسام والمحتاج الى الحادث
اولى بالحدوث والثاني بيان الدعوى الثانية فهو ان الحادث لما
اتصف بامكانه بالعدم تارة وبالوجود اخرى كان ممكنا فيفتقر الى المؤثر
فان كان مختارا فهو المطلوب والا كان موجبا لم يتخلف اثره عنه
فيلزم قدم اثره لكن ثبت حدوثه فيلزم حدوث مؤثره للتلازم
وكلا الامرين محال فقد بان انه لو كان الله تعالى موجبا لزم اما قدم
العالم او حدوث الله تعالى وهما باطلان فثبت انه تعالى قادر مختار
وهو المطلوب **قال** وقدرته تتعلق بجميع المقدورات

لان

لان العلة المؤثرة هي الامكان ونسبته ذاته الى الجميع بالسوية
فيكون قدرته عامة **اقول** لما ثبت كونه قادرا في الجملة
شرع في بيان عموم قدرته وقد نازع فيه المسكماء حيث قالوا
انه واحد لا يصدر عنه الا الواحد والشيء حيث زعموا انه لا يقدر
على الشر والزنا حيث اعتقدوا انه لا يقدر على القبيح والبخل حيث
منع من قدرته على مثل مقدوراتنا والجبائيان حيث احالا قدرته
على عين مقدوراتنا والحق خلاف ذلك كله والدليل على ما
ادعيناه انه قد انتفى المانع بالنسبة الى ذاته وبالنسبة الى المقدور
فيجب التعلق العام اما بيان الاول فهو ان المقتضي لكونه تعالى
قادرا هو ذاته ونسبتها الى الجميع متساوية لتجردها فيكون مقتضاها
الصلاحية متساوية النسبة وهو المطلوب واما الثاني فلان المقتضي
لكون الشيء مقدورا هو امكانه والامكان مشترك بين الكل
فيكون صحة المقدورية الصلاحية مشتركة بين الممكنات وهو المطلوب
واذا انتفى المانع بالنسبة الى القادر وبالنسبة الى المقدور وجب

التعلق العام وهو المطلوب واعلم انه لا يلزم من التعلق الوقوع
بل الواقع بقدرته تعالى هو البعض وان كان قادرا على الكل و
الاشاعرة القائلون بعموم التعلق وادعوا معه الوقوع كما سيأتي بيان
ذلك انشاء الله تعالى قال الثانية انه تعالى عالم لانه فعل
الافعال المحكمة المتقنة وكل من فعل ذلك فهو عالم بالضرورة اما
من جملة الصفات الثبوتية كونه تعالى عالما والعالم هو المنبئ له
الاشياء بحيث تكون حاضرة عنده غير غائبة عنه والفعل المحكم
المتقن هو المشتمل على امور غريبة عجيبة والمشتمل على خواص كثيرة والدليل
على كونه عالما وجهان الاول انه مختار وكل مختار عالم اما الصغرى
فقد تبين انها واما الكبرى فلان فعل المختار تابع لقصده و
يستحيل قصد شيء من دون العلم به الثاني انه فعل الافعال المحكمة
المتقنة وكل من كان فعله كذلك فهو عالم واما انه فعل ذلك
فظاهر لمن تدبر مخلوقاته اما السموية فلما يترتب على حركاتها من خواص
الفصول الاربعة وكيفية تعاقب تلك الحركات واوضاعها وهو بين في

فصل واما الارضية فما يظهر من حكمة المركبات الثلث والامور الغريبة
الحاصلة فيها والخواص العجيبة المشتملة عليها ولم يكن الا في خلق الانسان
والحكمة المودعة في انشائه وترتيب خلقه وحواسه وما يترتب عليها
من المنافع كما اشار اليه بقوله أولم يتفكروا في انفسهم ما خلق الله
السموات والارض الآية فكان من العجايب المودعة في بنية الانسان لكفى
ان كل عضو من اعضائه له قوى اربعة جاذبة وماسكة و
هاضمة ودافعة اما الجاذبة فحكمتها ان البدن لما كان دائما في التحلل
افتقر الى جاذبة تجذب بدل ما يتحلل منه واما الماسكة فلان الغذاء
المجذوب لزج والعضو الصالح لزج فلا بد له من ماسكة حتى يتفعل فيه
الهاضمة فلانها تغير الغذاء الى ما يصلح ان يكون جزءا للمتغذي واما الهاضمة
واما الدافعة فهي التي تدفع غذاء الفاضل عما فعلته الهاضمة المهيأ للعضو
اخراجه واما ان كل من فعل الافعال المحكمة المتقنة فعالم فهو بديهي
لمن زاول الامور وتدبرها قال وعلمه تعالى بكل معلوم لتناهي
جميع المعلومات اليه لانه حي وكل حي يصح ان يعلم كل

معلوم فيجب له ذلك لاستحالة افتقاره الى غيره **اقول** الباري
تعالى عالم بكل ما يصح ان يكون معلوما واجبا كان او ممكنا قديما
كان او حادثا خلافا للحكماء حيث منعوا من علمه بالجزئيات على وجه
جزئي لتغيرها فتغير العلم الذاتي قلنا المتغير هو التعلق الاعتباري
لا العلم الذاتي والدليل على ما قلناه انه يصح ان يعلم كل معلوم فيجب له
ذلك اما انه يصح ان يعلم كل معلوم فلانه حي وكل حي يصح ان يعلم
ونسبة هذه الصفة الى جميع ما عداه نسبة متساوية فيتساوى نسبته
جميع المعلومات له ايضا واما انه اذا صح له تعالى شيء وجب له
فلان صفاته تعالى ذاتية والصفة الذاتية متى صحت وجبت والا افتقر
اتصاف الذات بها الى الغير فيكون الباري تعالى مفتقرا في
علمه الى غيره وهو محال **قال** الثالثة انه تعالى حي لانه قادر
عالم فيكون حيا بالضرورة **اقول** من صفاته الثبوتية كونه تعالى
حيا فقال الحكماء وابو الحسين البصري حيوته عبارة عن صحة اتصافه
بالقدرة والعلم وقال الاشاعرة هي صفة زائدة على ذاته مغايرة

الحق

لهذه الصحة والحق هو الاول اذ الاصل عدم الزائد والباري تعالى
قد ثبت انه قادر عالم فيكون حيا بالضرورة وهو المطلوب **قال**
الرابعة انه تعالى مريد وكاره لان تخصيص الافعال بالايجاد في وقت دون وقت
اخر وعلى وجه دون وجه اخر لا بد له من مخصص وهو الارادة ولانه امر بطاعة
ونهى عن المعصية وهما يستلزمان الارادة والكراهة بالضرورة **اقول** اتفق المسلمون
على وصفه بالارادة واختلفوا في معناها فقال ابو الحسين البصري هي
عبارة عن علمه تعالى بما في الفعل من المصلحة الداعي الى ايجاده
وقال النجاري معناها انه غير مغلوب ولا مكره فمعناها اذن سلبي لكن
هذا القائل اخذ لازم الشيء في مكانه وقال البلخي هي عبارة في افعاله
عن علمه بها وفي افعال غيره امره بها فان اراد العلم المطلق فليس
بارادة كما سياتي وان اراد العلم المقيد بالمصلحة فهو كما قال الوثنيين
البصري واما الامر فهو مستلزم للارادة لا نفسها وقالت الاشاعرة
والكرامية وجماعة من المعتزلة انها صفة زائدة مغايرة للقدرة والعلم
مختصة بالفعل ثم اختلفوا فقالت الاشاعرة ذلك الزائد معنى

قديم وقالت المعتزلة والكرامية هو معنى حادث فالكرامية قالوا هو قائم
بذاته تعالى والمعتزلة قالوا لا في محل وسيأتي لبطلان الزيادة فاذن
الحق ما قاله ابو الحسين البصري والدليل على تغاير الارادة من وجهين الاول
ان تخصيص الافعال بالايجاد في وقت دون وقت اخر دون وجه دون
وجه اخر مع تساوي الاوقات والاحوال بالنسبة الى الفاعل والقابل
لابد له من مخصص فذلك المخصص اما القدرة الذاتية فهي متساوية بالنسبة
فليست صالحة للتخصيص ولان من شأنها التأثير والايجاد دون غيره ترجيح
اما العلم المطلق فذلك تابع للمعلوم الممكن وتقدير صدوره فليس مخصصا
والامكان متساو اما الى الصفات فظاهر انها ليست صالحة
للتخصيص فاذن المخصص هو علم خاص مقتض لتعلق الممكن ووجوب صدوره
عنه وهو العلم باشتماله على مصلحة لا تحصل الا بها في ذلك الوقت
او على ذلك الوجه وذلك المخصص هو الارادة الثاني انه تعالى
امر بقوله اقيموا الصلوة ونهى بقوله ولا تقربوا الزنى فالامر بشيء يستلزم
ارادة ضرورية والنهي عن الشيء يستلزم كراهته ضرورة بالباري تعالى

مريد كاره وهو المطلوب وههنا فائدتان الاولى كراهته تعالى
هي علمه باشتمال الفعل على المفسدة الصارفة عن ايجاده الثانية ان
ارادته ليست زائدة على ما ذكرناه والا لكانت اما معنى قديما كما
قالت الاشاعرة فيلزم تعدد القدماء او حادثا فاما في ذاته كما
قالت الكرامية فيكون محلا للحوادث وهو باطل كما سيأتي
انشاء الله تعالى واما في غيره فيلزم رجوع حكمه الى الغير لا اليه واما لا
في محل كما تقول المعتزلة ففيه فساد ان الاول يلزم فيه التسلسل لان
الحادث يسبق بارادة المحدث فهي اذن حادثة وتنقل الكلام
اليه وتسلسل الثاني لاستحالة وجود صفة لا في محل قال الخامسة
انه تعالى مدرك لانه حي فيصح ان يدرك وقد دل القرآن والسنة
عليه فيجب اثباته له اقول قد دلت الدلائل النقلية على اتصافه
تعالى بالادراك وهو زائد على العلم فانا نجد تفرقة ضرورية من علمنا
بالسواد والبياض والصوت الهائل والحس وبين ادراكنا لها
وذلك الزيادة راجعة الى نوع الحاسة لكن قد دلت الدلائل العقلية

على استحالة الحواس والآلات عليه تعالى فيستحيل ذلك الزائد عليه فادراكه
هو علمه بالمدركات والدليل على صحة اتصافه به هو ما دل على كونه
عالما بكل المعلومات من كونه حيا فيصح ان يدرك وقد دل القرآن
بثبوته له فيجب اثباته له فادراكه هو علمه بالمدركات وذلك هو المطلوب

قال السادسة انه تعالى قديم ازلي باق ابدي لانه واجب الوجود
فيستحيل العدم السابق واللاحق عليه اقول هذه الصفات الاربعة
لازمة لوجوب وجوده فالقديم والازلي هو المصاحب بمجموع الازمنة
المحققة والمقدرة بالنسبة الى جانب الماضي والباقي هو المستمر الوجود
المصاحب لجميع الازمنة والابدي هو المصاحب لجميع الازمنة محققة
كانت او مقدرة بالنسبة الى الجانب المستقبل والسرمدي يعم الجميع
والدليل على ذلك هو انه قد ثبت انه واجب الوجود فيستحيل عليه
العدم مطلقا سواء كان سابقا على تقدير ان لا يكون قديما
ازليا او لاحقا على تقدير ان لا يكون باقيا ابديا واذا استحال
العدم المطلق عليه ثبت قدمه وازليته وبقاؤه وابديته وهو المطلوب

قال السابع

قال السابع انه تعالى متكلم بالاجماع والمراد بالكلام الحروف والاصوات
المسموعة المنتظمة ومعنى انه متكلم انه يوجد الكلام في جسم من الاجسام
وتغاير الاشاعرة غير معقول اقول من جملة صفاته تعالى
كونه متكلما وقد اجمع المسلمون على ذلك واختلفوا بعد ذلك
في مقامات اربع الاول في الطريق الى ثبوت هذه الصفة فقالت
الاشاعرة هو العقل وقالت المعتزلة هو السمع وهو قوله تعالى
وكلم الله موسى تكليما وهو الحق لعدم الدليل العقلي وما ذكروه دليلا
فليس بتام وقد اجمع الانبياء على ذلك وثبوت نبوتهم غير موقوف
عليهم لجواز ان يصدقهم بغير الكلام بل يتوقف على المعجزات والالزم
الدور فيجب اثباته الثاني في ماهيته كلامه فزعم الاشاعرة انه معنى قديم
قائم بذاته يعبر عنه بالعبارات المختلفة المتغيرة بالعارض للعلم والقدرة
فليس بحرف ولا صوت ولا امر ولا نهي ولا خبر ولا استخبار وغير
ذلك من اساليب الكلام وقالت المعتزلة والكرامية والحنابلة
هو الحروف والاصوات المركبة تركيبا مفهما والحق الاخير لوجهين

الاول ان المتبادر الى افهام العقلاء هو ما ذكرناه ولذلك لا يصفون
بالكلام من لم يتصف بذلك كالساكت والاخرس الثاني ان
ما ذكروه غير متصور فان المتصور اما القدرة الذاتية التي تصدر
عنها الحروف والاصوات وقد قالوا هو غيرها او العلم وقد قالوا
هو غيره وباقي الصفات ليست صالحة لمصدريته ما قالوه واذا لم يكن
متصورا لم يصح اسناده اذ التصديق بمسبوق ما لم يتصور الثالث
فبما نقوم به تلك الصفة اما الاشاعرة فلقولهم بالمعنى قالوا انه
قائم بذاته تعالى واما القائلون بالحروف والصوت فقد اختلفوا
فقالت الحنابلة والكرامية انه قائم بذاته فعندهم هو المتكلم بالحرف
والصوت وقالت المعتزلة والامامية وهو الحق انه قائم بغيره
لانه كما ادرك الكلام في الشجرة فسمعه موسى ومن سمع كلامه
فعل الكلام لا قام به الكلام والدليل على ذلك انه امر ممكن
والله تعالى قادر على كل الممكنات واما ما ذكروه فممنوع وسند المنع
من وجهين الاول انه لو كان المتكلم من قام به الكلام لكان الهواء
الذي تقوم به الحرف والصوت متكلما وهو باطل لان اهل اللغة
لا يسمون المتكلم الا من فعل الكلام لا من قام به الكلام ولهذا كان
الصدا غير متكلم وقالوا المتكلم الحي على لسان المصروع لاعتقادهم
ان الكلام المسموع من المصروع فاعله الجني الثاني ان الكلام اما
المعنى وقد بان بطلانه او الحرف والصوت ولا يجوز قيامهما بذاته
والا لكان ذو الحاسة لتوقف وجودها على وجود آلتها ضرورة فيكون
الباري تعالى ذا حاسة وهو باطل الرابع في قدمه او في حدوثه
فقالت الاشاعرة بقدم المعنى والمتبادر تقدم الحروف وقالت
المعتزلة بالحدوث وهو الحق لوجوه الاول انه لو كان قديما لزم تعدد
القدماء وهو غلط لان القوم بقدم غير الله كفروا بالاجماع ولهذا كفرت
النصارى لاثباتهم قدم الاقنوم الثاني انه مركب من الحروف
والاصوات الذي يعدم السابق منها بوجود اللاحق والقديم لا يجوز
عليه العدم الثالث لو كان قديما لزم الكذب عليه واللازم غلط
فالملزوم مثله بيان الملازمة انه اخبر بارسال نوح في الاول

الذي نقوم

ولم يرسله اذ لا سابق على الاول فيكون كذبا الرابع انه يلزم
منه العبث في قوله اقيموا الصلوة واتوا الزكوة اذ لا مكلف في الاول
والعبث قبيح فيمتنع عليه تعالى الخامس قوله تعالى ما ياتيهم من ذكر محدث
من ربهم والذكر هو القرآن لقوله تعالى انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون
وانه لذكر لك ولقومك وصفه بالحدوث فلا يكون قديما فقول المعتزلة
ولغير الاشاعرة غير معقول اشارة الى ما ذكرناه في هذه المقدمات
قال الثامنة انه تعالى صادق لان الكذب قبيح بالضرورة والله تعالى
منزه عن القبيح لاستحالة النقص عليه اقول من صفاته الثبوتية كونه صادقا
والصدق هو الاخبار المطابق والكذب هو الاخبار الغير المطابق
لانه لو لم يكن صادقا لكان كاذبا وهو باطل لان الكذب قبيح بالضرورة
فيلزم اتصاف الباري بالقبيح وهو باطل لما بانى ايضا الكذب
نقص والباري تعالى منزه عن النقص قال الفصل الثالث في صفاته السلبية
وهي سبع الاولى انه تعالى ليس بمركب والا لكان مفتقرا الى اجزائه والمفتقر
ممكن اقول لما فرغ من الثبوتية شرع في السلبية وسمى الاولى صفات الجلال

والثالثة

والثانية صفات الجلال وان شئت كان مجموع صفاته صفات
جلال فان اثبات قدرته باعتبار سلب العجز عنه واثبات
العلم سلب الجهل عنه وكذا باقي الصفات وفي العقيدة المعقول لنا
من صفاته ليس الا السلوب والاضافات واما كنه ذاته وصفاته
فمحجوب عن نظر العقول والعلم ما هو الا هو وقد ذكر المصنف
هنا سبعة الاولى انه ليس بمركب والمركب هو ما له جزء ويقابله
البسيط وهو ما لا جزء له ثم المركب قد يكون خارجيا كتركب الاجسام
من الجواهر الافراد وقد يكون ذهنيا كتركب الماهيات والحدود
من الاجناس والفصول والمركب بكلا المعنيين مفتقر الى جزئه لامتناع
تحققه وتشخصه خارجيا او ذهنا بدون جزئه وجزئه غيره لانه
يسلب عنه ما يثبت للجزء ليس بكل وما يسلب عنه الشئ فهو مغاير له فيكون
مركبا مفتقرا الى الغير فيكون ممكنا فلو كان الباري جلت عظمته
مركبا لكان ممكنا وهو محال الثانية انه ليس بجسم ولا عرض
ولا جوهر والا لافتقر الى المكان ولامتنع انفكاكه عن الحوادث فيكون

حادثا وهو محال **اقول** الباري تعالى ليس بجسم خلافا للمجسمة والجسم هو المؤلف
طول وعرض وعمق والعرض هو الحال في الجسم ولا وجود له بدونه والدليل
على كونه ليس بجسم ولا عرض وجهان الاول انه لو كان احدهما لكان
ممكنا والازم باطل فالملزوم مثله بيان الملازمة انا نعلم بالضرورة
ان كل جسم فهو مفتقر الى المكان وكل عرض مفتقر الى المحل والمكان والمحل
غيرهما فيفتقران الى غيرهما والمفتقر الى غيره فهو ممكن فلو كان الباري
تعالى جسما او عرضا لكان ممكنا الثاني انه لو كان جسما لكان حادثا
وهو محال بيان الملازمة ان كل جسم فهو لا يخلو من الحوادث و
كل ما لا يخلو من الحوادث فهو حادث وقد تقدم بيانه فلو كان جسما
لكان حادثا لكنه قديم فيجتمع النقيضان **قال** ولا يجوز ان يكون
في محل والا افتقر اليه ولا في جهة والا افتقر اليها **اقول** هذان وصفان
سلبيان الاول انه ليس في محل خلافا للنصارى وجمع من المتصوفة
والمعقول من الحلول هو قيام موجود بموجود على سبيل التبعية فان الاله
هذا المعنى فهو باطل والازم افتقار الواجب وهو محال وان اراد غيره

فلا بد من تصوره اولا ثم الحكم عليه بالنفي والاثبات الثاني انه تعالى
ليس في جهة داخلة مقصد التحرك وشغل الاشارة وزعمت الكرامية
انه تعالى في الجهة العلوية لما تصوره من الظواهر النقلية وهو باطل لانه
لو كان في الجهة لكان اما مع استغنائه عنها فلا يحل فيها او مع
افتقاره اليها فيكون ممكنا والظواهر النقلية لها تاويلات
ومحال مذكورة في مواضعها لانه لما دلت الدلائل العقلية على امتناع
الجسمية ولواحقها عليه وجب تاويل غيرها لاستحالة العمل بهما والا
لاجتمع النقيضان او الترك لهما والا رتفع النقيضان او العمل
بالنقل واطراح العقل والازم الاطراح النقل ايضا لاطراح اصله
فبقي الامر الرابع وهو العمل بالعقل وتاويل النقل **قال** ولا يصح عليه اللذة
والالم لامتناع المزاج عليه تعالى **اقول** الالم واللذة امران وجدانيان
فلا يفتقران الى تعريف وقد ينقال فيهما اللذة ادراك الملائم من حيث
هو ملائم والالم ادراك المنافي من حيث هو المنافي وهما قد يكونان
حسيين وقد يكونان عقليين فان الادراك اذا كان حسيا فيها

حسبان والاعقلان اذا تقرر هذا فنقول اما الالم فهو مستحيل عليه
اجماعا من العقلاء اذ لا منافي له تعالى واما اللذة فان كانت
حسية فذلك لانها من توابع المزاج والمزاج يستحيل عليه تعالى
والا لكان جسما وان كانت عقلية فقد اثبتها الحكماء له تعالى
وصاحب الياقوت سئلان الباري تعالى متصف بكمالة الا لائق
به لاستحالة النقص عليه ومع ذلك فهو مدرك لذته انه وكماله فكذلك
اجل مدرك لاعظم مدرك ايم ادراك ولا نعني باللذة الا ذلك واما
المتكلمون فقد اطلقوا القول بنفي اللذة اما لاعتقادهم نفي اللذات
العقلية اذ العدم ورد ذلك في الشرع الشريف فان صفاته تعالى
واسماؤه توقيفية لا يجوز لغيره التهجم بها الا باذن منه لانه وان كان
ذلك جائزا في نظر العقل لكنه ليس من الادب لجواز ان يكون
غير جائز من جهته لا نعلمها قال ولا يتحد بغيره لامتناع الاتحاد
مطلقا اقول الاتحاد ينقسم على قسمين مجازي وحقيقي اما المجازي فهو
صيرورة الشيء شيئا اخر بالكون والفساد اما من غير اضافة

شيء آخر كقولهم صار الماء هواء وصار الهواء ماء او مع اضافة
شيء آخر كما يقال صار التراب طينا باضافة الماء اليه واما
الحقيقي فهو صيرورة الشيئين الموجودين شيئا واحدا موجودا اذا تقرر
هذا فاعلم ان الاول مستحيل عليه تعالى قطعا لاستحالة الكون و
الفساد عليه واما الثاني فقد قال بعض النصارى انه اتحد
بالمسيح فانهم قالوا اتحد لاهوتية الباري مع ناسوتية عيسى
وقالت النصيرية انه اتحد بعلي وقال المتصوفة انه اتحد بالعارفين
فان عنوا غير ما ذكرناه فلا بد من تصوره او لا نحكم عليه وان عنوا
ذكرناه فهو باطل قطعا لان الاتحاد يستحيل في نفسه فيستحيل اسناده لغيره
اما استحالة فهو ان المتحدين بعد اتحادهما ان بقيا موجودين فلا
اتحاد لانهما اثنان لا واحد وان عدما معا فلا اتحاد بل وجد
ثالث وان عدم احدهما وبقي الاخر فلا اتحاد ايضا لان المعدوم
لا يتحد بالموجود قال الثالث انه تعالى ليس محلا للحوادث لامتناع
انفعاله عن غيره وامتناع النقص عليه اقول اعلم ان صفاته

لها اعتباران احدهما بالنظر الى نفس القدرة الذاتية والعلم
الذاتي الى غير ذلك من الصفات وثانيهما بالنظر الى تعلق تلك
الصفات بمقتضياتها كتعلق القدرة بالمقدور والعلم بالمعلوم
فهي بهذا المعنى لا نزاع في كونها امورا اعتبارية اضافية متغيرة
بحسب تغير المتعلقات وتغايرها واما باعتبار الاول فزعمت الكرامية
انها حادثة متجددة بحسب تجدد المتعلقات قالوا انه لم يكن قادرا
في الازل ثم صار قادرا ولم يكن عالما ثم صار عالما والحق خلافه
فان المتجدد فيما ذكروه هو التعلق الاعتباري فان عنوا ذلك فمسلم والا
فباطل لوجهين الاول لو كانت صفاته حادثة متجددة لزم افتقاره
وتغيره واللازم باطل فالملزوم مثله بيان اللزوم من وجهين الاول
ان صفاته ذاتية فتجددها مستلزم لتغير الذات وافتقارها الثاني
ان حدوث الصفة يستلزم حدوث قابلية في المحل لها وهو مستلزم
لافتقار المحل وتغيره لكن تغيره تعالى وافتقاره محال فلا يكون صفاته
حادثة وهو المطلوب الثاني ان صفاته تعالى صفات كمال لاستحالة
النقص عليه فلو كانت حادثة متجددة لزم خلوه عن الكمال والخلو عن الكمال
نقص تعالى الله عنه قال الرابعة انه تعالى يستحيل عليه الرؤية لان
كل مرئي فهو ذو جهة لانه اما مقابل او في حكم المقابل بالضرورة
فيكون جسما وهو محال لقوله تعالى ليس كمثله شيء وقال الخصم
اقول ذهب المعتزلة والخوارج والعزالي الى استحالة رؤيته بالبصر لتجرده
وذهبت المجسمة والكرامية الى جواز رؤيته بالبصر مع المواجهة واما الاشاعرة
فاعتقدوا تجرده وقالوا بصحة رؤيته وخالفوا جميع العقلاء وتحقيق
بعضهم وقال ليس مرادنا بالرؤية الانطباع او خروج الشعاع
بل الحالة التي تحصل من رؤية الشيء بعد حصول العلم به وقال بعضهم
معنى الرؤية هو ان ينكشف لعباده المؤمنين في الاخرة انكشافا
بينا جليا والحق انهم ان عنوا بذلك الانكشاف التام فهو مسلم
فان المعارف تصير يوم القيمة ضرورية والا فلا يتصور منه الا
الرؤية وهو باطل عقلا وسمعا اما عقلا فلانه لو كان مرئيا
لكان في جهة فيكون جسما وهو باطل لما تقدم بيان الاول

ان كل شيء فهو اما مقابل او في حكم المقابل كالصورة في المرآة وذلك
ضروري وكل مقابل او في حكمه فهو في جهة فلو كان الباري تعالى مرئيا
لكان في جهة واما سمعا فلوجوه الاول ان موسى عليه السلام لما سئل الرؤية
اجيب عن قوله اني فان النفي التأبيد نقلا عن اهل اللغة واذا لم يره
موسى لم يره غيره بطريق اولى الثاني قوله لا تدركه الابصار وهو يدرك
الابصار تمدح بنفي ادراك الابصار له فيكون اثباته له نقصا
الثالث انه تعالى استعظم طلب رؤيته ورتب الذم عليه والوعيد
في فقد سألوا موسى اكبر من ذلك فقالوا ارنا الله جهرة فاخذتهم الصاعقة
بظلمهم وقال الذين لا يرجون لقاءنا لولا انزل علينا الملائكة او نرى
ربنا لقد استكبروا في انفسهم وعتوا عتوا كبيرا قال الخامسة
في نفي الشريك عنه للسمع والتمانع فيفسد نظام الوجود لاستلزام
التركيب لاشتراك الواجبين في كونهما واجبي الوجود فلا بد من مايز
اقول اتفق المتكلمون والحكماء على سلب الشريك عنه تعالى لوجوه
الاول الدلائل السمعية الدالة عليه واجماع الانبياء وهو حجة هنا
لعدم توقف صدقهم على ثبوت الوحدانية الثاني دليل المتكلمين
وسيجيء دليل التمانع وهو ماخوذ من قوله تعالى لو كان فيهما آلهة الا الله
لفسدتا وتقريره انه لو كان معه شريك لزم فساد النظام
الوجود وهو باطل بيان ذلك انه لو تعلقت ارادة احدهما
بايجاد جسم بحركة فلا يخلو اما ان يمكن للاخر ارادة سكونه او لا
فان امكن فلا يخلو اما ان يقع مرادهما فيلزم اجتماع المتنافيين او
لا يقع مرادهما فيلزم خلو الجسم عن الحركة والسكون او يقع مراد احدهما
فقط فساد ان احدهما الترجيح بلا مرجح وثانيهما عجز الاخر فان لم يمكن للاخر
ارادة سكونه فيلزم عجزه اذ لا مانع الا تعلق ارادة ذلك الغير
لكن عجز الآلهة والترجيح بلا مرجح محال فيلزم فساد النظام وهو المطلوب ايضا
الثالث دليل الحكماء وتقريره انه لو كان في الوجود واجبا الوجود
لزم امكانهما وبيان ذلك انهما لو اشتركا في وجوب الوجود
فلا يخلو اما ان يتميز احدهما او لا فان لم يتميز الم يحصل الا اثنينية وان تميزا
لزم تركيب كل واحد منهما من مابه المشاركة ومابه الممايزة وكل مركب

ممكن فيكون كل ممكن محتاجا اليه هذا خلف قال السادسة في نفي المعاني
والاحوال عنه تعالى لانه لو كان قادرا بقدرة وعالما بعلم و
غيرذلك لافتقر في صفاته الى ذلك المعنى فيكون ممكنا هف
اقول ذهبت الاشاعرة الى انه تعالى قادر بقدرة وعالم
بعلم وحي بحيرة الى غير ذلك من الصفات وهي معان قديمة
زائدة على ذاته قائمة بها وقالت البهشمية انه تعالى يصار لغيره
من الذوات وممتاز بحالة تسمى الالوهية وتلك الحالة توجب له
احوالا اربعة وهي القادرية والعالمية والحيية والموجودية والحال عندهم
صفة لموجود ولا توصف بالوجود ولا بالعدم والباري تعالى قادر
باعتبار تلك القادرية وعالم باعتبار تلك العالمية الى غير ذلك
وبطلان تلك الدعوى ضروري لان الشيء اما موجود او معدوم
اذ لا واسطة بينهما والباري تعالى قادر باعتبار تلك القادرية وعالم
باعتبار تلك العالمية الى غير ذلك وقالت الحكماء والمحققون
من المتكلمين انه تعالى قادر لذاته وعالم لذاته الى غير ذلك من الصفات

وما يتصور من الزيادة على قولنا ذات عالمة وقادرة فتلك امور
اعتبارية زائدة في الذهن لا في الخارج وهو الحق لانا لو كان قادرا
بقدرة او قادرية او عالما بعلم او عالمية الى غير ذلك من الصفات
لزم افتقار الواجب في صفاته الى غيره لان تلك المعاني والاحوال
مغايرة لذاته لقطع كل مفتقر الى غيره ممكن فلو كانت صفاته زائدة
على ذاته لكان ممكنا هف قال الثانية انه تعالى غني ليس بمحتاج
لان وجوب وجوده دون غيره يقتضي استغناءه عنه وافتقار غيره اليه
اقول من صفاته السلبية كونه ليس بمحتاج الى غيره مطلقا لا في ذاته
ولا في صفاته وذلك لان وجوب الوجود الثابت له يقتضي استغناءه
مطلقا عن مجموع ما عداه فلو كان محتاجا لزم افتقاره فيكون ممكنا
تعالى الله عن ذلك الباري جلت عظمته مستغن عن مجموع ما عداه و
الكل مفتقر اليه من رشحات وجوده وذرة من ذرات فيض جوده
قال الفصل الرابع في العدل وهو مبني على مباحث الاول العقل قاض
بالضرورة ان من الافعال ما هو حسن كرد الوديعة والاحسان

والتصدق النافع وبعضها ما هو قبيح كالظلم والكذب الضار ولهذا
حكم بهما من نفى الشرائع كالملاحدة وحكماء الهند ولانهما لو انتفيا عقلا
لانتفيا سمعا لانتفاء قبح الكذب ح من الشارع اقول لما فرغ
من مباحث التوحيد شرع فى مباحث العدل والمراد بالعدل
هو تنزيه البارى تعالى عن فعل القبيح والاخلال الواجب ولما توقف
ذلك على معرفة الحسن والقبيح العقليين قدم البحث فيه واعلم ان الفعل
الضرورى المتصور وهو اما ان يكون له وصف زائد على حدوثه اولا
والثانى كالحركة الساهى والنائم والاول اما ان يعرف العقل من ذلك
الزائد اولا والاول هو القبيح والثانى وهو الذى لا يعرف العقل منه
هو الحسن الا ان تبادى فعله دون تركه وهو المباح اولا تبادى فان
ترجح تركه فهو اما مع المنع من النقيض وهو الحرام والا فهو المكروه وان ترجح
فعله فاما مع المنع من تركه وهو الواجب او مع جواز تركه وهو المندوب
اذا تقرر هذا فاعلم ان الحسن والقبيح يقالان على ثلثة معان الاول
كون الشئ صفة كمال كقولنا العلم حسن او صفة نقص كقولنا الجهل قبيح

الثانى كون الشئ ملايما للطبع كالمستلذات ادنى فرا
عنه كالآلام الثالث كون الحسن مستحقا على فعله المدح عاجلا
والثواب آجلا والقبيح مستحقا فاعله على فعله الذم عاجلا والعقاب
آجلا والخلاف فى كونهما عقليين بالاعتبارين الاولين وفى الاعتبار
الثالث فاختلف المتكلمون فيه فقالت الاشاعرة ليس فى العقل ما
يدل على الحسن والقبيح بهذا المعنى بل الشرع فما حسنه فهو الحسن وما
قبحه فهو القبيح وقالت المعتزلة والامامية فى العقل ما يدل على ذلك
فالحسن حسن فى نفسه والقبيح قبيح فى نفسه سواء حكم الشارع بذلك
او لا ونبهوا على ذلك بوجوه الاول انا نعلم ضرورة حسن بعض الافعال
كالصدق النافع والاحسان ورد الوديعة وقبح بعض كالكذب الضار والظلم
والاساءة الغير المستحقة وامثال ذلك من غير مخالجة شك فيه
ولو ذلك كان هذا الحكم مركوزا فى جبلة الانسان فانا اذا خلينا
الشخص ان صدقت ذلك فيما رأى ان كذبت ذلك فيما رأى

واستوى الامران بالنسبة اليه فانه يجزم عقله بميل الى الصدق

الثاني انه لو كان مدرك الحسن والقبح هو الشرع لما جزم ان

لا يحتقب دنية فاللازم باطل والملزوم مثله اما بيان اللزوم فلان شرع

تحقق الشروط بدون شرطه ضرورة واما بيان بطلان اللازم فلان

من لا يعتقد الشرع ولا يحكم به كالملاحدة وحكماء الهند يعتقدون

حسن بعض الافعال وقبح بعض من غير توقف في ذلك فلو

كان مجال العلم بالشرع لما حكم به هؤلاء الثالث انه لو انتفى الحسن والقبح

العقليان انتفى الحسن والقبح الشرعيان واللازم باطل اتفاقا فكذا الملزوم

وبيان الملازمة بانتفاء قبح الكذب ح من الشارع اذ الفعل لم يحكم بقبحه

وهو لم يقبح بحكم كذب نفسه واما اذا انتفى قبح الكذب منه انتفى الوثوق

بحسن الخبر بالحسن وقبح الخبر بالقبيح **قال** الثاني في انا فاعلون

بالاختيار والضرورة قاضية بذلك للفرق الضروري بين سقوط

الانسان من سطح ونزوله منه على الدرج وامتناع تكليف الممشي

فلا عصيان ولقبح ان يخلق الفعل فينا ثم يعذبنا عليه وللسمع

اقول اذ

اقول ذهب ابو الحسن الاشعري ومن تابعه الى ان الافعال كلها واقعة

بقدرة الله تعالى وانه لا فعل للعبد اصلا وقال بعض الاشعرية ان ذات

الفعل من الله والعبد له الكسب وفسروا الكسب بانه كون الفعل طاعة

او معصية وقال بعضهم معناه ان العبد اذا صمم العزم على الشئ

خلق الله تعالى الفعل عقيبه وقالت المعتزلة والزيدية والامامية ان الافعال

الصادرة من العبد وصفاتها والكسب الذي ذكروه كلها واقعة

بقدرة العبد واختياره وانه ليس مجبورا على فعله بل له ان

يفعل وله ان لا يفعل وهو الحق لوجوه الاول انا نجد تفرقة ضرورية

بين صدور الفعل منا ابتداء للقصد والداعي كالنزول من السطح

على الدرج وبين صدور الفعل لا لذلك كالسقوط من السطح اذا مع القدرة

او مع الغفلة فانا نقدر على الترك في الاول دون الثاني ولو كانت

الافعال كلها للعبد بسبب الكسب على قبره واحدة من غير فرق بين

الفرق حاصل فيكون سفاها وهو المطلوب الثاني لو لم يكن للعبد

موجد الافعاله لما صح تكليفه والالزم التكليف بما لا يطاق وانما

قلنا ذلك لانه ح غير قادر على ما كلف به فلو كلف كان تكليفا بما لا يطاق
وهو باطل بالاجماع واذا لم يكن مكلفا لم يكن عاصيا بالمخالفة لكنه عاص
بالاجماع الثالث انه لو لم يكن العبد قادرا على ايجاد الفعل لكان
الله تعالى اظلم الظالمين وبيان ذلك ان الفعل القبيح اذا كان صادرا
منه تعالى استحال معاقبة العبد عليه لانه لم يفعله لكنه تعالى
يعاقبه اتفاقا فيكون ظالما تعالى الله عنه الرابع الكتاب العزيز
الذي هو فرقان بين الحق والباطل مشحون باضافة الفعل الى العبد
وانه دافع لمشبهة كقوله تعالى قل للذين يكتمون الكتاب بايديهم الآية
يقولون الا الظن حتى يغيروا ما بانفسهم ومن يعمل سوءا يجز به كل امرئ
بما كسب رهين جزاء بما كنتم تعملون الى غير ذلك وكم آيات
الوعد والوعيد والذم والمدح وهي اكثر من ان تحصى قال الثالث
في استحالة القبح عليه تعالى لان له صارفا عنه وهو العلم بالقبح
ولا داعي له اليه لانه اما داعي الحاجة الممتنعة عليه او الحكمة وهو منتف
انها دلالة لو جاز صدوره عنه لامتنع حكمه اثبات النبوات

اقول يستحيل ان يكون الباري تعالى فاعلا للقبيح وهو مذهب المعتزلة
وعند الاشاعرة هو فاعل الكل حسنا كان او قبيحا والدليل
على ما قلناه وجهان الاول ان الصارف عنه موجود والداعي
اليه معدوم وكلما كان كذلك امتنع الفعل ضرورة اما وجود الصارف
فهو القبيح والله تعالى عالم به واما عدم الداعي فلانه اما داعي الحاجة
اليه وهو عليه محال لانه غير محتاج واما داعي الحكمة الموجودة فيه وهو كذلك
لان القبيح لا حكمة فيه الثاني انه لو جاز عليه القبيح امتنع اثبات
النبوات واللازم باطل اجماعا فالملزوم مثله بيان الملازمة انه
ح لا يقبح منه تصديق الكاذب ومع ذلك لا يمكن الجزم بصحة
النبوة وهو ظاهر قال ح يستحيل عليه ارادة القبيح لانها قبيحة اقول
ذهبت الاشاعرة الى انه تعالى مريد لجميع الكائنات حسنة كانت
او قبيحة شرا كان او خيرا ايمانا كان او كفرا لانه موجد
للكل فهو مريد له وذهبت المعتزلة الى استحالة ارادة القبيح او
الكفر وهو الحق لان ارادة القبيح ايضا قبيحة لانا نعلم ضرورة ان

اقول يجز

العقلاء كما يمتنع فاعل القبيح فكذا امره به والامر به فقول المصنف
ع اني لفاء النتيجة اي يلزم من امتناع فعل القبيح امتناع ارادته
قال الرابع في انه تعالى يفعل لغرض الدلالة القرآن عليه والاستدلال
نفيه العبث وهو قبيح اقول لما ثبت الاشاعرة الى انه تعالى لا يفعل
لغرض والا لكان ناقصا مستكملا بذلك الغرض وقالت المعتزلة
ان افعال الله معللة بالاغراض والا لكان عابثا تعالى الله عنه وهو مذهب
اصحابنا الامامية وهو الحق لوجهين نقلي وعقلي اما النقلي فدلالة القرآن
عليه ظاهرة كقوله تعالى افحسبتم انما خلقناكم عبثا وانكم الينا لا ترجعون وما
خلقت الجن والانس الا ليعبدون وما خلقنا السماء والارض وما
بينهما باطلا ذلك ظن الذين كفروا واما العقلي هو انه لو لا ذلك
لزم ان يكون عابثا واللازم باطل فالملزوم مثله اما بيان الملزوم
فظ واما بطلان اللازم فلان العبث قبيح والقبيح لا يتعلق بطاعة الحكيم
واما قولهم لو كان فاعلا لغرض لكان مستكملا بذلك فانما يلزم الاستكمال
ان لو كان الغرض عائدا اليه لكنه ليس كذلك بل هو عائد اما الى منفعة العبد

اولا فقضاء نظام الوجود وذلك لا يلزم منه الاستكمال قال :
وليس الغرض الاضرار بقبيحه بل النفع اقول لما ثبت ان فعله تعالى
معلل بالغرض وان الغرض عائد الى غيره فليس الغرض حينئذ اضرار
ذلك الغير لان ذلك قبيح عند العقلاء كمن قدم الى غيره طعاما
سمه عالما به قاصدا فانه اذا لم يكن الغرض الاضرار تعين ان يكون النفع
وهو المطلوب قال فلا بد من التكليف وهو بعث من يجب طاعته على
فيه مشقة على جهة الاستعلاء بشرط الاعلام اقول لما ثبت ان الغرض
من فعله تعالى نفع العبد ولا نفع يتحقق الا الثواب لان ما عداه اما دفع
او جلب نفع غير مستمر فلا يحسن ان يكون ذلك غرضا لخلق العبد
ثم ان الثواب مع القبح الاستداء به كما مضى فاقتضت الحكمة توسط التكليف
والتكليف لغة ما خوذ من الكلفة وهي المشقة واصطلاحا ما ذكره
المصنف فالبعث على الشئ هو الحمل عليه ومن يجب طاعته هو الله تعالى
فلذلك قال على جهة الاستداء لان وجوب طاعته غير لازمة
كالنبي صلى الله عليه وآله والامام والوالد والسيد والمنعم بالنفع وتنفرع على طاعته

اولا فقضاء

الله وقوله على ما فيه مشقة احتراز عما لا مشقة فيه كالبعث على الكلام المستلذ
وأكل المستلذات من الأطعمة والأشربة وقوله بشرط الاعلام اي بشرط
اعلام المكلف بما كلف به وهو من شرائط حسن التكليف وشرائط حسنه
ثلاثة الأول عائد الى التكليف نفسه وهو اربع الأول انتفاء المفسدة فيه
لانه قبيح الثاني لقدرته على وقت الفعل الثالث امكان وقوعه لانه
يقبح التكليف بالمستحيل الرابع ثبوت مصلحة زائدة على حسنه اذ لا تكليف
بالمباح الثاني عائد الى المكلف وهو فاعل التكليف وهو اربع الأول
علمه بصفات الفعل من كونه حسنا او قبيحا الثاني علمه بقدر ما يستحقه
كل واحد من المكلفين من ثواب وعقاب الثالث قدرته على ايصال
المستحق حتى الرابع كونه غير فاعل للقبيح الثالث عائد الى المكلف وهو
محل التكليف وهي ثمانية الأول قدرته على الفعل لاستحالة تكليف ما لا
يطاق كتكليف الاعمى فقط المصحف والزمن بالطيران الثاني علمه بما كلف به او امكان
علمه به فالجاهل المتمكن من العلم غير معذور الثالث امكان آلة الفعل ثم
متعلق التكليف اما علم او ظن او عمل اما العلم فما عقلي كالعلم بالله وصفاته

وعدله والنبوة والامامة او سمعي كالشرعيات واما الظن فكما في جهة القبلة
واما العمل فكالعبادات قال والا لكان مغريا بالقبيح حيث خلق
الشهوات والميل الى القبيح والنفور عن الحسن فلا بد من زاجر هو التكليف
اقول هذا اشارة الى وجوب التكليف في الحكمة وهو مذهب المعتزلة وهو
الحق خلافا للاشعرية فانهم لم يوجبوا على الله تعالى شيئا لا التكليف
ولا غيره والدليل على ما قلناه انه لو لا ذلك لكان الله تعالى فاعلا للقبيح و
بيان ذلك انه خلق في العبد الشهوات والميل الى القبيح والنفرة
والتباعي عن الحسن فلو لم يقرر عبده ولكلفه لوجوب الواجب وقبح
القبيح ويعذبه ويتوعده لكان الله تعالى مغريا له بالقبيح والاغراء
بالقبيح قبيح قال والعلم غير كاف لاستحالة الذم في قضاء
الوطر اقول هذا جواب عن سؤال مقدر تقدير السؤال انه
لم لا يكون العلم باستحقاق الذم على القبيح زاجرا عنه والعلم باستحقاق المدح
على الحسن داعيا اليه حتى لا حاجة الى التكليف لحصول الغرض بدونه
اجاب المصنف بان العلم غير كاف لانه كثيرا ما يستهل الذم على القبيح

مع قضاء الوطر منه خاصة مع حصول الدواعي الحسنة التي هي في الاكثر
تكون قاهرة للدواعي القبيحة قال وجهة حسنة التعريض للثواب اعني
النفع المستحق المقارن للتعظيم والاجلال الذي يستحيل الابتداء به اقول
هذا ايضا جواب عن سؤال مقدر تقديره السؤال ان جهة حسن التكليف
اما حصول العقاب وهو باطل قطعا او حصول الثواب وهو ايضا باطل
لوجهين الاول ان الكافر الذي يموت على كفره يكلف مع عدم
حصول الثواب له الثاني ان الثواب مقدور لله تعالى ابتداء فلا
فائدة في توسط التكليف اجاب عنه بان جهة حسنه هو التعريض للثواب
لا حصول الثواب والتعريض عام بالنسبة الى المؤمن والكافر وكون
الثواب مقدورا لله تعالى ابتداء مسلم لكن يستحيل الابتداء به من
غير توسط التكليف لانه يشتمل على التعظيم وتعظيم من لا يستحق التعظيم قبيح
عقلا وقول المصنف في تعريف الثواب النفع المستحق المقارن للتعظيم
فالنفع يشمل الثواب والتفضل والعوض فبقيد المستحق خرج التفضل وبقيد
المقارن للتعظيم خرج العوض قال اي مع ان الله تعالى يجب عليه اللطف

وهو ما يقرب العبد الى الطاعة ويبعده عن المعصية ولا حظ له في التمكين
ولا يبلغ الالجاء المتوقف غرض المكلف عليه فان المريد لفعل من غير
اذا علم انه لا يفعله الا بفعل يفعله المريد من غير مشقة لو لم يفعله لكان ناقضا
لغرضه وهو قبيح عقلا اقول ما يتوقف عليه القاء الطاعة وارتفاع المعصية
تارة يكون التوقف عليه لانه تاديه لا يقع الفعل وذلك كالقدرة
والآلة وتارة لا يكون كذلك بل يكون المكلف باعتبار الطاعة المتوقف
عليه ادنى واقرب الى فعل الطاعة وارتفاع المعصية وذلك هو اللطف
فقوله ولا حظ له في التمكين اشارة الى القسم الاول كالقدرة فانها
ليست لطفا في الفعل بل شرطا في امكانه وقوله ولا يبلغ الالجاء
لانه لو بلغ الالجاء لكان منافيا للتكليف اذ التقرير هذا فاعلم ان
اللطف تارة يكون من فعل الله فيجب عليه وتارة يكون من فعل
المكلف فيجب عليه تعالى اشعاره به وايجابه عليه وتارة من فعل
غيرهما فيشترط في التكليف العلم به وايجاب الله ذلك الفعل
ذلك على الغير واثابته عليه وانما كلف لوجوب ذلك كله على الله لانه

لولا ذلك لكان ناقضا لغرضه ونقض الغرض قبيح عقلا وبيان ذلك ان
المريد من غيره فعلا من الافعال ويعلم المريد ان المراد منه لا يفعل الفعل
المطلوب الا مع فعل نفعله المريد مع المراد منه من نوع لطافة او مكاتبة
او ارسال اليه او السعي اليه وامثال ذلك من غير مشقة عليه في ذلك
لو لم يفعل ذلك مع تصميم ارادة العدة العقلاء ناقضا لغرضه وذمره على
ذلك وكذا القول في حق الباري تعالى مع ارادة ايقاع الطاعة وارتفاع
المعصية لو لم يفعل ما يتوقف عليه لكان ناقضا لغرضه ونقض الغرض قبيح
تعالى الله عن ذلك قال السادس في انه تعالى يجب عليه فعل عوض الالام
الصادرة عنه ومعنى العوض هو النفع المستحق الخالي من التعظيم والاجلال
والا لكان ظالما تعالى الله عن ذلك ويجب زيادة على الالم والا لكان
عبثا اقول الالم الحاصل للحيوان اما ان يعلم فيه وجه من وجوه القبح ذلك
وجه عناية او لا يعلم فيه ذلك فيكون حسنا وقد ذكر الحسن الالم
وجوه الاول كونه مستحقا الثاني كونه مشتملا على النفع الزايد العايد الى
المتالم الثالث كونه مشتملا على دفع الضرر الزايد عنه الرابع كونه بمقابلة

بالعبادة الخامس كونه مشتملا على وجه الله وذلك الحسن قد يكون صادرا
عنه تعالى وقد يكون صادرا عنا فانا ما كان صادرا عنه تعالى على وجه النفع
فيجب فيه امران احدهما العوض عنه والا لكان ظالما تعالى الله عنه و
يجب ان يكون زائدا على الالم الى حد الرضا عند كل عاقل لانه
قبيح في الشاهد الزام شخص لتعويضه عوض اقل من غيره زيادة لاشتماله
على العبثية وثانيهما اشتماله على اللطف المتمم او لغيره لخروج
العبث واما ما كان صادرا عنا فانما جاز فيه من وجوه القبح فيجب
على الله الاعتناء في المتمم من الموم العدله ولدلالة السمع عليه ويكون العوض
مساويا للالم والا لكان ظالما وهنا فوائد الاول العوض هو النفع
المستحق الخالي من تعظيم واجلال فقيد المستحق خرج التفضل وبقيد
الخلو عن التعظيم خرج الثواب الثاني انه لا يجب دوام العوض لانه
لا يحسن في الشاهد ركوب الاهوال الخطيرة ومكابدة المشاقة العظيمة
لنفع منقطع قبل الثالثة العوض لا يجب حصوله في الدار الا جوازا
لعلم الله المصلحة في تاخيره بل قد يكون حاصلا في الدنيا وقد لا يكون

الرابعة الذي يصل اليه عوض المسئ في الاخرة اما ان يكون من اهل الثواب
او من اهل العقاب فان كان من اهل الثواب فكيفية ايصال عوض اليه
بان يفرقها الله تعالى على الاوقات او يتفضل عليه بمثلها وان كان من اهل
العقاب اسقط لها جزء من عقابه بحيث لا يظهر له التخفيف بان يفرق ذلك
على الاوقات الى تمام الالم الصادرة عنا بارة تعالى او اباحة او الضارة
عن غير الفاعل كالجمادات وكذا ما يصدر عنه من تفويت المنفعة
لمصلحة الغير وانزال الغموم الى صلته من غير فعل العبد بحيث يعوض
ذلك كله على الله تعالى لعدله وكرمه قال الفصل الخامس في النبوة النبي صلعم
هو الانسان المخبر عن الله تعالى بغير واسطة احد من البشر اقول لما
فرغ من مباحث العدل اردف ذلك بمباحث النبوة لتفرعها
عليه وعرف النبي بانه الانسان المخبر عن الله تعالى بغير واسطة احد من البشر
فبالانسان يخرج به الملك وبقيد المخبر عن الله يخرج المخبر عن غيره
وبقيد عدم الواسطة البشر يخرج الامام والعالم فانهما مخبران عن الله تعالى
بواسطة النبي اذا تقرر هذا فاعلم ان النبوة مع حسنها جلا فالبراهمة

واجبة في الحكمة خلافا للاشاعرة والدليل على ذلك هو انه لما كان
المقصود من ايجاد الخلق هو المصلحة العائدة اليهم كان اسعافهم بما فيه
مصالحهم ودرء عنهم ما فيه مفاسدهم واجبا في الحكمة وذلك اذا احوال
معاشهم واحوال معادهم اما احوال معاشهم فهو انه لما كانت الضرورة
داعية في حفظ النوع الانساني الى الاجتماع الذي يحصل معه مقاومة كل احد
لصاحبه فيما يحتاج اليه استلزم ذلك الاجتماع تجاذبا وتنازعا
من محبة كل احد لنفسه وارادة المنفعة لها دون غيره بحيث يفضي ذلك
الى فساد النوع واضمحلاله فاقتضت الحكمة وجود عدل يفرض شرعا
يجري بين النوع بحيث ينقاد كل احد الى امره وينتهي عند زجره
ثم لو فوض ذلك الشرع اليهم لحصل ما كان اولا اذ لكل احد راي
يقتضيه عقله وميل يوجبه طبعه فلا بد من شارع متميز بامارات ودلالات
تدل على صدقه في تبليغ ذلك الشرع مبلغا له عن ربه بعد فصل المطيع
وتبوئه المعاصي ليكون ذلك ادعى الى انقيادهم لامره ونهيه واما في احوال
معادهم فهو انه لما كانت السعادة الاخروية لا تحصل الا بكمال النفس

بالمعارف المحققة والاعمال المصالحة وكان التعلق بالامور الدنيوية وانغماس
الغفل في الملابس البدنية مانعا من ادرك ذلك على الوجه الاتم والنهج الاصح
او يحصل ادراكه لكن مع مخالجة الشك ومعارضة الوهم فلا بد من وجود
شخص يحصل له ذلك التعلق التام بحيث يقرر لهم الدلائل ويوضحها لهم
ويزيل الشبهات عنها ويعضدها بما اهتدت اليه عقولهم ويبين لهم
ما لم يهتدوا اليه ويذكرهم خالقهم ومعبودهم ويقرر لهم العبادات والاحكام
الصالحة لها وكيفيتها على وجه يوجب لهم الزلفى عند ربهم
ويكرر ما عليهم ليستحفظ التذكير والتكرير لا لانسيان على السهو والنسيان
اللذان هما كالطبيعة الثانية للانسان وذلك الشخص المفتقر اليه في
احوال المعاش والمعاد هو النبي والنبي واجب في الحكمة وهو المطلوب اول
وفيه مباحث الاول في نبوة نبينا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب
رسول الله ﷺ لانه ظهر المعجزة على يده كالقرآن وانشقاق القمر
ونبوع الماء من بين اصابعه واشباع الملق الكثير من الطعام القليل
وتسبيح الحصى في كفه وهي اكثر من ان تحصى وادعى النبوة فيكون

صادقا والا لزم اغراء المكلفين بالقبيح فيكون محالا اقول ولما
كانت المصالح تختلف بحسب اختلاف الازمان والاشخاص
كالمريض الذي تختلف احواله في كيفية المعالجة واستعمال الادوية
بحسب اختلاف مزاجه في نزلاته في المرض بحيث يعالج في
وقت بما يستحيل معالجته به في وقت اخر كانت النبوة والشرايع
مختلفين بحسب اختلاف مصالح الخلق في ازمانهم واشخاصهم و
ذلك هو السر في نسخ الشرايع بعضها بعض الى انتهت النبوة و
الشريعة الى نبينا محمد الذي اقتضت الحكمة كون نبوته وشريعته باقيتين
لما تقدمها ما يقتضي بقاء التكليف والدليل على صحة نبوته هو انه
ادعى النبوة وظهر المعجزة على يده وكل من كان كذلك كان نبيا حقا
فيحتاج الى بيان امور ثمانية الاول انه ادعى النبوة الثاني انه ظهر
المعجزة على يده الثالث انه كل من كان كذلك فهو نبي حق اما الاول
فهو ثابت اجماعا من الناس بحيث لم ينكره احد واما الثاني
فلان المعجز هو الامر الخارق للعادة المطابق للدعوى المقرون بالتحدي

على خلق الانسان بمثله اما اعتبار خرق العادة اذ لولاه لما كان
معجزا كطلوع الشمس من مشرقها واما مطابقة الدعوى فلا لالة على الصدق
واما التعذر على الخلق فلانه لو كان كثير الوقوع لما دل البتة
على النبوة ولا شك البتة في ظهور المعجزات على هذا النحو وذلك
معلوم بالتواتر الذي يفيد العلم ضرورة فمن ذلك القرآن الكريم
الذي تحدى به الخلق وطلب منهم الاتيان بمثله فلم يقدروا على ذلك
وعجزت عنه مصاقع الخطباء من العرب العرباء حتى قعاهم عجزهم الى
محاربته وبالسيف بقية الذي حصل به زهاب نفوسهم واموالهم وسبي ذراريهم
ونسائهم مع انهم كانوا اقدر على دفع ذلك لتمكنهم من مفردات
الالفاظ وتركيبها مع انهم كانوا من اهل الفصاحة والبلاغة والكلام
والخطب والمحاورات والاجوبة فعدولهم عن ذلك الى المحاربة دليل
على عجزهم اذ العاقل لا يختار الاصعب مع امكان الاسهل الا لعجزه
عنه ومن ذلك انشقاق القمر ونبوع الماء من بين اصابعه وشباع
الخلق الكثير من الطعام القليل وتسبيح الحصى في كفه وكلام الذراع المسموم

على صدق ما ادعاه اذ
لو خالف ذلك كما
في قصة مسيلمة الكذاب
لما دل صح

وحنين الجذع وكلام الحيوانات الصامتة والاخبار بالغائبات
واستجابة دعائه وغير ذلك مما لا يحصى كثرة وذلك معلوم في
كتب المعجزات والتواريخ حتى حفظ عنه ما يضيف على الالف الذي
اعظمها واشهرها الكتاب العزيز الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه
ولا من خلفه لا تمله الطباع ولا تمجه الاسماع ولا يخلق على كثرة الرد اليه
ويتجلى الظلمات الا به واما الثالث فلانه لو كان كاذبا لم يمكن صادقا في
دعوى النبوة لكان كاذبا وهو باطل اذ يلزم منه اغراء المكلفين باتباع
الكاذب وذلك قبيح لا يفعله الحكيم قال الثاني في وجوب عصمته
العصمة لطف يختار المكلف عنده فعل الطاعة وترك المعصية بحيث لا يكون له داع
الى ترك الطاعة وارتكاب المعصية مع قدرته على ذلك لانه لو لا
ذلك لم يحصل الوثوق بقوله فانتفت فائدة البعثة وهو محال اقول
اعلم ان المعصوم يشارك غيره في الالطاف المقربة ويحصل له زيادة
على ذلك لاجل ملكة تقتضي لطفا يفعل له بحيث لا يختار معه ترك
طاعة ولا فعل معصية مع قدرته على ذلك وذهب بعضهم الى

وحنين الجذع

ان المعصوم لا يمكنه الاتيان بالمعاصي وهو باطل والا لما استحق مدحا اذا
تقرر هذا فاعلم ان الناس اختلفوا في عصمة الانبياء فجوزت
الخوارج عليهم الذنوب وعندهم كل ذنب كفر والحشوية جوزوا (الاقدام)
على الكبائر منهم من منعها عمدا لا سهوا وجوز وا العمد الصغائر والاشاعرة
منعوا الكبائر مطلقا وجوزوا الصغائر سهوا والامامية اوجبوا العصمة
مطلقا من كل معصية عمدا وسهوا وهو الحق لوجهين الاول ما اشار
اليه المصنف وتقريره انه لو لم تكن الانبياء معصومين لانتفت فائدة
البعثة واللازم باطل فالملزوم مثله بيان الملازمة انه اذا جاز
المعصية عليهم لم تحصل الوثوق بصحة قولهم لجواز الكذب حينئذ عليهم و
اذا لم تحصل الوثوق لم تحصل الانقياد لامرهم ونهيهم فتنتفي فائدة
بعثهم وهو محال الثاني لو صدر عنهم الذنب لوجب اتباعهم لدلالة
النقل على وجوب اتباعهم لكن اللازم باطل لانا نعلم بالضرورة قبح
صدور الذنب عليهم محال وهو المطلوب قال الثالث في انه
معصوم من اول عمره الى آخره لعدم انفكاك القلوب الطاهرة عن

ثم انه

عهد منه في سالف عمره انواع المعاصي والكبائر وما تنفر النفس عنه
اقول ذهب القائلون بعصمتهم فيما نقلناه عنهم الى اختصاص ذلك
بما بعد الوحي واما قبله فمنعوا عنهم الكفر والاصرار على الذنب و
قال اصحابنا بوجوب العصمة مطلقا قبل الوحي وبعده الى آخر العمر و
الدليل على ما ذكره المصنف وهو ظاهر واما ما ورد في الكتاب العزيز والاخبار
مما يوهم صدور الذنب عنهم فمحمول على ترك الاولى جمعا بين
ما دل العقل عليه وبين صحة النقل مع ان جميع ذلك قد ذكر
له وجوه ومحامل في مواضعه وعليك في ذلك بمطالعة تنزيه الانبياء
الذي رتبه السيد المرتضى علم الهدى الموسوي ره وغيره من الكتب و
لولا خوف الاطالة لذكرنا نبذة من ذلك قال الرابع يجب
ان يكون افضل اهل زمانه لقبح تقديم المفضول على الفاضل عقلا و
سمعا قال الله تعالى افمن يهدي الى الحق احق ان يتبع امن لا يهدي
الا ان يهدى فمالكم كيف تحكمون اقول يجب اتصاف النبي
بجميع الكمالات والفضائل ويجب ان يكون في ذلك افضل واكمل

من كل واحد من اهل زمانه لانه يقبح من الحكيم الخبير ان يقدم المفضول
المحتاج الى التكميل على الفاضل المكمل عقلا وسمعا اما عقلا فظاهر اذ يقبح
في الشاهد ان يجعل شيخا في الفقه مقدما على ابن عباس وغيره
من الفقهاء ويجعل شيخا في المنطق على ارسطو او شيخا في النحو مقدما
على سيبويه والخليل وكذا في كل فن من الفنون واما سمعا فلما اشار
اليه سبحانه وتعالى في الآية المذكورة وغيرها قال فمن يجب ان يكون
منزها عن رذائل الاباء وعهر الامهات وعن رذائل الملقبة والعيوب
المنافية لذلك من النقص فيسقط محله من القلوب والمطلوب خلافه
اقول لما كان المطلوب من الملك هو الانقياد التام للنبي و
اقبال القلوب عليه وجب ان يكون متصفا باوصاف الحامدين
من كمال العقل والذكاء والفطنة وعدم السهو وقوة الراي والشهامة
والنجدة والعفو والشجاعة والكرم والسخاوة والجود والايثار والعفة
والرافة والرحمة والتواضع واللين وغير ذلك وان يكون منزها
عن كل ما يوجب التنفير عنه وذلك اما بالنسبة الى الخارج عنه فكما

في ذمامة الاباء

في ذمامة الاباء وعهر الامهات واما بالنسبة اليه فاما في احواله فكما
في الاكل على الطريق ومجالسة الارذال وان يكون حائكا او حجاما او زبالا
او غير ذلك من الصنائع الرذيلة واما في اخلاقه فكالحقد والجهل
والحسود والحسد والفظاظة والغلظة والبخل والجبن والجنون والحرص
على الدنيا والاقبال عليها ومراعات اهلها ومشاقاتهم في المواريث
وغير ذلك من الرذائل واما في طباعه فكالبرص والجذام والجنون
والبكم والبلة والالثغة لما في ذلك كله من النقص الموجب لسقوط
محله من القلوب قال الفصل السادس في الامامة وفيه مباحث
الاول الامامة رياسة عامة في امور الدين والدنيا لشخص من
الاشخاص نيابة عن النبي وهي واجبة عقلا لان الانسان يلطف
فانا نعلم قطعا ان الناس اذا كان لهم رئيس مرشد يطاع
للمظلوم من الظالم ويردع الظالم عن ظلمه كانوا الى الصلاح اقرب
ومن الفساد ابعد وقد تقدم ان اللطف واجب اقول
هذا البحث وهو بحث الامامة من توابع النبوة وفروعها والامامة

رياسة عامة في امور الدين والدنيا للشخص الانساني فالرياسة جنس قريب
والجنس البعيد هو البسيطة وكونها عامة فصل يفصلها عن ولاية القضاء
والنواب في امور الدين والدنيا بيان لمتعلقها فانها كما تكون في
الدين فكذا في الدنيا وكونها للشخص الانساني فيه اشارة الى
امرين احدهما ان مستحقها يكون شخصا معينا معهودا من الله
ورسوله لا اي شخص اتفق وثانيهما انه لا يجوز ان يكون مستحقها
اكثر من واحد في عصر واحد وزاد بعض الفضلاء في التعريف
بحق الاصالة وقال في تعريفها الامامة رياسة عامة في امور الدين
والدنيا للشخص الانساني بحق الاصالة واحترز بهذا عن نائب
يفوض اليه الامام عموم الولاية فان رياسته عامة لكن ليست بالاصالة
والحق ان ذلك يخرج بقيد العموم فان النائب المذكور
لا رياسة له على الامة فلا يكون برياسته عامة ومع ذلك كله فالتعريف
ينطبق على النبوة فيزاد فيه بحق النيابة عن النبي صلعم او بواسطته
ثم اذا عرفت هذا فاعلم ان الناس اختلفوا في الامامة هل هي واجبة

ذلك فيكون الامامة لطفا وهو المطلوب واعلم ان كل ما دل على
وجوب النبوة فهو دال على وجوب الامامة اذ الامامة خلافة عن
النبوة فائدتها مقامها الا في تلقي الوحي الالهي بلا واسطة وكما ان
ذلك واجبة على الله تعالى في الحكمة فكذا هذه واما الذين قالوا بوجوبها
على الخلق فقالوا انما يجب عليهم نصب الرئيس لدفع الضرر عن انفسهم
ودفع الضرر واجب قلنا لا نزاع في كونها دافعة للضرر ولكونها
واجبا انما النزاع في تفويض ذلك الى الخلق لما في ذلك من
الاختلاف الواقع في تعيين الائمة فيؤدي الى الضرر المطلوب ندوله
واما شرط العصمة ووجوب النص يدفع ذلك كله قال
الشارح يجب ان يكون الامام معصوما والا لتسلسل لان الحاجة
الداعية الى الامام هي ردع الظالم عن ظلمه والانتصاف للمظلوم
منه فلو جاز ان يكون غير معصوم لافتقر الى امام اخر ويتسلسل
وهو محال ولانه لو فعل المعصية فان وجب الانكار عليه سقط
محله من القلوب وانتفت فائدة نصبه وان لم يجب سقط وجوب

الامر بالمعروف

الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وهو خلاف الاجماع
من عصمة النبي من الزيادة والنقصان وقوله تعالى لا ينال عهدي
الظالمين اقول لما ثبت وجوب الامامة شرع في تعيين الصفات
التي هي شرائط في صحة الامامة فمنها العصمة وقد عرفت معناها
واختلف في اشتراطها في الامام فاشترطها اصحابنا الاثني عشرية
والاسماعيلية خلافا لباقي الفرق واستدل المصنف على مذهب اصحابنا
بوجوه الاول انه لو لم يكن الامام معصوما لزم عدم تناهي الائمة
واللازم باطل فالملزوم مثله بيان الملازمة انا قد بينا ان العلة
المحوجة الى الامام هي ردع الظالم عن ظلمه والانتصاف للمظلوم
منه وحمل الرعية على ما فيه صلاحهم ودرء عنهم ما فيه مفاسدهم
فلو كان هو غير معصوم افتقر الى امام اخر يردعه عن خطائه وينقل
الكلام الى الاخر ويلزم عدم تناهي الائمة وهو باطل البتة
لو لم يكن معصوما لجازت المعصية عليه لنفرض وقوعها وحينئذ يلزم ان
لا فائدة لنصبه او سقوط الامر بالمعروف والنهي عن المنكر واللازم

بقسميه باطل فكذا الملزوم بيان الملازمة انه اذا وقعت المعصية عنه
الملزوم
فاما ان يجب الانكار عليه او لا فمن الاول يلزم سقوط محله من القلوب
وان يكون مامورا بعد ان كان امرا او منهيا عنه بعد ان كان ناهيا
وح تنتفي الفائدة المطلوبة من بعثه وهي تعظيم محله في القلوب والانقياد
لاوامره ونواهيه ومن الثاني يلزم عدم وجوب الامر بالمعروف والنهي عن
المنكر وهو باطل اجماعا الثالث انه حافظ للشرع وكل ما كان كذلك
وجب ان يكون معصوما اما الاول فلان الحافظ للشرع اما الكتاب او السنة
المتواترة او الاجماع او البراءة الاصلية او القياس او خبر الواحد
او الاستصحاب فكل واحد من هذه غير صالح للحافظة اما الكتاب او السنة
فلكونهما غير وافيين بكل الاحكام مع ان الله تعالى في كل واقعة حكما
يجب تحصيله واما الاجماع فلوجهين الاول لتعذره في اكثر الوقايع
ان لله تعالى فيها حكما لما بينا انه على تقدير عدم المعصوم لا يكون في
حجية فيكون الاجماع غير مفيد لجواز الخطاء على كل واحد منهم
وكذا على الكل ولجواز الخطاء على الكل اشار تعالى بقوله اقال فاما

اوقتل

او قتلتم على اعقابكم وقال صلعم الا ترجعوا بعدي كفارا
فان هذا الخطاب لا يوجه الا الى من يجوز عليه الخطا. فظهر اذ
لا يتأتى للانسان لا قطع الالتماء لعدم جواز ذلك عليه واما البراءة
الاصلية فلانه يلزم منه ارتفاع اكثر الاحكام اذ بقي الاقل نزاة
الادلة من وجوب او حرمة واما البقية فتشترك في افادتها
الظن والظن لا يغني من الحق شيئا خصوصا عقلا والدليل قائم في
منع القياس وذلك لان مبنى شرعنا على اختلاف المتفقات
كوجوب صوم اخر رمضان وتحريمه اول شوال واتفاق المختلفات
كوجوب الوضوء من البول والغائط واتفاق القتل خطاء والظهار
في الكفارة فهذا مع ان الشارع قطع يد سارق القليل دون
الكثير وجلد بقذف الزنا واوجب فيه اربع شهادات دون
الكفر وذلك كله ينافي القياس وقد قال رسول الله صلعم تعمل هذه
الامة برهة بالكتاب وبرهة بالسنة وبرهة بالقياس فاذا
فعلوا ذلك فقد ضلوا فلم يبق ان يكون الحافظ للشرع الا الامام

قوله والظهار يعني
ان قلت لم ذكر ظهار
ظهرك كظهر امي فهي
حرام عليك الا اذا
نا فكذا الكفارة
مراده اي (ش)

وذلك هو المطلوب وقد اشار الباري تعالى بقوله ولو ردوه الى
الرسول والى اولى الامر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم واما الثاني
فلانه اذا كان حافظا للشرع ولم يكن معصوما لما امن في الشرع من الزيادة
والنقصان والتغيير والتبديل والرابع ان غير المعصوم ظالم ولا شئ
من الظالم بصالح للامامة فلا شئ من غير المعصوم بصالح
للامامة اما الصغرى فلان الظالم واضع للشئ في غير موضعه وغير
المعصوم كذلك واما الكبرى فلقوله تعالى لا ينال عهدي الظالمين وقد
المراد بالعهد عهد الامامة لدلالة الآية على ذلك قال
الثالث الامام يجب ان يكون منصوصا عليه لان العصمة من
الامور الباطنة التي لا يعلمها الا الله تعالى فلا من يعلم عصمته
عليه او ظهور معجزة على يده يدل على صدقه اقول هذه اشارة
الى طريق تعيين الامام وقد حصل الاجماع على ان المتصيص من الله
ورسوله او امام سابق سبب مستقل في تعيين الامام وانما الخلاف
في انه هل يحصل تعيينه بسبب غير النص ام لا فمنع اصحابنا الامامية

من ذلك

وقالوا الطريق الا النص لانا قد بينا ان العصمة شرط في الامامة والعصمة
امر خفي لا اطلاع عليه لاحد الا الله فلا يحصل حينئذ العلم بها في اي شخص
الا بامارة عالم الغيب وذلك يحصل بامرين احدهما اعلامه المعصوم
كالنبي فيخبر بالعصمة الامام وتعيينه وثانيهما اظهار المعجزة على يده
الدالة على صدقه في ادعائه الامامة وقال اهل السنة اذا بويع
الامامة شخصا غلب عندهم استعداده لها واستولى الشوكة على
خطط الاسلام صار اماما وقالت الزيدية كل فاطمي عالم زاهد
خرج بالسيف وادعى الامامة فهو امام والحق خلاف ذلك لنا
وجهين الاول ان الامامة خلافة عن الله ورسوله فلا تحصل الا
بقوله او فعله والثاني ان اثبات الامامة بالبيعة والدعوى يفضي
الى الفتنة لاحتمال ان يبايع كل فرقة شخصا ابو بدعي
كل فاطمي عالم الامامة فيقع التحارب والتضارب قال الرابع
الامام يجب ان يكون افضل الرعية لما تقدم في النبي اقول
يجب ان يكون الامام افضل اهل زمانه لانه مقدم على

الكل فلو كان فيهم من هو افضل منه لزم تقدم المفضول على
الفاضل وهو قبيح عقلا وسمعا وقد تقدم بيانه في النبوة قال
الخامس الامام بعد رسول الله ص علي ابن ابي طالب ع للنص المتواتر
من النبي ص ولانه افضل لقوله تعالى وانفسنا وانفسكم ومساوي
الافضل افضل ولاحتياج النبي اليه في المباهلة ولان الامام
يجب ان يكون معصوما ولا احد من غيره ممن ادعي له الامامة
معصوم اجماعا فيكون هو الامام ولانه اعلم لرجوع الصحابة
في وقايعهم اليه ولم يرجع هو الى احد منهم ولقوله ص اقضاكم
علي والاقضا يستدعي العلم ولانه ازهد من غيره حتى طلق
الدنيا ثلثا قال لما فرغ من شرائط الامامة شرع في
تعيين الامام وقد اختلف الناس في ذلك ففي قوم ان الامام
بعد رسول الله ص العباس بن عبد المطلب لارثه وقال جمهور
المسلمين ابو بكر بن ابي قحافة باختيار الناس له وقالت
الشيعة هو علي بن ابي طالب ع بالنص عليه من الله ورسوله

وذلك اما

وذلك هو الحق وقد استدل المصنف على حقيته بوجوه الاول ما نقلته
الشيعة نقلا متواترا بحيث افاد العلم اليقيني من قول النبي ص ع
في حقه سلموا عليه بامرة المؤمنين وانت الخليفة من بعدي
وغير ذلك من الالفاظ الدالة على المقصود فيكون هو الامام
وذلك هو المطلوب الثاني انه افضل الناس بعد رسول الله ص ع
فيكون هو الامام لقبح تقديم المفضول على الفاضل اما انه افضل فلوجهين
الاول انه مساو للنبي ص وهو افضل فكذا مساويه والالم يكن انا
انه مساو له فلقوله تعالى في آية المباهلة وانفسنا وانفسكم والمراد بانفسنا هو
علي ابن ابي طالب ع لما ثبت بالنقل الصحيح ولا شك انه ليس المراد
به ان نفسه هي نفسه لبطلان الاتحاد فيكون المراد انه مثله
ومساويه كما يقال زيد الاسد اي مثله في الشجاعة واذا كان مساويا
له كان افضل وهو المطلوب الثاني ان النبي ص احتاج اليه في المباهلة
في دعائه دون غيره من الصحابة والانساب والمحتاج اليه افضل
من غيره مخصوصا في هذه الواقعة العظيمة التي هي من قواعد النبوة

ومنوسيانها الثالث ان الامام يجب ان يكون معصوما ولا شئ
من غير على تهمن اوجب له الامامة بمعصوم فلا شئ من غيره بامام اما
الصغرى فقد تقدم بيانها واما الكبرى فللاجماع على عدم عصمة
العباس وابي بكر فيكون على هو المعصوم فيكون هو الامام والا لزم
اما خرق الاجماع لو اثبتنا لغيره او خلو الزمان من امام معصوم وكلاهما
باطلان الرابع انه اعلم الناس بعد الرسول له فيكون هو الامام اما
الاول فلوجوه الاول انه كان شديد الحدس والذكاء والحرص
على التعلم ودائم المصاحبة للرسول الذي هو الكامل المطلق بعد الله
وكان شديد المحنة له والحرص على تعليمه واذا انفق هذا الشخص وجب
ان يكون اعلم من كل احد بعد ذلك لمعلم وهو ظاهر الثاني ان
اكابر العلماء من الصحابة والتابعين كانوا يرجعون اليه في الوقايع
التي تعرض لهم ويأخذون بقوله ويرجعون عن اجتهادهم وذلك بين في
كتب التواريخ والسير والثالث ان ارباب العقول في العلوم
كلها يرجعون اليه واصحاب التفسير يأخذون بقول ابن عباس

وهو كان احد

وهو كان احد تلامذته حتى قال انه شرح لي في باب بسم الله الرحمن الرحيم من
اول التنبيل الى آخره وارباب الكلام يرجعون اليه اما المعتزلة فيرجعون
الى ابي علي الجبائي وهو يرجع في العلم الى ابي هاشم بن محمد بن الحنفية وهو
يرجع الى ابيه واما الاشاعرة فلانهم يرجعون الى ابي الحسن الاشعري
وهو تلميذ ابي علي الجبائي واما الامامية فرجوعهم اليه ظاهر ولو لم يكن الا كلامه في
نهج البلاغة وغيره الذي فرقه لمباحث الالهية في التوحيد والعدل
والقضاء والقدر وكيفية السلوك ومعرفة المعارف الحقيقية وقواعد
الخطابة وقوانين الفصاحة والبلاغة وغير ذلك من العقول الكاملة فيه
غنية للمعتبر وعبرة للمفكر واما ارباب الفقه فرجوع اوثناء المجتهدين الفرق
الاربعة مشهور وفتاويه العجيبة في الفقه مذكورة في مواضعها كلها ذ فضيلة
الخالف انه لا يحل قتل عبده وحكمه في قضية صاحب الاعفة وغير ذلك

حتى تصدق بوزنه فضة

الرابع قول النبي في حقه اقضاكم علي ومعلوم ان القضاء يحتاج فيه الى
العلوم الكثيرة فيكون محيطا بها اذ من قوله لو ثنيت لي الوسادة
فجلست عليها لحكمت بين اهل التوراة بتوراتهم وبين اهل الفرقان

بفرقانهم ومن اهل الانجيل بانجيلهم ومن اهل الزبور بزبورهم والله ما من آية
نزلت في ليل او نهار او سهل او جبل الا وانا اعلم فيمن نزلت وفي اي شيء نزلت
وذلك لان علمه احاطة بمجموع العلوم الالهية واذا كان علمه كذلك تعين
للامامة وهو المطلوب الخامس انه ازهد الناس بعد رسول الله فيكون هو الامام
لان الازهد افضل اما انه ازهد فلما سبق في ذلك تصنيفا كلامه في الزهد
والموعظة والاوامر والزواجر والاعراض عن الدنيا وظهرت آثار ذلك
عنه حتى طلق الدنيا ثلثا واعرض عن مستلذاتها في المآكل والملبس ولم يعرف
له احد درطة في فعل دنيوي حتى انه كان يخيط ثوبه او نعله جزة فقيل له في ذلك
فقال اخاف ان يصغى لي قلب احد ولدي او اتباعي بكفيك بزهده
انه اثر بقوته وقوت عياله المسكين واليتيم والاسير حتى نزل في ذلك
قرآن دال على افضليته وعصمته قال والادلة في ذلك لا تحصى كثرة
الاول الدلائل على امامته على ما اشرنا ان نحصي حتى ان المصنف
وضع كتابا في الامامة وسماه كتاب الالفين ذكر فيه الفي دليل على امامته
وصنف في هذه الفن جماعة من العلماء مصنفات كثيرة لا يمكن حصرها
وسنذكر

وسنذكر ما جملة من ذلك تشريفا بتمامه ذكر فضائله وهو على وجوه الاول
قوله تعالى انما وليكم الله ورسوله والذين امنوا الذين يقيمون الصلوة
ويؤتون الزكوة وهم راكعون وذلك يتوقف على وجوه الاول انها
للحصر بالنقل عن اهل اللغة قال الشاعر انما الله اسد الحامي الذمار وانما يدافع
عن احسابهم انا او مثلي الا مثل اولم يلبس للحصر ايتم فتخاره البيضاوي ان المراد
بالولي اما الاولى بالتصرف او الناصر اذ غير ذلك من معانيه غير صالح ههنا
قطعا كالثاني اما لعدم اختصاص النصرة بالذكور فتعين المعنى
الاول الثالث ان الخطاب للمؤمنين لان قبله يا ايها الذين
امنوا من يرتد منكم عن دينه الآية ثم قال انما وليكم الله ورسوله فيكون
الضمير عائدا اليهم حقيقة الرابع ان المراد بالذين امنوا في الآية هو بعض
المؤمنين لوجهين الاول انه لو لا ذلك لكان كل واحد ولينا لنفسه
بالمعنى المذكور وهو باطل الثاني انه وصفهم بوصف غير حاصل لكلهم
هو ايتاء الزكوة حال الركوع اذ الجملة ههنا حالية الخامس ان المراد
بذلك البعض هو علي ابن ابي طالب عليه السلام خاصة لنقل الصحيح والاتفاق

اكثر المفسرين على انه كان راكعا فسأله سائل فاعطاه خاتمه راكعا
واذا كان اولى بالتصرف فيما تعين ان يكون هو الامام لانا لا نعني
بالامام الا ذلك الثاني انه نقل نقلا متواترا ان النبي ص لما رجع من
الوداع امر بالنزول بغدير خم وقت الظهر وضعت له الاحمال شبه المنبر
وخطب الناس واستدعى عليا ورفع بيده وقال ايها الناس الست
اولى بكم من انفسكم قالوا بلى يا رسول الله قال فمن كنت مولاه فهذا
علي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره
واخذل من خذله وادر الحق معه كيف ما دار ثم قرر ذلك عليهم والمراد
بالمولى هو الاولى لان اول الخبر يدل على ذلك وهو قوله الست اولى
بكم وايضا فان غير ذلك من معانيه غير جائز ههنا كما مر والمعتمد
التكليف وايضا العلم لاستحالة ان يقوم النبي ص في ذلك الوقت الشاق
بالتحريض على ان يعرفوا الناس ويخبرهم باشياء لا فائدة فيها بان يقول
من كنت جاره او معتقه او ابن عمه فعلي كذلك واذا كان على هو الاولى
منه فيكون هو الامام الثالث وروى متواترا انه ص قال لعلي انت

بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي اثبت له جميع مراتب هرون
من موسى واستثنى النبوة ومن جملة منازل هرون من موسى انه
كان خليفته لقومه فيكون علي خليفة رسول الله فيكون خلافته
ثابتة اذ لا موجب لزوالها الرابع قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اطيعوا
واطيعوا الرسول واولي الامر منكم فالمراد باولي الامر امن علت عصمته
اولا واثانيا باطل لاستحالة ان يامر الله بالطاعة المطلقة لمن يجوز عليه
الخطاء فيتعين الاول فيكون هو علي بن ابي طالب ع اذ لم يدع
العصمة الا له وفي اولاده فيكون هو المقصود بن وهو المطلوب وكونوا
مع الصادقين الثالث انه ادعى الامامة وظهر المعجزة على يده وكل من
كان كذلك فهو صادق في دعواه اما انه ادعى الامامة فظاهر شهرته
في كتب السير والتواريخ حكايته اقواله وشكايته ومخاصمته حتى انه
لما راى تخاذلهم عنه قعد في بيته واشتغل بجمع كتاب الله وطلبوه
للبيعة فاستنع فاضرموا في بيته النار واخرجوه قهرا وكفيك
في الوقوف على شكايته في هذا المعنى خطبته الموسومة بالشقشقية

ودليله

والقول تعالى ما ذكم النار
هي مولاكم اي اولى بكم
ص ع

وهذا الاستدلال بعينه
جار في قوله تعالى
يا ايها الذين امنوا
اتقوا الله ص ع ع

في نهج البلاغة وانا ظهور المعجزة فكثيرة منها قلع باب خيبر ومنها
مخاطبة الثعبان على بئر الكوثر ومنها رفع الصخرة العظيمة عن فم البئر بعد
عجز العسكر قلعها ومنها رد الشمس حتى عادت الى موضعها في وقت
وغير ذلك مما لا يحصى واما ان كل من كان كذلك فهو صادق فلما تقدم
في النبوة السادس ان النبي ص اما ان يكون قد نص على امام او لا الثاني
باطل لوجهين الاول ان النص على الامام واجب تكميلا للدين وتعظيما لحق
فلو اخل به رسول الله لزم اخلاله بالواجب الثاني انه لما كان شفقته
ورافته للمكلفين ورعايته لمصالحهم بحيث علم هم مواقع الاستيجاء
والجناية وغير ذلك مما لا بد له في الصلحة الى الامامة فيستحيل في حكمته
وعصمته ان لا يعين لهم من يرجعون اليه في دقايقهم ويستعودهم
ولم يفهم فتعين الاول ولم يدع النص لغير علي ولا الى بكر اجماعا فبقي
ان يكون المنصوص عليه اما علي ع او ابو بكر والثاني باطل فتعين
الاول واما بطلان الثاني فلوجوه الاول انه لو كان منصوصا عليه لكان
توقيف الامر على البيعة معصية قادحة في امانته الثاني انه لو كان

منصوصا عليه

منصوصا عليه لذكر ذلك وادعاه في حال بيعته او بعدها او قبلها
او لاحتج بعد عمر لكنه لم يدع ذلك فلم يكن منصوصا عليه الثالث
انه لو كان منصوصا عليه لكان استعفاؤه من الخلافة في قوله اقيلوني
فلست بخيركم دعلى فيكم من اعظم المعاصي اذ هو رد على الله ورسوله
فيكون قادحا في امامته الرابع انه لو كان منصوصا عليه لما شك
عمر ونه في استخلافه الخلافة لكنه شك حيث قال لابن عباس
كنت سألت رسول الله ص هل للانصار في هذا الامر حق ام لا
الخامس انه لو كان منصوصا عليه لما امره رسول الله ص بالخروج مع
جيش اسامة لانه كان عليلا وقد نعيت اليه نفسه حتى قال نعيت
الي نفسي وذلك ان الغض لانه كان جبرئيل ع يعارضني بالقرآن
كل سنة مرة وانه عارضني به السنة مرتين فلو كان والحال هذه
والامام هو ابو بكر لما امره بالتخلف عنه لكنه حث على الخروج
الكل ولعن المتخلف وذكر عليه لما تخلف عنهم السادس انه لا
واحد من غير علي من الجماعة الذين ادعيت لهم الامامة

يصلح لها متعين هو ع اما الاول فلانهم كانوا ظلمة تقدم كفرهم فلا ينال لهم
عهد الامامة لقوله تعالى لا ينال عهدي الظالمين قال ثم من بعده ولده
الحسن ثم الحسين ع ثم علي بن الحسين ع ثم محمد بن علي الباقر ع ثم جعفر بن محمد
الصادق ع ثم موسى بن جعفر الكاظم ع ثم علي بن موسى الرضا ع ثم محمد بن
علي الجواد ع ثم علي بن محمد الهادي ع ثم الحسن بن علي العسكري ع ثم محمد بن
الحسن صاحب الزمان صلوات الله عليهم نص كل سابق منهم
على لاحقه بالادلة السابقة اقول لما فرغ من اثبات امامة علي عليه السلام
شرع في اثبات امامة الائمة القائمين بالامر بعده والدليل على
ذلك وجوه الاول النص من النبي صلى الله عليه فمن ذلك قوله للحسين ع
هذا ولدي حسين امام ابن امام اخو امام ابو ائمة تسعة تاسعهم قائمهم افضلهم ومن ذلك ما رواه
جابر بن عبد الله الانصاري ض قال لما نزل الله تعالى يا ايها الذين امنوا
اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم قلت يا رسول الله عرفنا
الله فاطعناه وعرفناك فاطعناك فمن اولي الامر الذي ابرنا الله تعالى
بطاعتهم قال هم خلفائي يا جابر واولياء الامر بعدي اولهم اخي علي ع
ثم ابني بعده

ثم من بعده الحسن ولده ثم الحسين ثم علي ابن الحسين ثم محمد بن علي وسندكه
يا جابر فاذا ادركته فاقرأ مني السلام ثم جعفر بن محمد ثم موسى بن جعفر
ثم علي بن موسى الرضا ثم محمد بن علي ثم علي بن محمد ثم الحسن بن
علي ثم محمد بن الحسن يملأ الارض قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما
ومن ذلك ما روي عنه ع انه قال ان الله اختارني من الايام يوم
الجمعة ومن الشهور شهر رمضان ومن الليالي ليلة القدر ومن الناس
الانبياء واختارني من الانبياء الرسل واختارني من الرسل اختار
مني عليا واختار من علي الحسن والحسين واختار من الحسين الاوصياء
وهم تسعة من ولده ممنوعون عن هذا الدين يحرفون الضالين وانحال
المبطلين وتاويل الجاهلين الثاني النص المتواتر من كل واحد منهم على
لاحقه وذلك كثير لا يحصى نقلته الامامية على اختلاف طبقاتهم انها
ان الامام يجب ان يكون معصوما ولا شئ من غيرهم بمعصوم فلا شئ
من غيرهم بامام اما الاول فقد برهانه واما الثاني فبالاجماع
انه لم يدع العصمة في احد الا فيهم في زمان كل واحد منهم فيكونوا

نعم الائمة وبيانه كما تقدم الرابع انهم كانوا افضل من كل واحد من اهل زمانهم
وذلك معلوم في كتب السير والتواريخ فيكونوا ائمة لقبح تقديم المفضول
على الفاضل الخامس ان كل واحد منهم ادعى الامامة وظهر المعجز على يده
فيكون اماما وبيان ذلك قد تقدم وسيجيء انهم قد نقلتها الامامية
في كتبهم فعليك في ذلك بكتاب جرائح الجرائح للراوندي وغيره من
الكتب في هذا الفن فائدة الامام الثاني عشر حي موجود من حين ولادته
وهي سنة ست وخمسين ومائتين الى اخر زمان التكليف لان كل
زمان لابد فيه من امام والا لاستحال بقاء المشقة فيما علل لان ذلك ممكن
خصوصا وقد وقع في الازمنة السالفة في حق السعداء والاشقياء
ما هو ازيد من عمره عادة اما بسبب اخفائه فاما لمصلحة استأثر الله بعلمها
او لكثرة العدد وقلة الناصر لان حكمته تعالى وعصمته لا تجوز معهما منع
اللطف فيكون من الغير وذلك هو المطلوب اللهم عجل فرجه وارنا
فلجه واجعلنا من اعوانه واشياعه وارزقنا طاعته ورضاه وجنبنا
مخالفته وسخطه بحق الحق والقائل بالصدق قال الفصل السابع

في المعاد

في المعاد اتفق المسلمون كافة على وجوب المعاد البدني ولانه لولاه
لقبح التكليف ولانه ممكن والصادق قد اخبر بثبوته فيكون حقا والاول
الدالة عليه الانكار على جاحده اقول المعاد في اللغة العود ومكانه زمان
والمراد به هنا هو الوجود الثاني للاجسام واعادتها بعد بوارها وتفرقها
وهو حق دافع خلافا للحكماء والدليل على ذلك من وجوه الاول
اجماع المسلمين على ذلك من غير نكير منهم فيه واجماعهم حجة الثاني
انه لو لم يكن المعاد لقبح التكليف والتالي باطل فالمقدم مثله بيان الشرطية
ان التكليف مشقة منكرة للتعويض عنها فان المشقة من غير تعويض
ظلم وذلك العوض ليس بحاصل في زمان التكليف فلابد من دار
اخرى يحصل فيها الجزاء على الاعمال والا لكان التكليف ظلما وهو قبيح
تعالى الله عنه الثالث ان حشر الاجسام ممكن والصادق اخبر
بوقوعه فيكون حقا اما امكانه فلان اجزاء الميت قابلة للجمع
افاضة الحيوة عليها والا لما اتصف بها من قبل والله تعالى عالم اما اخرا
كل شخص لما تقدم من انه عالم بكل المعلومات وقادر على جمعها الان

ذلك ممكن والله تعالى قادر على كل الممكنات فثبت ان احياء الاجسام
ممكن فاما ان الصادق اخبر بوقوع ذلك فلانه ثبت بالتواتر ان النبي ص
كان يثبت المعاد البدني ويقول به فيكون خبره هو المطلوب الرابع
دلالة القرآن على نبوته والانكار على جاحده فيكون حقا اما الاول فلانا
الدلالة عليه كثيرة نحو قوله تعالى وضرب لنا مثلا ونسي خلقه قال من يحيي العظام
وهي رميم قل يحييها الذي انشاها اول مرة وهو بكل خلق عليم وغير ذلك
من الايات قال وكل من له عوض او عليه يجب بعثه عقلا وغيره
يجب اعادته سمعا اقول الذي يجب اعادة على قسمين احدهما
يجب اعادته عقلا وسمعا وهو كل من له حق من الثواب او العوض
لاخذ المنتصف منه وباقيهما من ليس له حق ولا عليه حق من باقي الاشخاص
الانسانية كانت او غيرها من الحيوانات الانسية والوحشية وذلك
يجب اعادته سمعا لدلالة القرآن والاخبار المتواترة عليه
قال ويجب الاقرار بكل ما جاء به النبي ص فمن ذلك الصراط و
الميزان وانطاق الجوارح ونطاير الكتب للكفار وقد اخبر الصادق

بها فيجب الاعتراف بها اقول لما ثبت نبوته ص وعصمته ثبت
انه صادق في كل ما اخبر بوقوعه سواء كان سابقا على زمانه كاخباره
عن الانبياء السالفين وامهم والقرون الماضية وغيرها او في زمانه كاخباره
بوجوب الواجبات وتحريم المحرمات وندب المندوبات والنص على
الائمة وغير ذلك من الاخبار او بعد زمانه فاما في دار التكليف كقوله
تعالى ص ستقاتل بعدي الناكثين والقاسطين والمارقين او بعد التكليف
كاحوال الموت وما بعده فمن ذلك عذاب القبر والصراط والميزان
والحساب وانطاق الجوارح ونطاير الكتب واحوال القيمة وكيفية حشر الاجسام
واحوال المكلفين في البعث ويجب الاقرار بذلك اجمع والتصديق
به لان ذلك كله امر ممكن لا استحالة فيه وقد اخبر الصادق بوقوعه
فيكون حقا قال ومن ذلك الثواب والعقاب وتفاصيلهما المنقولة
من جهة الشرع صلوات الله على الصادق به اقول ان من جملة
ما جاء به النبي ص الثواب والعقاب وقد اختلف في انهما معلومان
عقلا ام سمعا لا الاشاعرة فقالوا سمعا واما المعتزلة فقال بعضهم

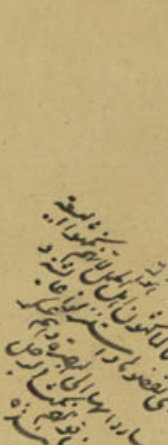

بان الثواب يسمى اذ لا يناسب الطاعات ولا يكافئ ما صدر عنه من
النعم العظيمة فلا يستحق عليه شيء في مقابلتها وهو مذهب البلخي وقالت
معتزلة البصرة انه عقلي لاقتضاء التكليف ذلك والقوله جزاء بما كنتم
تعملون واوجبت المعتزلة العقاب للكافر وصاحب الكبيرة حتما
وقد تقدم لك من مذهبنا ما يدل على وجوب الثواب عقلا واما العقاب
فهو وان اشتمل على اللطيفة لكن لا نجزم بوقوعه في غير الكافر الذي
يموت على كفره وههنا فوائد الاول يستحق الثواب والمدح بفعل
الواجب والمندوب وفعل ضد القبيح والاخلال به شرط ان يفعل الواجب
لوجوبه او لوجه وجوبه والمندوب لذلك وكذا فعل ضد القبيح والاخلال
به لقبحه لا لامر اخر غير ذلك فيستحق العقاب والذم بفعل القبيح والاخلال
بالواجب الثاني يجب دوام العقاب والثواب للمستحق منهما كما في حق
من يموت على ايمانه ومن يموت على كفره لدوام المدح والذم على
ما يستحقان به ويحصل نقيض كل واحد منهما لو لم يكن دائما اذ لا واسطة
بينهما ويجب ان يكونا خالصين من مخالطة الضد والا لم يحصل مقتضاهما

باب الايمان

ويجب اقتران الثواب بالتعظيم والعقاب بالاهانة لان فاعل الطاعة
مستحق للتعظيم منه وفاعل المعصية مستحق للاهانة منه الثالث استحقاق
الثواب يجوز تفضله على شرط اذ لولاذلك لكان العارف بالله تعالى
مع جهله بالنسبة مستحقا له وهو باطل فاذن هو مشروط بالموافاة
لقوله تعالى لئن اشركت ليحبطن عملك ولقوله تعالى ومن يرتدد منكم عن دينه
فيمت وهو كافر فاولئك حبطت اعمالهم في الدنيا والاخرة
اولئك اصحاب النار الرابع الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم اولئك
يستحقون الثواب الدائم منه والذين كفروا وماتوا وهم كفار اولئك
يستحقون العقاب الدائم منه والذين لم يخلطوا عملا صالحا واخر سيئا
فان كان السيئ صغيرا فذلك يقع مغفورا اجماعا وان كان كبيرا
فاما ان يوافي بالتوبة فهو من اهل الثواب منه اجماعا وان لم يوافي
بها فاما ان يستحق ثواب ايمانه اولا والثاني باطل لاستلزامه الظلم
لقوله تعالى ومن يعمل مثقال ذرة خيرا يره فعين الاول فاما ان يثاب
ثم يعاقب وهو باطل للاجماع على ان من دخل الجنة لا يخرج منها

في فرزم بطلان العقاب او يعاقب ثم يثاب وهو المطلوب ولقوله ع
في حق هؤلاء يخرجون من النار وهم كالحم او كالفحم فيراهم اهل الجنة فيقولون
هؤلاء جهنميون فيؤمر بهم فيغمسون في عين الحيوان فيخرجون وجوههم
كالبدر بل كالشمس وامثال الايات الدالة على عقاب العصاة و
وخلودهم في النار فالمراد بالخلود هو المكث الطويل واستعماله
بهذا المعنى كثير والمراد بالغي والعصاة الكافرون في قوله
وعصاهم وهم الكفار بدليل قوله او ليسكنهم الكفرة الفجرة
نوقشا بينه وبين الايات الدالة على اختصاص العقاب بالكفار
نحو قوله ان الخزي اليوم والسوء على الكافرين وعنه وذلك من الايات
ثم اعلم ان صاحب الكبيرة انما يعاقب اذا لم يحصل له احد الامرين
الاول عفو الله فان عفوه مرجو متوقع خصوصا وقد وعد به في قوله
ويعفو عن كثير ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء
وان ربك لذو مغفرة للناس على ظلمهم وخلف الوعد غير مستحسن من
الجواد المطلق والتمدح بانه غفور رحيم وذلك ليس متوجها الى الصغا

ولا الى
الكبا

والى الكبائر بعد التوبة للاجماع على سقوط العقاب فيها فلا
فائدة في العفو فتعين ان يكون الكبائر قبل التوبة وذلك هو المطلوب
الثاني شفاعة نبينا رسول الله ص فان شفاعته متوقعة بل واقعة لقوله
تعالى واستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات وصاحب الكبيرة مؤمن
لتصديقه بالله ورسوله واقراره بما جاء به النبي وذلك هو الايمان
اذ الايمان في اللغة هو التصديق وهو هنا كذلك فليس الاعمال
الصالحة جزءا منه لعطفها على الفعل المقتضي لمغايرتها له واذا امر بالاستغفار
لم يترك لعصمته واستغفاره يقبل لامنه بتحصيل المرضاة لقوله تعالى
ولسوف يعطيك ربك فترضى وانا مع ص اذ خرت شفاعتي لاهل
الكبائر من امتي واعلم ان مذهبنا ان الائمة ع لهم الشفاعة في عصاة
شيعتهم كما هو لرسول الله ص من غير فرق لاخبارهم ع بذلك مع
عصمتهم الدالة لكذب عنهم المناسب بحب الاقرار والتصديق باحوال
القيمة واوضاعها وكيفية الحساب وخروج الناس من قبورهم
عراة وكون كل نفس معها سائق وشهيد واحوال الناس

في الجنة وبيان طبقاتهم وكيفية نعيمهما من المآكل والمشارب والمناكح و
غير ذلك مما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب
بشر وكذا احوال النار وكيفية العقاب فيها وانواع الآلامها
على ما وردت به تلك الآيات والاخبار الصحيحة واجمع عليه المسلمون
لان ذلك جميعه اخبر به الصادق مع عدم استحالته في العقل
فيكون حقا وهو المطلوب قال ووجوب التوبة اقول
التوبة هي الندم على القبيح في الماضي والترك له في الحال و
العزم على عدم المعاودة اليه في الاستقبال وهي واجبة لوجوب
الندم اجماعا عن كل قبيح او اخلال بواجب ولدلالة السمع
على وجوبها ولكونها دافعة للضرر ودفع الضرر واجب ان كان مظنونا
واجب فيندم على القبيح لكونه قبيحا لا لخوف النار ولا لدفع
الضرر عن نفسه والا لم تكن توبة ثم اعلم ان الذنب اما في حقه
تعالى او في حق آدمي فان كان في حقه تعالى فاما ان يكون
ان يكون

ان يكون وقته باقيا فيأتي به وذلك هو التوبة منه او خرج وقته
فاما ان يسقط بخروج وقته كصلوة العيد فيكفي الندم والعزم
او لا يسقط فيجب قضاؤه وان كان في حق آدمي فاما ان يكون
اضلالا في دين يعتقد به مخطئة فالتوبة ارشاده واعلامه
او ظلما لحق من الحقوق فالتوبة منه ايصاله اليه او الى وارثه
او الاستحلال منه ان تعذر عليه ذلك فيجب العزم عليه قال
الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وشرط ان يعلم الآمر والناهي
المعروف معروفا والمنكر منكرا وان يكون مما سيقعان فان
الامر والنهي عما مضى عنه عبث وتجويز التأثير والامن من الضرر
اقول الامر طلب الفعل من الغير على جهة الاستعلاء والنهي
طلب الترك على جهة الاستعلاء والمعروف كل فعل
حسن اجتمع بوصف زائد على حسنه والمنكر هو القبيح اذا تقرر هذا
فههنا بحثان الاول اتفق العلماء على وجوب الامر بالمعروف
الواجب والنهي عن المنكر واختلفوا من بعد ذلك في مقامين

الاول هل الوجوب عقلي او سمعي قال الشيخ الطوسي ره بالاول و
السيد المرتضى رحمه الله بالثاني واختاره المصنف واحتج الشيخ بانهما
لطفان في فعل الواجب وترك القبيح فيجبان عقلا قيل عليه ان
الوجوب العقلي غير مختص باحد فيجب عليه تعالى لانه لطف لانه ان
فعلهما لزم ان يرتفع كل قبيح ويقع كل واجب اذ الامر هو الحمل على
الشيء والنهي هو المنع منه لكن الواقع خلافه وان لم يفعلهما لزم
الاخلال بالواجب لكنه حكيم وفي هذا الايراد نظر واما الدلائل السمعية
على وجوبهما فكثيرة المقام الثاني هل هما واجبان على الاعيان
او الكفاية فقال الشيخ بالاول والسيد بالثاني احتج الشيخ بعموم
الوجوب من غير اختصاص بقوله تعالى كنتم خير امة اخرجت للناس
تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر احتج السيد بان المقصود
وقوع الواجب وارتفاع القبيح فمن قام به يغني عن الآخر والا لاشتغال
ولقوله تعالى ولتكن منكم امة يدعون الى الخير ويأمرون بالمعروف
وينهون عن المنكر البحث الثاني في شرائط وجوبهما وذكر المصنف

وهي اربعة الاول علم الآمر والناهي بكون المعروف معروفا والمنكر منكرا
اذ لولا ذلك لامر بما ليس بمعروف ونهى عما ليس بمنكر الثاني كونهما مما
يتوقعان في المستقبل فان الامر بالماضي والنهي عنه عبث والعبث
قبيح الثالث ان يجوّز الآمر والناهي تأثير امره او نهيه فانه اذا
تحقق عنده او غلب على ظنه عدم ذلك ارتفع الوجوب الرابع
امن الآمر والناهي من الضرر الحاصل بسبب الانكار والنهي اليهما
او لاحد من المسلمين فان غلب عنده حصول ذلك ارتفع الوجوب
ايضا ويجبان بالقلب واللسان واليد ولا ينتقل الى الاصعب مع
انجاع الاسهل وهذا ما تهيأ لي تحقيقه وكتابته واتفق لي جمعه وترتيبه
مع ضعف الحال وقصور الباع وتراكم الهموم وحصول الاشغال وتشوش
الافكار لكن المرجو من كرمه تعالى ان ينفع به كما نفع باصله وان
يجعله خالصا لوجهه انه سميع مجيب والله خير موفق ومعين والحمد لله
رب العالمين وصلى الله على
محمد واله اجمعين

قد فرغت من تسويد هذه الكتاب بعون الملك الوهاب وانا اقل الطلبة
ابراهيم ابن سلطان سليم ... اغفر له ولوالديه ولجميع المؤمنين المسلمين

هو الباقی

رسالة للصدوق علیه الرحمة فی الاعتقادات

بسم الله الرحمن الرحیم

الحمد لله رب العالمین وحده لا شریک له وصلی الله علی محمد وآله الطیبین
الطاهرین وسلم تسلیما وحسبنا الله ونعم الوکیل **باب** فی صفة اعتقاد
الامامیة فی التوحید قال الشیخ الربانی ابو جعفر محمد بن علی بن الحسین بن
موسی بن بابویه القمی الفقیه المصنف لهذا الکتاب **اعلم** ان اعتقادنا
فی التوحید ان الله تعالی واحد احد لیس کمثله شیء قدیم لم یزل ولا یزال
سمیعا بصیرا علیما حکیما حیا قیوما عزیزا قدوسا عالما قادرا غنیا
لا یوصف بجوهر ولا جسم ولا صورة ولا عرض ولا خط ولا سطح ولا ثقل
ولا خفة ولا سکون ولا زمان وانه تعالی متعال عن جمیع صفات
خلقه خارج عن الحدین حد الابطال وحد التشبیه وانه تعالی شیء لا کالاشیاء

احد صمد لم یلد فیورث ولم تلد فیشارک ولم یکن له کفوا احد ولا ند له ولا ضد
ولا شبه ولا صاحبة ولا مثل ولا نظیر ولا شریک له لا تدرکه الابصار وهو یدرک
الابصار ولا الاوهام وهو یدرکها لا تأخذه سنة ولا نوم وهو اللطیف الخبیر خالق
کل شیء لا اله الا هو له الخلق والامر تبارک الله رب العالمین ومن قال بالتشبیه
فهو مشرک ومن نسب الی الامامیة خبرا وصف فی التوحید فهو کاذب وکل خبر
یخالف ما ذکرت فی التوحید فهو موضوع مختلق وکل حدیث لا یوافق کتاب الله
فهو باطل وان وجد فی کتب علمائنا فهو مدلس والاخبار التی یتوهمها الجهال
تشبیها لله تعالی بخلقه فمعانیها محمولة علی ما فی القرآن من نظایرها مثل ما فی القرآن
کل شیء هالک الا وجهه ومعنی الوجه الدین والوجه الذی یؤتی الله منه ویتوجه به الیه
وفی القرآن یوم یکشف عن ساق ویدعون الی السجود وهم سالمون والساق وجه
الامر وشدته وفی القرآن ان تقول یا حسرتی علی ما فرطت فی جنب الله
والجنب الطاعة وفی القرآن ونفخت فیه من روحی وهو روح مخلوقة جعل الله منها فی آدم
وعیسی ع وانما قال روحی کما قال بیتی وعبدی وخلقی ای مخلوقی وناری وسمائی
دارتی وفی القرآن بل یداه مبسوطتان یعنی نعمة الدنیا ونعمة الاخرة وفی القرآن

والسماء بنيناها بايد والايد القوة ومنه قوله تعالى واذكر عبدنا داود ذا الايد يعني
ذا القوة وفي القرآن بايدي ما يمنعك ان تسجد لما خلقت بيدي يعني بقدرتي وقوتي
وفي القرآن والارض جميعا قبضته يوم القيمة يعني ملكه لا يملكها معه احد وفي القرآن والسموات
مطويات بيمينه يعني بقدرته وفي القرآن وجاء ربك والملك صفا صفا يعني وجاء
امر ربك وفي القرآن كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون يعني عن ثواب ربهم وفي القرآن
هل ينظرون الا ان يأتيهم الله في ظلل من الغمام والملائكة اي عذاب الله وفي القرآن
وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة يعني مشرقة تنظر ثواب ربها وفي القرآن ومن
يحلل عليه غضبي فقد هوى وغضب الله عقابه ورضاه ثوابه وفي القرآن تعلم ما في نفسي
ولا اعلم ما في نفسك اي تعلم غيبي ولا اعلم غيبك وفي القرآن ويحذركم الله نفسه
يعني انتقامه وفي القرآن ان الله وملائكته يصلون على النبي وفيه هو الذي يصلي عليكم و
ملائكته والصلوة من الله رحمة ومن الملائكة استغفار ومن الناس دعاء
وفي القرآن ومكروا ومكر الله والله خير الماكرين وفي القرآن يخادعون الله وهو خادعهم
وفيه ان الله يستهزئ بهم وفي القرآن سخر الله منهم وفيه نسوا الله فنسيهم ومعنى
كله انه عز وجل يجازيهم جزاء المكر وجزاء الخداع فيه وجزاء الاستهزاء وجزاء النسيان

وهو ان ينسيهم انفسهم كما قال عز وجل ولا تكونوا كالذين نسوا الله فانساهم انفسهم لانه
عز وجل منزه عن السهو والغفلة لا يمكر ولا يخادع ولا يستهزئ ولا يسخر ولا ينسى تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا
وليس يروى في الاخبار التي تشنع بها اهل الخلاف والاثار الا بمثل هذه الالفاظ
ومعناها معنى الفاظ القرآن **باب الاعتقاد في صفات الذات وصفات**
الافعال قال الشيخ ابو جعفر رحمه الله اعتقادنا في صفات الله تعالى من صفات ذاته فانما يدل
صفة منها على ضد ما نفى ضده عز وجل ونقول لم يزل الله عز وجل سميعا بصيرا عليما
حكيما قادرا عزيزا حيا قيوما واحدا احدا باقيا هذه صفات ذاته ولا نقول
انه عز وجل لم يزل خلاقا فاعلا اشاء مريدا راضيا ساخطا رازقا وما اشبه ذلك
لان هذه الصفات افعاله وهي محدثة لا يجوز ان يقال لم يزل الله موصوفا بها
باب الاعتقاد في التكليف قال الشيخ ابو جعفر رحمه الله اعتقادنا في التكليف ان
الله تعالى لا يكلف عباده الا دون ما يطيقون لانه كما قال تعالى لا يكلف الله
نفسا الا وسعها والوسع دون الطاقة وقال الصادق عليه السلام الله اكلف
العباد الا دون ما يطيقون لانه انما كلفهم في كل يوم وليلة خمس صلوة وكلفهم
في السنة صيام ثلثين يوما وكلفهم في كل سنة درهم خمسة دراهم وكلفهم في العمر

حجة واحدة وهم يطيقون اكثر من ذلك باب الاعتقاد في افعال العباد قال الشيخ
اعتقادنا في افعال العباد انها مخلوقة خلق تقدير لا خلق تكوين ومعنى ذلك انه
لم يزل الله عالما بمقاديرها باب الاعتقاد في نفي الجبر والتفويض قال الشيخ اعتقادنا
في ذلك قول القائم لا جبر ولا تفويض بل امر بين الامرين نفعل له وما امر بين
في ذلك مثل رجل رايته على معصية فنهيته فلم ينته فتركته ففعل تلك المعصية فليس
حيث لا يفعل شيء فتركته كنت انت الذي امرته بالمعصية باب الاعتقاد
في الارادة والمشية قال الشيخ ابو جعفر رحمه اعتقادنا في ذلك قول الصادق ع
شاء الله واراد ولم يحب ولم يرض شاء ان لا يكون شيء الا بعلمه واراد مثل
ذلك ولم يحب ان يقال له ثالث ثلثة ولم يرض لعباده الكفر قال الله عز
وجل انك لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي من يشاء وقال الله وما تشاؤن
الا ان يشاء الله وقال عز وجل ولو شاء ربك لامن من في الارض كلهم جميعا افانت
تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين وقال الله عز وجل وما كان لنفس ان تؤمن الا
باذن الله كما قال الله وما كان لنفس ان تموت الا باذن الله كتابا مؤجلا
وكما قال الله يقولون لو كان لنا من الامر شيء ما قتلنا ههنا قل لو كنتم في بيوتكم

لبرز الذين كتب عليهم القتل الى مضاجعهم وقال تعالى ولو شاء ربك ما فعلوه فذرهم
وما يفترون وقال الله ولو شاء ما اشركوا وقال الله ولو شئنا لاتينا كل نفس هداها
وقال الله فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام ومن يرد ان يضله
يجعل صدره ضيقا حرجا كانما يصعد وقال الله يريد الله ليبين لكم ويهديكم سنن
الذين من قبلكم ويتوب عليكم وقال الله يريد الله ان لا يجعل لهم حظا في الآخرة
وقال الله يريد الله ان يخفف عنكم وقال الله يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر
وقال الله والله يريد ان يتوب عليكم ويريد الذين يتبعون الشهوات ان
تميلوا ميلا عظيما وقال الله وما الله يريد ظلما للعباد فهذا اعتقادنا في
الارادة والمشية ومخالفونا يشنعون علينا في ذلك ويقولون انا نقول ان
الله اراد المعاصي واراد قتل الحسين بن علي ع وليس كما تقول ان الله اراد
ان يكون معصية العاصين خلاف طاعة المطيعين واراد ان يكون المعاصي غير
منسوبة اليه من جهة العقل واراد ان يكون موصوفا بالعلم بها قبل كونها ونقول
اراد الله ان يكون قتل الحسين عليه السلام معصية له وخلاف الطاعة ونقول
اراد الله ان يكون قتله منهيا عنه غير امور به ونقول اراد الله ان يكون

قلة مستقبحا غير مستحسن ونقول اراد الله تعالى ان يكون فعله سبحانه غير رضا
ونقول اراد الله عز وجل ان لا يمنع من فعله بالجبر والقدرة كما منع منه
بالنهي والقول ولو منع منه بالجبر والقدرة كما منع منه بالنهي والقول لاندفع التكليف
عنه كما اندفع الحرج عن ابراهيم ع حين قال الله تعالى للنار التي القي فيها يا نار كوني
بردا وسلاما على ابراهيم ونقول لم يزل الله تعالى عالما بان الحسين سيقتل ظلما
ومدركا بقتله سعادة الابدي ونشقى قاتله شقاوة الابدي ونقول ما شاء
الله كان وما لم يشأ لم يكن هذا اعتقادنا في الارادة والمشية دون ما يضيفه
اهل الخلاف والمشغون علينا من اهل الالحاد باب الاعتقاد في القضاء والقدر
قال الشيخ ابو جعفر رحمه الله اعتقادنا في ذلك قول الصادق ع لزرارة حين سأله في
ما تقول يا سيدي في القضاء والقدر قال اقول ان الله تعالى اذا جمع العباد
يوم القيمة سألهم عما عهد اليهم ولم يسألهم عما قضى عليهم والكلام في القدر منهي عنه
كما قال امير المؤمنين ع لرجل وقد سأله عن القدر ففي له بحر عميق فلا تلجه ثم سأله
ثانية عن القدر ففي طريق مظلم فلا تسلكه ثم سأله ثالثة فقال سر اله فلا
تتكلفه وقال امير المؤمنين في القدر الا ان القدر سر من سر الله تعالى

وستر من ستر الله وحرز من حرز الله مرفوع في حجاب الله مطوي عن خلق
الله ومختوم بخاتم الله سابق في علم الله وضع الله العباد عن علمه ورفعه
فوق شهاداتهم وبلغ علمهم لانهم لا ينالونه بحقيقة الربانية ولا القدرة
الصمدانية ولا بعظمة النورانية ولا بعزة الوحدانية لانه بحر زاخر موج
خالص لله عز وجل عمقه ما بين السماء والارض عرضه ما بين المشرق والمغرب
اسود كالليل الدامس كثير الحيات والحيتان تعلو مرة وتسفل اخرى في قعر
شمس تضيء لا ينبغي ان يطلع الا الواحد الفرد الصمد فمن تعلق
عليها فقد ضاد الله في حكمه ونازعه في سلطانه وكشف عن سريرته ستر
ربانيته فغضب من الله ومأواه جهنم وبئس المصير وردي ان امير المؤمنين ع
عدل من عند حائط مائل الى مكان اخر فقيل له يا امير المؤمنين اتفر
من قضاء الله فقال افر من قضاء الله الى قدر الله وسئل الصادق ع عن
الرفي ان يدفع من القدر شيئا فقال ي من القدر باب الاعتقاد
في الفطرة والهداية قال الشيخ ابو جعفر اعتقادنا في ذلك ان الله
فطر جميع الخلق على التوحيد وذلك قوله عز وجل فطرة الله التي فطر

الناس عليها فقال الصادق في قول الله تعالى وما كان الله ليضل قوما بعد اذ هداهم
حتى يبين لهم ما يتقون قال حتى يعرفهم ما يرضيه وما يسخطه وقال في قوله تعالى
فألهمها فجورها وتقويها قال بين لها ما تأتي وما تترك من المعاصي وقال الله
انا هديناه السبيل اما شاكرا واما كفورا قال عرفناه اما اخذ واما تارك
وفي قوله عز وجل وامثود فهديناهم فاستحبوا العمى على الهدى قال عرفناهم
يعرفون وسئل عن الصادق عن قول الله تعالى وهديناه النجدين قال
نجد الخير ونجد الشر قال ما حج الله عليه العباد فهو موضوع عنهم وقال
ان الله تعالى احتج على الناس بما آتاهم وعرفهم

باب الاعتقاد

في الاستطاعة قال الشيخ ابو جعفر ره اعتقادنا في ذلك ما قاله موسى بن
جعفر ع حين قيل له اكون لعبد مستطيعا قال نعم بعد اربع خصال
ان يكون مخلى السرب صحيح الجسم سليم الجوارح له سبب وارد من الله
تعالى فاذا تمت هذه فهو مستطيع فقيل له مثل اي شئ فقال مثل الرجل
مخلى السرب صحيح الجسم سليم الجوارح ولا يقدر ان يزني الا ان يرى
امرأة فاذا وجد المرأة فاما ان يعصم فيمنع كما امتنع يوسف واما ان

مخلى السرب

يخلى السرب بينه وبينها فيزني فهو ان لم يطع الله باكراه ولم يعص بغلبة
وسئل ع عن قول الله تعالى وقد كانوا يدعون الى السجود وهم سالمون قال
مستطيعون الا تدع ما امرك به وتترك ما نهاك عنه وذلك ابتلاء وقال ابو جعفر ره
في التوراة مكتوب يا موسى اني خلقتك واصطفيتك وبعثتك وقتلتك وامرتك
بطاعتي ونهيتك عن معصيتي فان اطعتني اعنتك على طاعتي وان عصيتني لم اعنك
على معصيتي ولي الحجة عليك في طاعتك ولي الحجة عليك في معصيتك لي

باب الاعتقاد في البداء

قال الشيخ ابو جعفر ره ان اليهود قالوا ان الله
تبارك وتعالى قد فرغ من الامر فلا بداء له تعالى كل يوم هو في شان لا يشغله شان
عن شان يحيي ويميت ويخلق ويرزق يفعل ما يشاء وقالت يد الله مغلولة يشاء
وعندهم ام الكتاب وانه لا يجوز الا ما كان ولا يثبت الا ما لم يكن وبهذا ليس بداء
كما قالت اليهود واتباعهم فينبغي ذلك لما القول بالبداء ونعيهم على
ذلك من خالفنا من اهل الاهواء المختلفة وقال الصادق ما بعث الله نبيا قط
حتى ياخذ عليه الاقرار لله بالعبودية وخلع الانداد وان الله يقدم
ما يشاء وينسخ الشرايع والاحكام بشريعته ينسخ ما احكامه من ذلك وينسخ

الكتب بالقرآن من ذلك وقال الصادق عليه السلام من زعم ان الله عز وجل بدا له في شيء اليوم ولم يعلمه امس فابرءوا منه وقال من زعم ان الله بدا له في شيء بداء ندامة فهو عندنا كافر بالله العظيم واما قول الصادق عليه السلام ابدا لله في شيء كما بدا له في اسمعيل ابني فانه يقول ما ظهر لله سبحانه امر في شيء كما ظهر له في ابني اسمعيل اذ اختبره هل يعلم ان لي عليه السلام ما دام بعدي

باب الاعتقاد في النهي عن الجدل والمراء في الله

قال الشيخ ابو جعفر رحمه الله الجدل في الله منهي عنه لانه يودي الى ما لا يليق به وسئل الصادق عليه السلام عن قول الله عز وجل وان الى ربك المنتهى قال اذا انتهى الكلام الى الله فاسكتوا وكان الصادق عليه السلام يقول يا بني آدم لو اكل قلبك طير ما اشبعه ونصرك لو وضع عليه عرفا ابرة لعطاه فرد ان تعرف بها ملكوت السموات والارض ان كنت صادقا فهذه الشمس خلق من خلق الله ان قدرت فاطفها عنك نهارا فهو كما تقول والجدل في جميع امور الدين منهي عنه وقال امير المؤمنين عليه السلام من طلب الدين بالجدل تزندق وقال الصادق عليه السلام يهلك اصحاب الكلام ويحهم المسلمون وسلموا لهم الخطأ فان الاحتجاج على المخالفين بقول الله وقول رسوله وبقول الائمة ومعاني كلامهم لمن يحسن الكلام مطلق وعلى من لا يحسن فمحظور محرم وقال الصادق عليه السلام

حاجوا الناس بكلامي فان حاجوكم كنت انا الحجيج لانكم وردي عنه انه قال

كلام في حق خير من سكوت على باطل وردي ان ابا الهذيل العلاف قال لهشام بن الحكم انا ظرك على انك ان غلبتني رجعت الى مذهبك وان غلبتك رجعت الى مذهبي فقال هشام ما انصفتني بل انا ظرك على اني ان غلبتك رجعت الى مذهبي وان غلبتني رجعت الى امامي

باب الاعتقاد في اللوح والقلم

قال الشيخ رحمه الله اعتقادنا في اللوح والقلم انهما ملكان

باب الاعتقاد في الكرسي

قال الشيخ رحمه الله اعتقادنا في الكرسي انه وعاء جميع الخلق والعرش والسموات والارض وكل شيء خلق الله تعالى في الكرسي وفي رواية اخرى هو العلم وقد سئل الصادق عليه السلام عن قول الله عز وجل وسع كرسيه السموات والارض قال هو علمه

باب الاعتقاد في العرش

قال الشيخ ابو جعفر رحمه الله اعتقادنا في العرش انه حملة جميع الخلق والعرش في رواية اخرى هو العلم وسئل الصادق عليه السلام عن قول الله عز وجل الرحمن على العرش استوى فقال استولى على كل شيء فليس شيء اقرب اليه من شيء فاما العرش الذي هو حملة جميع الخلق فجملة ثمانية من الملائكة لكل واحد منهم ثمانية اعين كل عين على طباق الدنيا واحد منهم على صورة

بنی آدم فهو یسترزق الله تعالی لولد آدم وواحد منهم علی صورة الثور یسترزق الله
للبهایم کلها وواحد منهم علی صورة الاسد یسترزق الله للسباع وواحد منهم
علی صورة الدیک یسترزق الله للطیور فهم الیوم اربعة فاذا کان یوم القیمة
صاروا ثمانیة واما العرش الذی هو العلم فحملته اربعة من الاولین واربعة من الآخرین
فاما الاربعة من الاولین فنوح وابراهیم وموسی وعلیی علیهم السلام واما الاربعة
من الآخرین فمحمد وعلی والحسن والحسین صلوات الله علیهم هکذا ورد فی الاسانید
الصحیحة عن الائمة فی العرش وحملته وانما صار هؤلاء حملة العرش الذی
هو العلم لان الانبیاء الذین کانوا قبل نبینا محمد علی شرایع الاربعة من
الاولین نوح وابراهیم وموسی وعلیی بن قبل هؤلاء صارت العلوم الیهم
وکذلک صار العلم من بعد محمد وعلی والحسن والحسین الی من بعد الحسین من الائمة

باب الاعتقاد فی النفوس والارواح قال الشیخ ره اعتقادنا فی النفوس انها
هی الارواح التی تقوم بها الحیوة وانها الخلق الاول لقول النبی ص ان اول
ما ابدع الله سبحانه هی النفوس المقدسة المطهرة فانطقها بتوحیده ثم
خلق بعد ذلک سائر خلقه واعتقادنا فیها انها خلقت للبقاء ولم تخلق

للفناء لقول النبی ص انما خلقتم للفناء بل خلقتم للبقاء وانما تنقلون من دار الی
دار وانها فی الارض غریبة وفی الابدان مسجونة واعتقادنا فیها انها اذا
فارقت الابدان فهی باقیة منها منعمة ومنها معذبة الی ان یردها الله
بقدرته الی ابدانها وقال عیسی بن مریم للحواریین یحق اقول لکم انه لا یصعد
الی السماء الا ما نزل منها وقال الله جل ثناؤه ولو شئنا لرفعناه بها
ولکنه اخلد الی الارض واتبع هواه فلم یرفع منها الی الملکوت بقی
یهوی فی الهاویة وذلک لان الجنة درجات والنار درکات وقال
عز وجل تعرج الملائکة والروح الیه وقال تعالی ان المتقین فی جنات ونهر
فی مقعد صدق عند ملیک مقتدر وقال تعالی ولا تحسبن الذین قتلوا
فی سبیل الله امواتا بل احیاء عند ربهم یرزقون فرحین الخ وقال تعالی
ولا تقولوا لمن یقتل فی سبیل الله اموات الخ وقال النبی ص الارواح جنود
مجندة فما تعارف منها ائتلف وما تناکر منها اختلف وقال الصادق ع
ان الله اخی بین الارواح فی الاظلة قبل ان یخلق الابدان بالفی
عام فلو قد قام قائمنا اهل البیت لورث الاخ الذی اخی بینهما فی

الاظلة ولم يرث الاخ من الولاة وقال الصادق ع ان الارواح لتلتقي في
الهواء فتعارف فتسائل فاذا اقبل روح من الارض فعلمت الارواح
وجوه فقد افلت من هول عظيم ثم سالوه ما فعل فلان فكلما قال قد بقي
وجوه ان نجى نهم وكلما قد قال فعلت قالوا اهوى اهوى قال تعالى
ومن يحلل عليه غضبي فقد هوى وقال تعالى واما من خفت موازينه فامه هاوية
وما ادراك ما هيه نار حامية ومثل الدنيا وصاحبها كمثل البحر والملاح
والسفينة وقال لقمان لابنه يا بني ان الدنيا بحر عميق وقد يهلك فيها عالم
كثير فاجعل سفينتك فيها الايمان بالله عز وجل واجعل زادك فيها التقوى
الله واجعل شراعها التوكل على الله فان نجوت فبرحمة الله وان هلكت
فبذنوبك لانه ليس بيده ثلاث ساعات ابن ادم ثلث ساعات يوم
ولد ويوم يموت ويوم يبعث حيا وقد سلم الله على يحيى في هذه الساعات
في الله تعالى السلام عليه يوم ولد ويوم يموت ويوم يبعث حيا وقد سلم فيها
عيسى على نفسه فقال والسلام علي يوم ولدت ويوم اموت ويوم
ابعث حيا والاعتقاد في الروح انه ليس من جنس البدن

دام ظله

وانه خلق آخر لقوله ثم انشاناه خلقا آخر واعتقادنا في الانبياء والرسل
والائمة ان فيهم خمسة ارواح روح القدس وروح الايمان وروح القوة
وروح الشهوة وروح المدرج وفي المؤمنين اربعة ارواح روح الايمان
وروح القوة وروح الشهوة وروح المدرج وفي الكافرين والبهايم
ثلثة ارواح روح القوة وروح الشهوة وروح المدرج واما قوله تعالى ويسئلونك
عن الروح قل الروح من امر ربي فانه خلق اعظم من جبرئيل وميكائيل كان
مع رسول الله ص ومع الملائكة ومع الائمة وهو من الملكوت وانا اصف في
هذا المعنى كتابا اشرح فيه معاني هذه الجمل باب الاعتقاد في الموت
قال الشيخ قيل لامير المؤمنين علي ع صف لنا الموت فقال علي الخبير
سقطتم هو احد امور ثلثة يرد عليه اما البشارة بنعيم الابد واما البشارة
بعذاب الابد واما تخويف وتهويل وامر سهم لا يدري من اي الفرق
هو اما المنيب المطيع لامرنا فهو المبشر بنعيم الابدي واما عدونا المخالف
لامرنا فهو المبشر بعذاب الابدي واما المبهم امره الذي لا يدري ما حاله
فهو المؤمن المسرف على نفسه لا يدري ما يؤل اليه حاله بانه الخبر سهما

نحو فانتم لن يشوه الله عز وجل ما عداكم فساد لكن يخرجه من النار بشفاعتنا فاعملوا
واطيعوا ولا تتكلوا ولا تستصغروا حقوقه الله فان من لم يسعه فمن لا يلحقه
شفاعتنا الا بعد عذاب الله بثلاث مائة الف سنة وسئل عن الحسين بن
علي بن ابي طالب ما الموت الذي جهلوه فقال اعظم سرور يرد على المؤمنين
اذا انتقلوا من دار الهم والكد الى نعيم الابد وعظم ثبور يرد على الكافرين اذا
انتقلوا من جنتهم الى نار لا تبيد ولا تفقد فلما اشتد الامر بالحسين بن
علي بن ابي طالب نظر اليه من كان معه واذا هو بخلافهم لانهم كانوا
اذا اشتد بهم الامر تغيرت الوانهم وارتعدت فرائصهم ووجلت
قلوبهم ووجبت جنوبهم وكان الحسين ع وبعض من معه من خواصه تشرق
الوانهم وتهوى جوارحهم وتسكن نفوسهم فتى بعضهم لبعض النظر اليه
لا يبالي بالموت فتى لهم الحسين صبرا بني الكرام فما الموت الا قنطرة
تعبر بكم عن البؤس والضراء الى الجنان الواسعة والنعم الدائمة فايكم يكره
ان ينتقل من سجن الى قصر وما هؤلاء اعداؤكم كمن ينتقل من قصر الى
سجن وعذاب اليم ان ابي حدثني بذلك عن رسول الله ان الدنيا

سجن المؤمن وجنة الكافر فالموت جسر هؤلاء الى جنانهم وجسر هؤلاء
الى جحيمهم ما كذب ولا كذبت فقيل لعلي بن الحسين ع ما الموت فقال ع
للمؤمن كنزع ثياب وسخة قملة اوقاف فيودي اغلال ثقيلة والاسنداد
باقذر الثياب واطيبها رائحة واوطى المراكب والتنعم المنازل وللكافر
كخلع ثياب فاخرة والنقل عن منازل امنية والاستبدال بها وسخ
الثياب وخشنها واوحش المنازل واعظم العذاب وقيل لمحمد بن علي
الباقر ع ما الموت قال ع هو النوم الذي يأتيكم في كل ليلة الا انه
طويل مدته لا يتنبه منه الا يوم القيمة فمن رأى في منامه من اصناف
الفرج ما لا يقادر قدره ومن رأى في منامه من اصناف الاهوال
ما لا يقادر قدره فكيف حال من فرح في النوم وجل فيه هذا هو الموت
فاستعد له وقيل للصادق ع صف لنا الموت فقال هو للمؤمن
كاطيب ريح يشمه فيعس لطيبه فيسقط التعب والالم كله عنه وللكافر
كلسع الافاعي ولدغ العقارب وقيل له فان قوما يقولون هو اشد
من نشر بالمناشر وقرض بالمقاريض ورضخ بالجاره وتدوير قطب الارحيه

في الاحداق فقال هو على بعض الكافرين والفاجرين الا ترون منهم يعانون
ملك الشدايد فذلكم الذي هو اشد من هذا وهو اشد من عذاب الدنيا
قيل له فالنازي كافر ايسهل عليه النزع فيقطع فهو يتحدث ويضحك ويتكلم
في المؤمنين من يكون ايضا كذلك وفي المؤمنين والكافرين من يقاسي شدة
سكرات الموت هذه الشدائد في مما كان من راحة للمؤمنين فهو من
عاجل ثوابه وما كان من شدة فهو تمحيصه من ذنوبه ليرد الى الاخرة نقيا
طاهرا فتطيعا ستحق الثواب اليس لم يمانع دونه وما كان هناك من
سهولة على الكافرين فليستوفي اجر حسناته في الدنيا ليرد على الاخرة وليس له
الا ما يوجب عليه العذاب وما كان من شدة على الكافرين هناك
فهو ابتداء عقاب له عز وجل عدل لا يجور وفضل موسى بن جعفر
على رجل وقد غرق في سكرات الموت وهو لا يحب داعيا فقالوا له
يا ابن رسول الله وددنا لو عرفنا كيف حال صاحبنا وكيف الموت فقال
ان الموت هو المصفاة تصفي المؤمنين من الذنوب فيكونون اخرا
لم يصبهم وكفارة اخرى عليهم وتصفي الكافرين من حسناتهم فيكون

اخر لذة او نعمة او راحة تلقاهم وهو اخر ثواب حسنة لهم واما صاحبكم فقد تحمل من
الذنوب بخلا وضعفا من الامام تضعيفه وخلص حتى بقي كما يبقى الثوب من الوسخ
وصح للمعاشر تنا اهل البيت في دار نا دار الابد وعرض رجل من اصحاب الرضا
له فقال كيف تجدك فقال يقيت الموت بعدك يريد به ما لقيه من شدة
مرضه فقال له كيف بقيته فقال يا شديدا فقال عليه السلام بالقيته ولكن بقيت
ما بعد ذلك ويعرفك بعض حاله انما الناس رجلان مستريح بالموت
ومستراح به فمجرد الايمان بالله وبالولاية والنبوة لم يكن مستريحا فعمل
الرجل ذلك والحديث طويل اقتطعنا منه موضع الحاجة وقيل لمحمد بن علي بن
موسى الرضا بال هولاء المسلمين يكرهون الموت فقال لانهم جهلوه فكرهوه
ولو عرفوه وكانوا من اولياء الله حقا لاحبوه وليعلموا ان الاخرة خير
لهم من الدنيا ثم قال يا عبد الله بال الصبي والمجنون يمتنعان من الدواء
المنقي لبدنه والناقي للالم عنه فقال لجهلهم بنفع الدواء وقال هو الذي
بعث محمدا بالحق نبيا ان من قد استعد للموت حق الاستعداد
فهو انفع لهم من هذه الدواء لهذا المعالج اما انهم لو عرفوا ما يؤدي اليه

الموت من النعم لاستدعوه واجتهد اشد مما يسعى العاقل الحازم
الدواء لدفع الافات واستلاب السلامات ودخل علي بن محمد على مريض
من اصحابه وهو يبكي ويخرج من الموت فقال له يا عبد الله تخاف من الموت
لانك لا تعرفه ارايتك اذا استخت ثيابك فتعدت فقالت بلى قال
افتدري او توسع عليك داصابك قروح وحرد علمت ان الغسل في
الحمام يزيل عنك ذلك كله اما تريد ان تدخله فتغتسل فقال ذلك عندي
واكره ان ادخله فقال فيقي ذلك عليك فقال يا ابن رسول الله فقال
ذلك الموت هو ذلك الحمام وهو اخر ما بقي عليك من تمحيص ذنوبك وتنقيتك
من سيئاتك فاذا انت وردت على ما وعدت به فعد نحوت من كل غم
وهم اذى وصلت الى كل سرور وفرح فسكن الرجل ونشط واستسلم
غمض عين نفسه ومضى بسبيله وسئل عن الحسن بن علي عن الموت ما هو
فقال هو التصديق بما لا يكون ان ابى حدثني بذلك عن ابيه عن جده
عن الصادق عليه السلام انه قال ان المؤمن اذا مات لم يكن بينه وبين الكافر
الا هو لانه لا يموت يقول يخرج الى من البيت ويخرج البيت من الحي

يعني المؤمن من الكافر والكافر من المؤمن قال وجاء رجل الى النبي صلى الله عليه وآله فقال يا رسول الله
ما بالي لا احب الموت فقال الك مال قال نعم قد سبقت اليه اما انك قال لا قال فمن ثم
لا تحب الموت قال وجاء رجل الى ابي ذر وقال اني انكره الموت فقال لانكم عمرتم
الدنيا وخربتم الاخرة فتكرهون ان تنقلوا من عمران الى خراب وقيل له
كيف نرى قدومنا على الله فقال اما المحسن فكالغائب يقدم على اهله واما المسيء
فكالابق يقدم على مولاه وهو منه خائف فقيل فكيف نرى حالنا عند
الله قال اعرضوا اعمالكم على كتاب الله تعالى حيث يقول ان الابرار لفي
نعيم وان الفجار لفي جحيم قال وجاء رجل فقال ان رحمة الله قريب
من المحسنين باب في المسائلة في القبر قال الشيخ ابو جعفر اره اعتقادنا
في المسائلة في القبر انها حق لا بد منها فمن اجاب بالصواب جاء روح
ريحان في قبره وبجنة النعيم في الاخرة ومن لم يجب بالصواب فله
نزل من حميم في قبره وتصلية جحيم في الاخرة وكثير ما يكون عذاب
القبر من النميمة وسوء الخلق والاستخفاف من البول وقلة الاستبراء منه يكون
عذاب القبر على المؤمن المحن مثل اختلاج العين او شوكة الحجامة ويكون

ذلك كفارة لما بقي عليه من الذنوب التي لم تكفرها الهموم والغموم والامراض
وشدة النزاع عند الموت فان رسول الله ﷺ كفن فاطمة فيت بدلم امير المؤمنين
بقميص بعد ما فرغ النساء من غسلها وحمل جنازتها على عاتقه حتى نزل تحت
جنازتها حتى اورد ها قبرها واضطجع فيه ثم قام فاخذها على يديه ووضعها في
قبرها ثم اكب عليها يناجيها طويلا ويقول لها ابنك ابنك ثم خرج وسوى
عليها التراب ثم اكب على قبرها فسمعوه وهو يقول لا اله الا الله اللهم اني
استودعها اباك ثم انصرف فقال له المسلمون يا رسول الله انا ما رأينا
صنعت اليوم شيئا لم تصنعه قبل اليوم فقال اليوم فقدت برا في
طالب انها كانت ليكون عزاها الذي فوتزني به على نفسها وولدها
واني ذكرت يوم القيمة يوما ان الناس يحشرون عراة فقالت وا سوأتاه
فضمنت لها ان يعثها الله كاسية وذكرت ضغطة القبر فقالت وا
اضعفاه فضمنت لها ان يكفيها الله تعالى ذلك فكفيها بقبضي واضطجعت في
قبرها لذلك واكببت عليها فلصقت بالتسال عنها واتها سئلت عن
ربها فقالت الله ربي وسألت عن نبيها فاجابت محمد اذ سئلت

عن وليها وامامها فاربح عليها وتوقفت فقلت لها اثبتي ابنك فقالت وليه
امامي فانصرفا عنها وقالا لا سبيل لنا عليك امي كما نام العروس في
خدرها ثم ماتت موتة ثانية وتصديق ذلك في كتاب الله قوله ربنا
امتنا اثنتين واحييتنا اثنتين فاعترفنا بذنوبنا فهل الى خروج من سبيل
باب الاعتقاد في الرجعة قال الشيخ ابو جعفر اعتقادنا في الرجعة انها
حق وقد قال الله عز وجل في كتابه العزيز الم تر الى الذين خرجوا من ديارهم
وهم الوف حذر الموت فقال لهم الله موتوا ثم احياهم كان هؤلاء سبعين
الف بين وكان يقع فيهم الطاعون في الذين يخرجون ويغيب في الذين
يقيمون فيقول الذين يقيمون لو خرجنا لما اصابنا الطاعون ويقول الذين
خرجوا لو قمنا لاصابنا كما اصابهم فاجمعوا على ان يخرجوا جميعا من
ديارهم اذا كان وقت الطاعون فخرجوا باجمعهم فنزلوا على شط بحر
وضعوا رحالهم فاداهم الله موتوا فماتوا جميعا فكنسهم المارة عن الطريق
فبقوا بذلك ما شاء الله فمر بهم نبي من انبياء بني اسرائيل بعد ان
ارسا فقال لو شئت يا رب لاحييتهم فيعمروا بلادك ويلدوا عبادك

كل سنة تفرج الا عن ما
لقبورهم ومن في القبور
اضعفهم فضل الطاعو

وبعبدونك مع ما بعدك فاوحى الله تعالى اليه افتحب ان احييهم لك قال نعم
يارب فاحياهم الله له وبعثهم معه فقولا ماتوا وارجعوا الى الدنيا ثم ماتوا بآجالهم
فتى الله تعالى او كالذى مر على قرية وهى خاوية على عروشها فقال انى يحيى هذه الله
بعد موتها فاماته الله مائة عام ثم بعثه قال كم لبثت قال لبثت يوما او بعض يوم
قال بل لبثت مائة عام فانظر الى طعامك وشرابك لم يتسنه وانظر الى حمارك
ولنجعلك اية للناس وانظر الى العظام كيف ننشزها ثم نكسوها لحما فلما تبين له قال
اعلم ان الله على كل شئ قدير فهذا مائة عام ثم رجع الى الدنيا وبقى فيها
ثم مات باجله وهو عزير وردى انه دارميا قال الله تعالى فى قصة المختار بن بنى
اسرائيل من قوم موسى لميقات ربه ثم بعثناكم من بعد موتكم لعلكم تشكرون
وذلك انهم لما سمعوا كلام الله تعالى قالوا لا نصدق به حتى نرى الله جهرة فاخذتهم
الصاعقة بظلمهم فماتوا فقال موسى يارب ماذا اقول لبنى اسرائيل اذا رجعت اليهم فلما جاءهم
انه فرجعوا الى الدنيا فاكلوا وشربوا ونكحوا النساء وولد لهم الاولاد ودبغوا
فيها ثم ماتوا باجالهم واصحاب الكهف لبثوا فى كهفهم ثلاثمائة سنين وازدادوا تسعا
ثم بعثهم الله فرجعوا الى الذين ليتسائلوا بينهم وقضيهم معروفة فان قال قائل ان
قال وتحسبهم ايقاظا وهم رقود قيل لهم فانهم كانوا موتى وقد قال النبى ع بادروا
من بعثتنا من مرقدنا هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون وان قالوا
فانهم كانوا موتى ومثل هذا اكثر فقد صح الرجعة كانت فى الامم السالفة فقد
قال النبى ع يكون فى هذه الامة ما يكون فى الامم السابقة حذو النعل بالنعل و
القذة بالقذة فيجب على هذا الاصل ان يكون فى هذه الامة رجعة وقد نقل مخالفونا
انه اذا خرج المهدى ع نزل عيسى بن مريم فصلى خلفه ونزوله الى الارض رجعة
الى الدنيا بعد موته لان الله عز وجل قال انى متوفيك ورافعك الى وقال ع
وحشرناهم فلم نغادر منهم احدا وقال الله يوم نحشر من كل امة فوجا ممن يكذب
بآياتنا فاليوم الذى نحشر فيه الجمع غير الذى نحشر فيه الفوج وقال الله عز وجل
واقسموا بالله جهد ايمانهم لا يبعث الله من يموت بلى وعدا عليه حقا ولكن
اكثر الناس لا يعلمون يعنى ذلك فى الرجعة وذلك انه يقول بعد ذلك ليبين
لهم الذى اختلفوا فيه وليعلم الذين كفروا انهم كانوا كاذبين يكون فى الدنيا لا فى الاخرة وستاجد
كتابنا فى الرجعة ابين فيه كيفيتها والادلة على صحتها كونها انشاء الله والقول
بالتناسخ باطل ومن دان بالتناسخ فهو كافر لان فى التناسخ الطال الجنة

والنار باب الاعتقاد في البعث بعد الموت قال الشيخ ابو جعفر رحمه الله اعتقادنا في البعث بعد الموت انه حق قال النبي صلى الله عليه وآله يا بني عبد المطلب ان الرائد لا يكذب اهله والذي بعثني نبيا لتموتن كما تنامون ولتبعثن كما تستيقظون وانها لبعد الموت دار الا الجنة والنار وخلق جميع الخلق ليبعثهم على عز وجل كخلق نفس واحدة ذلك قوله تعالى ما خلقكم ولا بعثكم الا كنفس واحدة باب الاعتقاد في الحوض قال ابو جعفر رحمه الله اعتقادنا في الحوض انه حق وان عرضه ما بين ايلة ومنعاء وهو الذي صلى الله عليه وآله وان فيه من الاباريق عدد نجوم السماء وان الساقي عليه يوم القيمة امير المؤمنين علي ابن ابي طالب عليه السلام فمن شرب منه شربة لم يظمأ بعدها ابدا وقال النبي صلى الله عليه وآله ليختلجن قوم من اصحابي دوني انا على الحوض فيؤخذ بهم ذات الشمال فانادي يا رب اصحابي اصحابي فيقال لي انك لا تدري ما احدثوا بعدك باب الاعتقاد في الشفاعة قال الشيخ ابو جعفر رحمه الله اعتقادنا في الشفاعة انها لمن ارتضى دينه من اهل الكبائر والصغائر فاما التائبون من الذنوب فغير محتاجين الى الشفاعة قال النبي صلى الله عليه وآله من لم يؤمن بشفاعتي فلا انالة الله شفاعتي وقال عليه السلام لا شفيع اجح من التوبة والشفاعة

للانبياء والاوصياء وفي المؤمنين من يشفع مثل ربيعة ومضر واقل المؤمنين من شفع اثنين الف والشفاعة لا يكون لاهل الشك والشرك ولا لاهل الكفر والجحود بل يكون للمذنبين من اهل التوحيد باب الاعتقاد في الوعد والوعيد قال الشيخ ابو جعفر رحمه الله اعتقادنا في الوعد والوعيد ان من وعد الله على عمل ثوابا فهو منجزه ومن وعده على عمل عقابا فهو فيه بالخيار ان عذبه فبعدله وان عفى عنه فبفضله وما يمكث بالطلام للعبيد وقال عز وجل ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء والله اعلم باب الاعتقاد في ما كتب على العبد قال الشيخ رحمه الله اعتقادنا في ذلك انه ما من عبد الا وله ملكان موكلان عليه يكتبان عليه جميع اعماله ومن هم بحسنة كتب له حسنة وان عملها كتب له عشر حسنات فان هم بسيئة لم تكتب عليه حتى يعملها فان عملها كتبت عليه سيئة واحدة فان تاب قبلها لم تكتب عليه وان لم يتب كتبت عليه بعد سبع ساعات فان تاب قبلها لم تكتب عليه وان لم يتب كتب عليه سيئة واحدة والملكان يكتبان على العبد كل شيء حتى يكتبان النفخ في الرماد وقال الله وان عليكم لحافظين كراما كاتبين يعلمون ما تفعلون وما امير المؤمنين برجل وهو يتكلم بفضول الكلام فق له يا هذا

الرجل انك تتلى على ملكك كتابا الى ربك فتعلم ما يعنيك ودع ما لا يعنيك
وقال على ع الرجل المسلم يكتب محسنا ما دام ساكتا فاذا تكلم كتب اما محسنا او
مسيئا وموضع الملكين من بني ادم الترقوتان فان صاحب اليمين يكتب الحسنات
وصاحب الشمال يكتب السيئات وملك النهار يكتبان عمل العبد في النهار و
ملك الليل يكتبان عمل العبد في الليل باب الاعتقاد في العدل قال الشيخ ابو
جعفر ره ان الله تبارك وتعالى امرنا بالعدل ودعانا هو بما فوقه وهو التفضل و
ذلك انه عز وجل يقول من جاء بالحسنة فله عشر امثالها ومن جاء بالسيئة
فلا يجزى الا مثلها وهم لا يظلمون والعدل هو ان يثيب بالحسنة ويعاقب
على السيئة بالسيئة قال النبي ص لا يدخل احد الجنة بعمله الا برحمة الله عز وجل باب
الاعتقاد في الاعراف انه سور بين الجنة والنار وعليه رجال يعرفون كلا بسيماهم
والرجال هم النبي ص واوصياؤه ولا يدخل الجنة الا من عرفهم وعرفوه ولا يدخل
النار الا من انكرهم وانكروه وعند الاعراف المرجون لامر الله اما يعذبهم واما
يتوب عليهم باب الاعتقاد في الصراط قال الشيخ ابو جعفر ره اعتقادنا في
الصراط انه حق وانه جسر جهنم وانه ممر جميع الخلق قال الله عز وجل وان منكم الا

واردها كان

//

واردها كان على ربك حتما مقضيا والصراط في وجه آخر اسم حج انه فمن عرفهم في
الدنيا واطاعهم اعطاه الله جوازا على الصراط الذي هو جسر جهنم يوم القيمة يوم
الحسرة والندامة وقال النبي ص لعلي ع يا علي واذا كان يوم القيمة فعهدا مادات
وجبرئيل على الصراط فلا يجوز على الصراط الا من كان معه براءة بولاتك
باب الاعتقاد في العقاب التي على طريق الجنة قال الشيخ ابو جعفر ره اعتقادنا
في ذلك ان هذه العقاب اسم كل عقبة منها اسم عليها بأسم فرض او امر او
نهي فمن انتهى الانسان الى عقبة اسمها الفرض وكان القصد قد قصر في ذلك
الفرض حبس عندها وطولب بحق الله فيها فان خرج منه بعمل صالح قد
ادرجه تداركه بحق الله فيها والا بقي فلا يزال يدفع من عقبة الى عقبة
ويحبس عند كل عقبة فيسأل عما قصر فيه من بعض اسمها فان سلم من جميعها
انتهى الى دار البقاء فيحيى حيوة لا يموت فيها ابدا وليسعد سعادة لا اشقاوة
معها ويسكن في جوار الله مع انبيائه وحجته والصديقين والشهداء
الصالحين من عباده وان حبس على عقبة فطولب بحق قصر فيه فلم
يجد عمل صالح قدمه ولا ادركه من الله تعالى رحمة زلت به قدمه عن العقبة

فهوى فى نار جهنم يصور بالله منها وبدء العقاب كلها على الصراط اسم عقبة منها
الولاية يوقف جميع الخلائق عندها فيسئلون عن ولاية امير المؤمنين والائمة من
بعده فمن اتى بها نجى وجاز ومن لم يات بها بقى فهوى وذلك قول الله عزوجل
وقوهم انهم مسئولون واسم عقبة منها المرصاد وهو قول الله عزوجل ان ربك لبالمرصاد
ويقول الله عزوجل بعزتى وجلالى لا يجوز اليوم على ظالم واسم عقبة منها الرحم واسم
عقبة منها الامانة واسم عقبة منها الصلوة واسم كل فرض اوامر اوهى عقبة يحبس
عندها العبد فيسئل عن كل واحد بابه الاقتصاد فى الحساب والموازين
قال الشيخ اعتقادنا فى الحساب والموازين انه حق سنه ما تنولاه الله عزوجل وسنه
ما تنولاه حجته فحساب الانبياء والائمة تنولاه الله عزوجل الله وتنولى كل نبى
اوصيائه وتنولى الاوصياء حساب الامم والله تبارك وتعالى يشهد
على الانبياء والرسل وهم الشهداء على الاوصياء والائمة شهداء
على الناس وذلك قوله تعالى فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد وجئنا
بك على هؤلاء شهيدا وقال الله تعالى افمن كان على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه والشاهد امير المؤمنين وقوله تعالى ان الينا ايابهم

ثم ان علينا حسابهم وسئل الصدوق عن قول الله تعالى ونضع الموازين القسط ليوم
القيمة فلا تظلم نفس شيئا فقال الموازين الانبياء والاوصياء ومن الخلق من يدخل
الجنة بغير حساب فاما المسئولون فهو واقع على جميع الخلق لقول الله فلنسئلن
الذين ارسل اليهم ولنسئلن المرسلين يعنى عن الدين واما الذنب فلا يسئل عنه
الانس بحساب قال الله تعالى فيومئذ لا يسئل عن ذنبه انس ولا جان يعنى
من شيعة النبى والائمة خاصة دون غيرهم كما ورد فى التفسير وكل محاسب
معذب لطول الوقوف لا ينجو من النار ولا يدخل الجنة احد بعمله الا برحمة
الله تعالى وان الله تبارك وتعالى يخاطب عباده من الاولين والاخرين بحمل حساب
عملهم مخاطبة واحدة يسمع منها كل واحد قضيته دون غيرها ويظن انه المخاطب
دون غيره ولا يشغله تلك مخاطبة عن مخاطبة ويفرغ من حساب الاولين
والاخرين فى مقدار نصف ساعة من ساعات الدنيا ويخرج الله
لكل انسان كتابا يلقيه منشورا ينطق عليه بجميع اعماله الاعمال صغيرة ولا كبيرة
الا احصاها فيجعله الله حسيب نفسه والحاكم عليه بان تلى له اقرء كتابك كفى
بنفسك اليوم عليك حسيبا ويختم الله تبارك وتعالى على فوم على افواههم

وتشهد ايديهم وارجلهم وجميع جوارحهم بما كانوا يكتمون وقالوا لجلودهم لم شهدتم
علينا قالوا انطقنا الله الذي انطق كل شيء وهو خلقكم اول مرة واليه ترجعون
وما كنتم تستترون ان يشهد عليكم سمعكم ولا ابصاركم ولا جلودكم ولكن ظننتم ان الله
لا يعلم كثيرا مما تعملون وساجرد كيفية وقوع الحساب في كتاب حقيقة المعاد
انشاء الله تعالى

في الجنة والنار قال الشيخ ابو جعفر رحمه الله اعتقادنا
في الجنة والنار انهما داران البقاء ودار السلم لا موت فيهما ولا هرم ولا سقم ولا مرض
ولا آفة ولا زوال ولا زمانة ولا سأم ولا لغوب ولا حاجة ولا فقر وانهما دار الغنى
ودار السعادة ودار المقامة والكرامة لا يمس اهلها نصب ولا يمسهم فيها لغوب
لهم فيها ما تشتهي الانفس وتلذ الاعين وهم فيها خالدون وانهما دار اهلها جيران
الله ولا ولياؤه واهل كرامته وهم النواع على ما رأت عينه منهم المنعمون بنقديس
الله وتسبيحه وتكبيره في جملة الملائكة وهم المنعمون بانواع المآكل والمشارب
والفواكه والارائك وحور العين واستخدام الولدان المخلدين والجلوس على
النمارق والزرابي ولباس السندس كل منهم انما يتلذذ بما يشتهي ويريد على حسب
ما تعلقت عليه همته ويعطى من عند الله من جلية وقال الصادق ان الناس

تحول

يعبدون الله على ثلثة اصناف فصنف منهم يعبدون شوقا الى جنته ورجاء ثوابه
فتلك عبادة الحراص وصنف منهم يعبدونه خوفا من ناره فتلك عبادة العبيد
وصنف منهم يعبدونه حبا له فتلك عبادة الكرام وهم الاقوياء وذلك
قوله عز وجل وهم من فزع يومئذ آمنون واعتقادنا في النار انها دار الهوان
ودار الانتقام من اهل الكفر والعصيان ولا يخلد فيها الا اهل الكفر والشرك
فاما المذنبون من اهل التوحيد فانهم يخرجون منها بالرحمة التي مدحكم والشفاعة
التي نالهم وروي انه لا يصيب احدا من اهل التوحيد الم في النار اذا دخلوها
وانما يصيبهم الالام عند الخروج منها فتكون تلك الالام جزاء ما اكتسبت ايديهم
وما الله بظلام للعبيد واهل النار هم الساكنين جحفلا ليقضي عليهم فيموتوا ولا يخفف
عنهم عذابها ولا يذوقون فيها بردا ولا شرابا الا حميما وغساقا جزاء وفاقا
فان استطعموا اطعموا من الزقوم وان استغاثوا بغاثوا بماء كالمهل يشوي
الوجوه بئس الشراب وساءت مرتفقا وانهم من يمكان يعبد ويقولون
ربنا اخرجنا منها فان عدنا فانا ظالمون فيمسك الجواب عنهم احيانا
ثم قيل لهم اخسؤوا فيها ولا تكلمون وناد وا يا مالك ليقض علينا ربك قال انكم

ما كتون وردى بالاسانيد الصحيحة انه يامر الله تعالى برجال الى النار فيقول المالك
قبل للنار لا تحرقى لهم قدما فقد كانوا المشون الى المساجد ولا تحرقى لهم ايدا
فقد كانوا يرفعونها الى السماء ولا تحرقى لهم السنة فقد كانوا يكثرون تلاوة القرآن
ولا تحرقى لهم وجوها فقد كانوا يستقبلون الوضوء فيقول المالك يا اشقياء فما
كان حالكم فيقولون كنا نفعل لغير الله تقبل خذوا ثوابكم ممن عملتم له واعتقادنا
فى الجنة والنار انهما مخلوقتان وان النبى ص قد دخل الجنة ورأى النار ومن
عرج به واعتقادنا انه لا يخرج احد من الدنيا حتى يرى مكانه من الجنة
او من النار وان المؤمن لا يخرج من الدنيا حتى يرفع له الدنيا كما حسن ما
يرى مكانه فى الآخرة ثم يخير بين الدنيا والآخرة وهو يختار الآخرة
فيقبض روحه وفى العادة يقول الناس فلان يجود بنفسه ولا يجود الانسان
بشئ الا عن طيبة نفس غير مقهور ولا مجبور ولا مكره وانا جنة آدم فى جنة
من جنان الدنيا تطلع الشمس فيها وتغيب وليس بجنة الخلد ولو كانت جنة
الخلد ما خرج منها ابدا واعتقادنا ان الثواب بالخلد لاهل الجنة فى الجنة والعقاب
بالخلد لاهل النار فى النار ومن جحد بدخل الجنة حتى يعرض عليه مكانه من

النار

النار فيقال له هذا مكانك الذى لو عصيت الله لكنت فيه ومن جحد بدخل النار
حتى يعرض عليه مكانه من الجنة فيقال له هذا مكانك الذى لو اطعت الله لكنت فيه
فيورث هؤلاء مكان هؤلاء وذلك قول الله عز وجل اولئك هم الوارثون الذين
يرثون الفردوس هم فيها خالدون وادخل المؤمنين منزله فى الجنة من له مثل ملك
الدنيا عشر مرات باب الاعتقاد فى كيفية نزول الوحى من عند الله تعالى الكتب
فى الامر والنهى قال الشيخ رحمه الله اعتقادنا فى ذلك ان من علم ان عنى الله اهل
لوحا اذا اراد الله ان يتكلم بالوحى ضرب اللوح جبين اسرافيل فنظر فيه فيقرؤه
فيلقيه الى ميكائيل ويلقيه ميكائيل الى جبرئيل الى الانبياء واما الصحف التى
كانت تاخذ النبى صلى الله فانها كانت تكون عند مخاطبة الله تعالى اياه حتى
يثقل ويعرق جبينه مثل فانها كان لا يجلس عليه حتى تستاذنه اكراما له وكان
يعد من يده يقعده ويعيد باب الاعتقاد فى نزول القرآن فى ليلة القدر
جملة واحدة الى البيت المعمور ثم نزل من البيت المعمور فى عشرين سنة وان
الله عز وجل اعطى فيه العلم جملة ثم قال له ولا تعجل بالقرآن من قبل ان يقضى اليك وحيه
وقل رب زدنى علما قال لا تحرك به لسانك لتعجل به ان علينا جمعه وقرآنه فاذا قرأناه

فاتبع قرآنه ثم ان علينا بيانه باب الاعتقاد في القرآن انه كلام الله وحيه وتنزيله وقوله
وكتابه وانه لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم عليم وانه الفصل
وانه لقول فصل وما هو بالهزل وان الله تبارك وتعالى حدثه وسمعه وروى به وحفظه وبلغه
باب الاعتقاد في مبلغ القرآن قال الشيخ رحمه الله اعتقادنا ان القرآن الذي انزله
الله تعالى على نبيه محمد صلى الله عليه وآله هو ما بين الدفتين وهو ما في ايدي الناس ليس اكثر من ذلك
ومبلغ سوره عند الناس مائة واربعة عشر سورة وعندنا ان الضحى والم نشرح سورة
واحدة ولايلاف والم تر كيف سورة واحدة ومن نسب الينا انا نقول انه اكثر من
ذلك فهو كاذب وما روي من ثواب قراءة كل سورة من القرآن في ثواب من
ختم القرآن كله وجواز قراءة سورتين في ركعة ولنهي عن القران بين سورتين في ركعة
فرويناه تصديقا لما افتتحناه في امر القرآن وان مبلغه ما في ايدي الناس وكل ما روي
من النهي عن قراءة القرآن كله في ليلة واحدة وانه لا يجوز ان يختم القرآن في
اقل من ثلثة ايام تصديقا لما افتتحناه بالقول انه قد نزل من الوحي الذي ليس
بقرآن بالوحي الى القرآن الكائن بمبلغه مقدار سبع عشرة الف آية وذلك مثل
قول جبرئيل للنبي صلى الله عليه وآله يا محمد ضع هذا في موضع كذا مثل ما اداري مثل قوله

اثنتا عشرة الف سنة ومثل قوله ارمش ما شئت فانك ميت واحبب ما شئت فانك مفارقه
واعمل ما شئت فانك ملاقيه وشرف المؤمن صلوته بالليل وعزه كف الاذى عن الناس
مثل قول النبي صلى الله عليه وآله ما زال جبرئيل يوصيني بالسواك حتى خفت ان ادرز واداري وما زال يوصيني
بالجار حتى ظننت انه سيورثه وما زال يوصيني بالمرأة حتى ظننت انه لا ينبغي طلاقها وما
زال يوصيني بالمملوك حتى ظننت انه سيضرب له اجلا يعتق فيه ومثل قول جبرئيل حين
فرغ من غزوة الخندق يا محمد ان الله تبارك وتعالى يأمرك ان لا تصلي العصر الا في
قريظة ومثل قوله امر نبيا بابداء الناس كما امرني بأدائه الفرائض ومثل قوله ما معاشر
الانبياء امرنا ان لا نكلم الناس الا بمقدار عقولهم ومثل قوله ان جبرئيل اتاني
من قبل ربي بأمر قرب به عيني وفرح به صدري وعظمني قال ان الله عز وجل يقول
ان عليا اميرالمؤمنين وقائد الغر المحجلين ومثل قوله نزل علي جبرئيل فقال يا محمد ان
الله تبارك وتعالى زوج فاطمة عليا من فوق عرشه واشهد على ذلك خير ملك
ومثل هذا كثير جدا ولو كان القرآن كله حيث لبس القرآن ولو كان قرآنا لكان مقروءا به وموصولا به غير
منفصول عنه كما قال امير المؤمنين عليه السلام لما جمعه فلما جاء به قال لهم هذا كتاب الله ربكم كما
انزل على نبيكم لم يزد حرفا ولم ينقص منه حرف فقالوا لا حاجة لنا فيه عندنا

مثل الذي عندك فانصرف وهو يقول فبذه وراء ظهورهم واشتروا به ثمنا قليل
فبئس ما يشترون وقال الصادق القرآن واحد نزل من عند واحد على نبي واحد وانما
الاختلاف من جهة الرواة وكلما كان في القرآن مثل قوله لئن اشركت ليحبطن عملك
ولتكونن من الخاسرين في مثل قوله تعالى ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر وكذلك
قوله لولا ان ثبتناك لقد كدت تركن اليهم شيئا قليلا اذا لاذقناك ضعف الحيوة
وضعف الممات وامثال ذلك فمفاده نافيه انه نزل على اياك اعني واسمعي يا جارة
وكلما كان في القرآن او فصاحبه فيه بالخيار وكلما كان في القرآن يا ايها الذين
امنوا فهو في التورية يا ايها المساكين وما من اية او لها يا ايها الذين امنوا الا وعلي
ابن ابي طالب قائدها وشريفها وادلها وما من اية تسوق الى الجنة الا
وهي في شيعتي والائمة صلوات الله عليهم اجمعين وفي اتباعهم واشياعهم وما من اية
تسوق الى النار الا وهي في اعدائهم والمخالفين لهم وان كان الاباب في ذكر
الاولين فاكان فيها خير فهو جار في اهل الخير وما كان فيها من شر فهو جار في
اهل الشر وليس في الانبياء خير من النبي محمد صلعم ولا في الاوصياء افضل من اوصيائه
ولا في الامم افضل من امته لانهم شيعة اهل البيت في الحقيقة دون غيرهم ولا في الاشرار

اول العدد

شر من اعدائهم والمخالفين لهم من الناس يا بن الخطاب في الانبياء والرسل والحجج
والملائكة قال الشيخ ابو جعفر اعتقادنا في الانبياء والرسل والحجج انهم افضل من
الملائكة وقول الملائكة لله عز وجل لما قال لهم اني جاعل في الارض خليفة قالوا اتجعل فيها
من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك قال اني اعلم ما لا تعلمون
هو النهي فيها بمنزلة ادم ولم يعلموا الا بمنزلة فوق معرفتهم والعلم يوجب الفضيلة قال
الله تعالى وعلم ادم الاسماء كلها ثم عرضهم على الملائكة فقال انبئوني باسماء هؤلاء
ان كنتم صادقين قالوا سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا انك انت العليم الحكيم قال
يا ادم انبئهم باسمائهم فلما انبئهم باسمائهم قال الم اقل لكم اني اعلم غيب السموات
والارض واعلم ما تبدون وما كنتم تكتمون فهذا كله يوجب تفضيل ادم على الملائكة
وهو بين لهم بقول الله عز وجل انبئهم باسمائهم وما ثبت تفضيل ادم على الملائكة امر
الله الملائكة بالسجود لادم بقوله تعالى فسجد الملائكة كلهم اجمعون ولم يامرهم الله عز
وجل بالسجود الا من هو افضل منهم وكان سجودهم لله عز وجل عبودية وطاعة ولادم
اكراما لما اودع الله في صلبه من النبي والائمة عم وقال النبي ص انا افضل من حبيبه مثل
وميكائيل واسرافيل ومن جميع الملائكة المقربين وانا خير البرية وسيد ولد ادم

وانما قول الله عز وجل لن يستنكف المسيح ان يكون عبدا لله ولا الملائكة المقربون فليس ذلك
بموجب لتفضيلهم على عيسى عليه السلام وانما قال الله تعالى ذلك لان الناس منهم من كان يعتقد ان
الربوبية تعيسى ويعبده كما فعل النصارى ومنهم من عبد الملائكة كالعرب الصابئون
وغيرهم فقال الله عز وجل لن يستنكف المسيح ان يكون عبدا لله اى لن يستنكف المسيح
والمعبودون ادنى ان يكونوا عبادا لى والملائكة روحانيون معصومون لا يعصون
الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون لا يأكلون ولا يشربون ولا يألمون ولا يسئمون ولا
يتشيون ولا يهرمون طعامهم وشرابهم التسبيح والتقديس وعيشهم من روح العرش
وتلذذهم بانواع العلوم خلقهم الله تعالى بقدرته انوارا وارواحا كما شاء
واراد وكل صنف منهم تخطط نوعا مما خلق وقلب بتفضل من فضلنا عليهم لا
بحيلة التى تصدر من البهائم انواع ما خلق الله اعظم وافضل من حال الملائكة عليهم السلام

باب الاعتقاد فى عدد الأنبياء والاوصياء قال الشيخ ابو جعفر رحمه الله
اعتقادنا فى عددهم انهم مائة الف نبى واربعة وعشرون الف نبى ومائة الف
وصى واربعة وعشرون الف وصى لكل نبى وصى اوصى اليه بامر الله تعالى ذكره فنعتقد
فيهم انهم جاءوا بالحق من عند الحق وان قولهم قول الله وامرهم امر الله وطاعتهم

طاعة

طاعة الله ومعصيتهم معصية الله وانهم لم يطلعوا الا عن الله تعالى وعن وحيه وان بعضهم
الأنبياء خمسة الذين دارت عليهم الرحى وهم اصحاب الشرائع وهم اولوا العزم
نوح وابراهيم وموسى وعيسى ومحمد صلى الله عليهم وان محمدا سيدهم وافضلهم وانه جاء بالحق
وصدق المرسلين وان الذين كذبوه لذائقوا العذاب الاليم وان الذين
امنوا به وعزروه ونصروه واتبعوا النور الذى انزل معه اولئك هم المفلحون الفائزون
ويجب ان نعتقد ان الله عز وجل لم يخلق خلقا افضل من محمد والائمة بعده
اجل الخلق الى الله واكرمهم واعلمهم واقربهم اليه وانه لما اخذ الله ميثاق النبيين
على انفسهم الست بربكم قالوا بلى وان الله بعث به محمدا الى الانبياء فى الذر وان
الله عز وجل اعطى ما اعطى كل نبى على قدر معرفته وسعته فنبينا محمد سبقهم الى الاقرار
به ونعتقد ان الله تبارك وتعالى خلق جميع ما خلق له ولاهل بيته عليهم السلام وانه
لولاهم لما خلق الله سبحانه السماء والارض ولا الجنة ولا النار ولا آدم ولا حواء ولا
الملائكة ولا شيئا مما خلق صلوات الله عليهم اجمعين ونعتقد انا ان حج البيت على
خلقه بعد نبيه محمد الائمة الاثنا عشر اولهم امير المؤمنين على بن ابى طالب
ثم الحسن ثم الحسين ثم على بن الحسين ثم محمد بن على ثم جعفر بن محمد ثم موسى بن

جعفر ثم علي بن موسى الرضا ثم محمد بن علي ثم علي بن محمد ثم الحسن بن علي ثم
محمد بن الحسن الحجة القائم بامر الله صاحب الزمان وخليفة الرحمن في ارضه وهو الحاضر
في الامصار الغائب عن الابصار صلوات الله عليهم اجمعين واعتقادنا
فيهم انهم ادلوا الامر الذين امر الله بطاعتهم وانهم شهداء على الناس وابواب
الله والسبيل اليه والادلاء عليه وانهم عيبة علمه وتراجمة وحيه وارکان توحيده
وانهم معصومون من الخطاء والزلل وانهم الذين اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم
تطهيرا وان لهم المعجزات والدلالات وانهم امان لاهل الارض كما ان النجوم امان
لاهل السماء وشبههم في هذه الامة كشبه نوح من ركبها نجى ومن تخلف عنها
غرق وشبههم كشبه باب حطة في بني اسرائيل من دخله غفر له واعتقادنا
ان جميع ما اخبر به الائمة عليهم السلام من الغيوب وبشروا به من الدول
كل ذلك حق كائن لا محالة لان الله تعالى اطلعهم على ذلك وامرهم
ان يخبروا به ليكون اخبارهم به دلالة لنبوة من ظهر على يده منهم
وحجة لامامة من قام منهم وكرامة من الله لهم وقد اخبر الله عز وجل
في محكم كتابه بما يكون في دولة كل واحد منهم من ابتدائها الى
انقضائها وقد اخبر النبي صلى الله عليه وآله بذلك وكذلك
الائمة من قبله واعتقادنا ان الله تعالى لم يخل ارضه من حجة
ناطق او امام قائم ظاهر او خائف مستتر لا يفترقان الى ان
تقوم الساعة ويقوم القائم بالحق وان الله تعالى انما يعبد
في كل وقت بالقائم من آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم
وهو خليفة الله في ارضه وحجته على عباده ولا تصح العبادة
لله عز وجل الا بالايمان به وبمن تقدمه من ائمة الهدى
صلوات الله عليهم اجمعين واعتقادنا فيه انه سيغيب
غيبة طويلة بعد ظهوره ثم يظهر كما قال الله تعالى
ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر ان الارض يرثها عبادي الصالحون
وقال تعالى ونريد ان نمن على الذين استضعفوا في الارض ونجعلهم
ائمة ونجعلهم الوارثين ويمكن لهم دينهم الذي ارتضى لهم
وليبدلنهم من بعد خوفهم امنا وقال تعالى ليظهره على الدين كله
ولو كره المشركون وانه هو الذي يفتح الله على
يديه مشارق الارض ومغاربها حتى لا يبقى في الارض مكان الا نودي فيه بالاذان
ويكون الدين كله لله تعالى وانه هو المهدي الذي اخبر به النبي صلى الله عليه وآله وانه اذا
نزل عيسى بن مريم فصلى خلفه ويكون بالصلاة اذا صلى خلفه كمن كان مصليا
خلف رسول الله لانه خليفة وانعقد انه لا يجوز ان يكون القائم غيره ثم
في غيبته باق ولو بقي غيبة عمر الدنيا لكان القائم غيره لان النبي صلى الله
عليه وسلم والائمة عليهم السلام نصوا عليه بشخصه واسمه وبشروا صلوات الله عليهم اجمعين
اخرجت هذا الفصل من كتاب الابانة باب الاعتقاد في العصمة
قال الشيخ ابو جعفر رحمه الله اعتقادنا في الانبياء والرسل والائمة والملائكة
انهم معصومون مطهرون من كل دنس وانهم لا يذنبون ذنبا لا صغيرا ولا
كبيرا ولا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون ومن نفى عنهم العصمة
في شئ من احوالهم فقد جهلهم ومن جهلهم فهو كافر واعتقادنا فيهم انهم معصومون
موصوفون بالكمال والتمام والعلم من اوائل امورهم واواخرها لا في شئ

ويصفون

وانه هو الذي

من اجوالهم بنقص ولا عصبان ولا جهل باب الاعتقاد في نفي الغلو والتفويض

قال الشيخ ابو جعفر رحمه الله اعتقادنا في الغلاة والمفوضة انهم كفار بالله جل اسمه

وانهم شر من اليهود والنصارى والمجوس والقدرية والحرورية ومن جميع اهل

البدع والاهواء المضلة وانه ما صغر الله جل جلاله تصغيرهم بشيء كما قال

الله تعالى ما كان لبشر ان يؤتيه الله الكتاب والحكم والنبوة ثم يقول للناس

كونوا عبادا لي من دون الله ولكن كونوا ربانيين بما كنتم تعلمون الكتاب

وبما كنتم تدرسون ولا يأمركم ان تتخذوا الملائكة والنبيين اربابا ايأمركم بالكفر

بعد اذ انتم مسلمون وقال عز وجل لا تغلوا في دينكم واعتقادنا في النبي صلى الله عليه وآله انه

سهم في غزوة خيبر فاصابت يده الاكلة فعادت حتى قطعت يده فمات بسببها

وامير المؤمنين عليه السلام قتله عبد الرحمن بن ملجم لعنه الله ودفن بالغري والحسن بن

علي عليه السلام سمته امرأته جعدة بنت الاشعث الكندي لعنها الله فمات من ذلك

والحسين بن علي عليه السلام قتل بكربلا وقاتله سنان بن انس النخعي لعنهما الله و

علي بن الحسين السيد زين العابدين سمه الوليد بن عبد الملك لعنه الله فقتله

والباقر بن علي سمه ابراهيم بن الوليد والصادق سمه ابو جعفر المنصور

الدوانقي

المنصور الدوانقي لعنه الله فقتله وموسى بن جعفر سمه هرون الرشيد فقتله

والرضا علي بن موسى قتله المأمون بالسم وابو جعفر محمد بن علي قتله المعتصم

بالسم وعلي بن محمد قتله المتوكل بالسم لعنه الله والحسن بن علي العسكري قتله

المعتمد بالسم لعنه الله واعتقادنا ان ذلك جرى عليهم على الحقيقة وانه ما

للناس امرهم كما زعمه من يتجاوز حدهم من الناس بل شاهدوا فقتلهم

على الحقيقة والصحة لا على الحسبان والمخيلة ولا على الشك والتهمة فمن زعم

انهم شبهوا لواحد منهم فليس من ديننا على شيء ونحن منه براء وقد جرت

النبي صلى الله عليه وآله والائمة عليهم السلام انهم سيقولون فمن قال انهم لن يقتلوا فقد كذبهم ومن كذبهم

كذب الله عز وجل وكفر به وخرج به عن الاسلام ومن تبع غير الاسلام دينا

فلن يقبل منه وهو في الاخرة من الخاسرين وكان الرضا عليه السلام يقول

في دعائه اللهم اني ابرء اليك من الذين قالوا فينا ما لم نقله في انفسنا

اللهم لك الخلق ومنك الامر واياك نعبد واياك نستعين اللهم انت

خالقنا وخالق اباءنا الاولين واباءنا الاخرين اللهم لا تبلغ الربوبية الا

بك ولا تصلح الالهية الا لك فالعن النصارى الذين صغروا عظمتك

اولئن المضاهئين لقولهم من بريتك اللهم انا عبيدك وابناء عبيدك لا نملك
لانفسنا ضرا ولا نفعا ولا موتا ولا حيوة ولا نشورا اللهم من زعم ان لنا
الخلق وعلينا الرزق فنحن اليك منه براء كبراءة عيسى بن مريم على نبينا وآله عليه السلام
من النصارى اللهم انا لا ندعهم الى ما يزعمون فلا تؤاخذنا بما يقولون واغفر لنا
ما يزعمون انك ان تذرهم على الارض من الكافرين ديارا انك ان تذرهم يضلوا
عبادك ولا يلدوا الا فاجرا كفارا وروى عن زرارة انه قال قلت
للصادق ع ان رجلا من ولد عبد الله بن سنا يقول بالتفويض فقال ما
التفويض فقلت يقول ان الله عز وجل خلق محمدا وعليا ثم فوض الامر اليهما
فخلقا ورزقا واحييا واماتا فقال ع كذب عدو الله اذا رجعت اليه فاقرأ
عليه الآية التي في سورة الرعد ام جعلوا لله شركاء خلقوا كخلقه فتشابه الخلق
عليهم قل الله خالق كل شيء وهو الواحد القهار فانصرف الى الرجل فاخبرته
بما قال فصمت ثم قال القمه حجرا فقال خرس وقد فوض الله الى نبيه امر دينه في
عز وجل وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا وقد فوض ذلك الى الائمة
وعلامة المخوصة والغلاة وصفاتهم نسبتهم الى مشايخهم وعلمائهم الى القول
بالنقص

بالتقصير وعلامة المجاهيل من الغلاة دعوى التجلي بالعباد مع تدنيهم وترك
الصلوة وجميع الفرائض ودعوى المعرفة باسماء الله العظمى ودعوى الطب بحق
لهم قال الولي اذا خلص وعرف مذهبهم فهو عندهم افضل من الانبياء ومن
علامتهم ايضا دعوى علم الكيمياء ولا يعملون منه الا الدغل وتحقيق الشبه
والرصاص على المسلمين اللهم لا تجعلنا منهم ولا تجعلهم منا يعني جميعا بالاعتقاد
في الظالمين قال الشيخ ابو جعفر ره اعتقادنا فيهم انهم ملعونون والبراءة
منهم واجبة قال الله عز وجل والظالمين من انصار وقال الله تعالى ومن اظلم
ممن افترى على الله كذبا او يشك يعرضون على ربهم ويقول الاشهاد هؤلاء
الذين كذبوا على ربهم الا لعنة الله على الظالمين الذين يصدون عن سبيل الله
ويبغونها عوجا وهم بالاخرة هم كافرون قال ابن عباس ره في تفسير هذه
الآية ان سبيل الله في هذه المواضع علي ابن ابي طالب والائمة عليهم السلام وفي
كتاب الله عز وجل ايمان امام الهدى وامام الضلالة قال الله تعالى جعلهم ائمة
يهدون بامرنا وقال الله تعالى وجعلناهم ائمة يدعون الى النار ويوم القيمة
لا ينصرون وتبعناهم في هذه الدنيا لعنة ويوم القيمة هم من المقبوحين فلما

نزلت هذه الآية واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة فقال النبي ص من ظلم
علينا مقعدي هذا بعد وفاتي فكأنما جحد نبوتي ونبوة الأنبياء من قبلي ومن
تولى ظالما فهو ظالم قال الله عز وجل شأنه يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا
آباءكم وإخوانكم أولياء إن استحبوا الكفر على الإيمان ومن يتولهم منكم
فأولئك هم الظالمون وقال الله عز وجل يا أيها الذين آمنوا لا تتولوا قوما غضب الله
عليهم قد يئسوا من الآخرة كما يئس الكفار من أصحاب القبور وقال عز وجل
لا تجد قوما يؤمنون بالله وباليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا
آباءهم أو أبناءهم أو إخوانهم أو عشيرتهم أولئك كتب في قلوبهم الإيمان و
وقال الله تعالى ومن يتولهم منكم فإنه منهم إن الله لا يهدي القوم الظالمين وقال
ولا تركنوا إلى الذين ظلموا فتمسكم النار والظلم هو وضع شئ في غير موضعه فمن
ادعى الإمامة وهو غير إمام فهو الظالم الملعون ومن وضع الإمامة في غير أهلها
فهو ظالم ملعون وقال النبي ص من جحد عليا إمامة بعدي فقد جحد نبوتي ومن جحد
نبوتي فقد جحد الله ربوبيته وقال النبي ص يا علي أنت المظلوم بعدي فمن ظلمك
فقد ظلمني ومن أنصفك فقد أنصفني ومن جحدك فقد جحدني ومن والاك

فقد والاني

فقد والاني ومن عاداك فقد عاداني ومن أطاعك فقد أطاعني ومن عصاك
فقد عصاني واعتقادنا فيمن جحد إمامة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ع
والأئمة من بعده أنه كمن جحد نبوة جميع الأنبياء واعتقادنا فيمن أقر
بأمير المؤمنين وأنكر واحدا من بعده من الأئمة أنه بمنزلة من أقر بجميع
الأنبياء وأنكر نبوة نبينا محمد ص وقال الصادق ع المنكر لآخرنا كالمنكر
لأولنا وقال النبي ص الأئمة من بعدي اثنا عشر أولهم أمير المؤمنين علي ابن
أبي طالب ع وآخرهم المهدي القائم طاعتهم طاعتي ومعصيتهم معصيتي
من أنكر واحدا منهم فقد أنكرني وقال الصادق ع من شك في كفر أعدائنا
والظالمين لنا فهو كافر وقال أمير المؤمنين ع ما زلت مظلوما منذ ولدني
أمي حتى أن عقيلا كان بصيرا بالرمد فيقول لأمي ذريني حتى أذر وا عليا
فيذروني وما لي رمد واعتقادنا فيمن قاتل عليا فقد قاتلني ومن حارب
عليا فقد حاربني ومن حاربني فقد حارب الله وقوله ص لعلي وفاطمة و
الحسن والحسين أنا حرب لمن حاربكم وسلم لمن سالمكم وأما فاطمة صلوات
الله عليها فاعتقادنا فيها أنها سيدة نساء الأولين والآخرين وأن

عز وجل لغضبها ويرضى لرضاها لان الله فضلها وفضل من اجتباها من النساء وانها
خرجت من الله مناصحة على ظالميها وغاصبي حقها ومن بقي من ابنائها اثرنا
وقال النبي ص ان فاطمة بضعة مني من اذاها فقد اذاني ومن اغاظها فقد اغاظني
ومن سرها فقد سرني وقال النبي ص ان فاطمة بضعة مني يريبني ما رابها
ويسوءني ما ساءها ويسرني ما سرها واعتقادنا في البراءة انها واجبة
من الادناس الاربعة بعوث وبعوق ونشوز وبهل ومن الاسداد الاربعة فالبلانة
والغرى وسناة وشعرى وممن عبدهم ومن جميع اشياعهم واتباعهم
ثم على الله وان لا يتم الاقرار بالله وبرسوله وبالائمة المعصومين ع الا بالبراءة
من اعدائهم واعتقادنا في قتلة الانبياء وقتلة الائمة المعصومين انهم كفار
مشركون مخلدون في اسفل درك من النار ومن عقد بهم غيرنا ذكرنا
فليس عندنا من دين الله في شئ في التقية قال الشيخ في
التقية انها واجبة من تركها كان بمنزلة من ترك الصلوة وقال الصادق ع
بابن رسول الله انا نزى من المسجد يعلن بسبكم وبسبهم فقال عليه
لعنة الله يعرض بنا وقال تعالى لا تسبوا الذين يدعون من دون الله

فيسبوا الله عدوا بغير علم وقال الصادق ع في تفسير هذه الآية فلا تسبوهم فلانهم يسبوا
عليكم وقال الصادق ع من سب وثنيا لله فقد سب الله وقال النبي ص لعلي من سبك بالغ
فقد سبني ومن سبني فقد سب الله تعالى والتقية واجبة لا يجوز رفعها الى ان يخرج
القائم ع فمن تركها قبل خروجه فقد خرج عن دين الله تعالى وعن دين الامامية و
خالف الله ورسوله والائمة وسئل الصادق ع عن قول الله عز وجل ان اكرمكم عند الله
اتقيكم فقال اعلمكم بالتقية وقد اطلق الله تبارك وتعالى اظهار موالات الكافرين
حال التقية وقال عز وجل لا يتخذ المؤمنون الكافرين اولياء من دون المؤمنين
ومن يفعل ذلك فليس من الله في شئ الا ان تتقوا منهم تقية وقال الله عز وجل لا
ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم من دياركم ان تبروهم
وتقسطوا اليهم ان الله يحب المقسطين انما ينهاكم الله عن الذين قاتلوكم في الدين
واخرجوكم من دياركم وظاهروا على اخراجكم ان تولوهم ومن يتولهم
فاولئك هم الظالمون وقال الصادق ع اني لاسمع الرجل في المسجد وهو يشتمني فاستتر
منه بالسارية كيلا يراني فقال الصادق ع خالطوا الناس بالبرانية وخالفوهم
بالجوانية ما داست الامرة صبيانية وقال الصادق ع الزنا مع المؤمن اشرك
الامرة الامارة والصبيانية بكسر القاف والمولة والعقصة

السارية الاسطوانة

ومع المنافق في داره عبادة وقال من صلى معهم في الصف الاول فكانما
صلى مع رسول الله في الصف الاول وقال برضاهم واشهدوا جنايزهم
وصلوا في مساجدهم وقال كونوا النار بنا ولا تكونوا علينا شيئا وقال رحم
الله امرءا احبنا الى الناس ولم يبغضنا اليهم وذكروا القصاصون عندنا
فقالوا لهم انهم يشتمون عليا وسئل الصادق عن القصاص اكل الاستماع لهم فقال
لا وقال الصادق اصغى الى ناطق فقد عبده فان كان الناطق عن الله
فقد عبد الله وان كان الناطق عن ابليس فقد عبد ابليس وسئل الصادق عن قول
الله تعالى والشعراء يتبعهم الغاوون قال هم القصاص وقال النبي من اتى
زابدعة فوقره فقد سعى في هدم الاسلام واعتقادنا فيمن خالفنا في شيء
واحد من امور الدين كاعتقادنا في من خالفنا في جميع امور الدين
في ايام النبي قال الشيخ اعتقادنا فيهم انهم مسلمون
من آدم الى ابيه عبد الله وان ابا طالب كان مسلما وامه فاطمة بنت اسد
كانت مسلمة وقال النبي ما خرجت من نكاح ولم اخرج من سفاح من
لدن آدم وقد روي ان عبد المطلب كان حجة وابا طالب كان وصيه

في العلوية قال الشيخ ابو جعفر اعتقادنا في العلوية انهم آل رسول
الله وان مودتهم واجبة لانها اجر الرسالة قال الله تعالى قل لا اسئلكم عليه
اجرا الا المودة في القربى الصدقة عليه محرمة لانها اوساخ ما في ايدي
الناس والاطهارة لهم الاصدقتهم بعيدهم واماتهم وصدقة بعضهم على بعض
واما الزكوة فانها تحل لهم عوضا عن الخمس لانهم قد منعوا منه وعتقادنا في
المسيئ منهم ان عليه ضعف العقاب وفي المحسن منهم ان له ضعف الثواب
وبعضهم كفا بعض لقول النبي حين نظر الى بني ابي طالب وعلى جعفر طالب
قال بنانا كبنينا ونحن كانبيائنا وقال الصادق من خالف دين الله والى اعدائه
اوعادى اولياء الله فالبراءة منه واجبة كائنا من كان من اي قبيلة كان
وقال امير المؤمنين لابنه محمد بن الحنفية تواضع لك من شرف
اباءك وقال الصادق ولايتي لامير المؤمنين احب الي من ولايتي منه وسئل الصادق
عن آل محمد فقال آل محمد من حرم على رسول الله نكاحه وقال عز وجل
ولقد ارسلنا نوحا وابراهيم وجعلنا في ذريتهما النبوة والكتاب فمنهم مهتد
وكثير منهم فاسقون وسئل الصادق عن قول الله عز وجل ثم اورثنا الكتاب

الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات باذن الله
قال الظالم لنفسه منا من لم يعرف حق الامام والمقتصد من عرف حقه
والسابق بالخيرات باذن الله هو الامام وسئل اسمعيل ابا الصادق ع فقال ما
حال الذين فتى ليس ما بيكم وما في اهل الكتاب من بعل سوء يجزبه ولا يجد
من دون الله وليا ولا نصيرا وقال ابو جعفر في حديث طويل ليس بين الله
وبين احد قرابة ان احب الخلق الى الله اتقيهم له واعلمهم بطاعة الله والله
ما يتقرب العبد الى الله عز وجل الا بالطاعة ما معنا براءة من النار
ولا على الله لاحد من حجة من كان لله مطيعا فهو لنا ولي ومن كان لله
عاصيا فهو لنا عدو ولا تنال ولايتنا الا بالورع والعمل الصالح وقد قال
نوح رب ان ابني من اهلي وان وعدك الحق وانت احكم الحاكمين قال يا
نوح انه ليس من اهلك انه عمل غير صالح فلا تسئلن ما ليس لك به علم
اني اعظك ان تكون من الجاهلين قال رب اني اعوذ بك ان اسالك ما
ليس لي به علم وان لم تغفر لي وترحمني اكن من الخاسرين وسئل الصادق ع عن قول
الله عز وجل ويوم القيمة ترى الذين كذبوا على الله وجوههم مسودة اليس في

جهنم مثوى للمتكبرين قال من زعم انه امام وليس بامام قيل وان كان علويا فاطميا
وقال الصادق لاصحابه ليس بيننا وبين من خالفنا الا المضر قيل فاي شئ المضر قال الذي
ليموته بالبراءة منا ومن خالفنا وجارة فاجر دامنه وان كان علويا فاطميا
وقال الصادق لاصحابه في ابنه عبد الله انه ليس على شئ مما انتم عليه وابي ابرء
منه براءة الله عز وجل منه في الاخبار المفرقة والمجملة قال الشيخ
اعتقادنا في الاخبار المفسرة انه يحكم على المحل كما قال الصادق
في الخطر والاباحة قال الشيخ اعتقادنا في ذلك ان الاشياء كلها مطلقة حتى
يرد في شئ منها نهي في الاخبار الواردة في الطب قال
الشيخ اعتقادنا في الاخبار الواردة في الطب انها على وجوه منها ما
قيل على هواء مكة والمدينة فلا يجوز استعماله في سائر الاهوية ومنها ما خبره
العالم على ما عرف من طبع السائل ولم يتعد موضعه اذا كان اعرف بطبعه
منه ومنها ما وضعه المخالفون في الكتب لقبح صورة الذهب عند الناس ومنها
ما رفع فيه سهو من ناقله ومنها ما حفظ بعضه ونسي بعضه وما روي في العسل
شفاء من كل داء فهو صحيح ومعناه انه شفاء من كل داء بارد وما روي في

الاستنجاء بالماء البارد لصاحب البواسير فان ذلك ان كان لبواسيره
من حرارة ومارة في باذنجان من الشفاء فانه في وقف ادراك الرطب
لمن يأكل الرطب دون غيره من سائر الادقان واما ادونه العلل الصحيحة
عن الائمة فهي ايات القرآن وسورة والادعية على حسبما ورد به الآثار
بالاسانيد القوية والطرق الصحيحة وقال الصادق كان فيما مضى لنبي الطب المعالج
في موسى بن عمران يا رب ممن الداء قال مني قال يا رب ممن الدواء قال
من عندي قال فما يصنع العباد بالمعالج فقال الطبيب ذلك انفعهم فسمي
طبيبا بذلك واصل الطب ليست هذه وكان داود يدخل في محرابه كل
يوم حشيشة فتقول له مالي فاني اصلح لكلاوكذا فرأى في احد عمره حشيشة
نبتت في محرابه فقال لها ما اسمك فقالت انا الخردينة فقال داود خربت المحراب
فلا نبت فيه شيء بعده وقال النبي صلى من لم يشفه الحمد فلا شفاه الله

في الجمع بين المختلفين قال الشيخ اعتقادنا في الاخبار الصحيحة عن الائمة
انها موافقة لكتاب الله متفقة المعاني غير مختلفة لانها ماخوذة من طريق
الوحي من الله سبحانه ولو كانت من عند غير الله لكان مختلفة لان يكون

اختلاف ظواهر الاخبار الا لعلل مختلفة مثل ما جاء في كفارة الظهار عتق
رقبة وجاء في خبر اخر صيام شهرين متتابعين وجاء في خبر اخر اطعام ستين
مسكينا وكلها صحيحة فالصيام لمن لم يجد العتق والاطعام لمن لم يستطع الصيام
وقد روي انه يتصدق بما يطيق وذلك محمول على من لم يقدر الاطعام
ومنها ما يقوم كل واحد منها مقام الاخر مثل ما جاء في كفارة اليمين اطعام عشرة
مساكين من اوسط ما تطعمون اهليكم او كسوتهم او تحرير رقبة ومن لم يجد فصيام
ثلثة ايام فاذا ورد في كفارة اليمين ثلثة اخبار احدها الاطعام وثانيها
الكسوة وثالثها تحرير رقبة كان ذلك عند الجهل مختلفا وليس يختلف بل كل
واحد من هذه الكفارات تقوم مقام الاخرى وفي الاخبار ما ورد
للتقية روى عن سليم بن قيس الهلالي انه قال قلت لامير المؤمنين اني سمعت
من سلمان والمقداد وابي ذر شيئا من تفسير القرآن ومن الاحاديث عن
النبي غير ما في ايدي الناس وسمعت منك تصديق ما سمعت منهم ورأيت في
ايدي الناس اشياء كثيرة من تفسير القرآن ومن الاحاديث عن النبي انتم
مخالفون فيها وترعمون ان ذلك كله باطل افتري الناس يكذبون على

رسول الله متعمدين ليفسدوه ولكن بادر اثنهم فقال قد سئلت فافهم جوابه
فان في ايدي الناس حقا وباطلا وصدقا وكذبا وناسخا ومنسوخا وخاصا
وعاما ومحكما ومتشابها وحفظا ووهما وقد كذب على رسول الله على عهده
حتى قام خطيبا فقال ايها الناس قد كثرت علي الكذابة فمن كذب علي متعمدا
فليتبوأ مقعده من النار ثم كذب عليه من بعده وانما اتاكم الحديث من
اربعة ليس لهم خامس رجل منافق اظهر الايمان متصنع بالاسلام ولم يأثم
ولم يتحرج ان يكذب على رسول الله متعمدا فلو علم الناس انه منافق كذاب
لم يقبلوا منه ولم يصدقوه ولكنهم قالوا هذا قد صحب رسول الله ورآه وسمع منه
فاخذوا عنه وهم لا يعرفون حاله وقد اخبر الله عز وجل عن المنافقين بما اخبر وصفهم
بما وصفهم فقال عز وجل واذا رأيتهم تعجبك اجسامهم وان يقولوا تسمع لقولهم
كأنهم خشب مسندة الآية ثم تفرقوا بعده ثم تقربوا الى الائمة الضلالة
والدعاة الى النار بالزور والكذب والبهتان فولوهم الاعمال واكلوا بهم
الدنيا وحملوهم على رقاب الناس واما الناس مع الملوك والدنيا الا من عصمة
الله فهذا احد الاربعة وسمع رجل آخر من رسول الله شيئا ولم يحفظه على

وجهه ووهم فيه ولم يتعمد كذبا فهو في يديه يقول به ويعمل به ويرويه ويقول انا
سمعته من رسول الله فلو علم المسلمون انه وهم لم يقبلوه ولو علم هو انه وهم لرفضه
ورجل ثالث سمع من رسول الله شيئا امر به ثم نهى عنه وهو لا يعلم او سمعه نهى عن شيء
ثم امر به وهو لا يعلم فحفظ منسوخه ولم يحفظ الناسخ فلو علم انه منسوخ لرفضه
ولو علم المسلمون انه سمعه منه انه منسوخ لرفضوه ورجل رابع لم يكذب على الله
ولا على رسوله مبغضا للكذب خوفا من الله عز وجل وتعظيما لرسول الله لم ينسه
بل حفظ ما سمع على وجهه فجاء به كما سمع لم يزد ولا ينقص منه وعلم الناسخ والمنسوخ
فعمل بالناسخ ورفض المنسوخ وان امر النبي صلى الله عليه وآله مثل القرآن ناسخ ومنسوخ وخاص
وعام ومحكم ومتشابه وقد كان من رسول الله كلام له وجهان كلام عام وكلام
خاص مثل القرآن قال الله عز وجل في كتابه وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم
عنه فانتهوا فاشتبه على من لم يعرف ما عنى الله ورسوله وليس كل اصحاب
رسول الله كان يسئله ويستفهمه حتى ان كانوا ليحبون ان يجيء الاعرابي والطارئ
فيسئل رسول الله حتى كانوا يسمعون ولا يسئلون ولا يستفهمون
لان الله تعالى نهاهم عن المسئلة حيث يقول يا ايها الذين آمنوا لا تسئلوا
عن اشياء ان تبد لكم تسؤكم وان تسئلوا عنها حين ينزل القرآن تبد لكم

عفا الله عنها دالله غفور رحيم قد سئلها قوم من قبلكم ثم اصبحوا بها كافرين فامنعوا
من السؤال حتى كانوا يحبون ان يجئ الاعرابي فيسئله وهم يسمعون وكنت ادخل
على رسول الله صلى في كل ليلة دخلة واخلوا به كل يوم خلوة يجيبني عما اسئل وادرد
حيثما دار وقد علم اصحاب رسول الله الم يكن يصنع ذلك باحد غيري وربما
كان ذلك في بيتي وكنت اذا دخلت عليه في بعض منازله اخلاني و
اقام نساءه فلم يبق غيري وغيره واذا اتاني هو للخلوة اقام هو من يبقى
ولم يقم عنا فاطمة ولا احد من ابنائي وكنت اذا سالته اجابني واذا سكت
وفنيت مسائلي ابتدائي فما نزلت على رسول الله آية من القرآن
ولا شئ علمه الله تعالى من حلال او حرام او امر او نهي او طاعة او معصية او
شئ كان او يكون الا وقد علمنيه واقرأه واعلاه على وكتبته بخطي واخبرني
بتاويل ذلك وتنزيله وعلمني ناسخه ومنسوخه ومحكمه ومتشابهه وخاصه وعامه
واسئل الله ان يعطيني فهمها وحفظها فما نسيت حرفا ولا كان رسول الله
اذا اخبرني بذلك كله يضع يده على صدري ثم يقول اللهم املاء قلبه علما و
فهما ونورا وحكما وايمانا وعلمه ولا تنسه حفظه ولا تشبه فقلت لرسول الله
يوم ما بي انت وامي يا رسول الله اما تتخوف علي النسيان فقال لا اخي

لست اتخوف عليك النسيان ولا الجهل وقد اخبرني الله عز وجل انه قد اجابني
فيك وفي شركائك الذين يكونون من بعدك فقلت يا رسول الله ومن
شركائي قال الذين قرن الله تعالى طاعتهم بطاعته وطاعتي قلت من هم يا رسول الله
قال الذين قال الله تعالى فيهم يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول
واولي الامر منكم قلت يا نبي الله من هم قال الاوصياء الذين هم الائمة
بعدي فلا ينفرقوا حتى يردوا علي حوضي ما دين مهديين لا يضرهم كيد
من كادهم ولا خذلان من خذلهم هم مع القرآن والقرآن معهم لا
يفارقون بهم ويفارقهم بهم ينتصر امتي وبهم يمطرون وبهم يدفع البلاء عنهم
ويستجاب لهم الدعاء فقلت يا رسول الله سمهم لي فقال انت يا علي ثم
ابني هذا ووضع يده على راس الحسن ثم ثم ابني هذا ووضع يده على راس
الحسين ثم سمك يا اخي هو السيد العابدين ثم ابنه سمي محمد باقر
علمي وخازن وحي الله وسيولد على في زمانك يا اخي فاقرأه مني السلام
وسيولد محمد في حينك يا حسين فاقرأه مني السلام ثم جعفر ثم موسى
بن جعفر ثم علي بن موسى ثم محمد بن علي ثم علي بن محمد ثم الحسن بن

على الركن ثم من اسمه اسمي وكنيته كنيتي القائم بامر الله في آخر الزمان مهدي
الذي يملأ الارض قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا والله اني لا اعرفه
باسلم حيث يبايع بين الركن والمقام واعرف اسماء آبائه واعرف
فبأيهم قال سليم بن قيس ثم لقيت الحسن والحسين عليهما السلام بالمدينة بعد هلاك معوية
فحدثهما بهذا الحديث عن ابيهما فقالا صدق قد حدثك امير المؤمنين بهذا
الحديث ونحن جلوس وقد حفظناه ذلك عن رسول الله كما حدثك لم يزد
فيه حرفا فقال سليم بن قيس ثم لقيت علي بن الحسين عليه السلام وسمعته ابنه محمد الباقر
فحدثه بما سمعه عن ابيه وما سمعت عن امير المؤمنين عن رسول الله فوجدته يوافق
وانا صبي ثم قال ابو جعفر واقرأني جدي عن رسول الله وانا صبي فقال ابان بن
ابي عياش فحدثت علي بن الحسين بهذا الحديث كله عن سليم بن قيس الهلالي
فقال صدق وقد جاء جابر بن عبد الله الانصاري الى ابي محمد وهو صبي يتعلم
الكتاب فقعده واقرأه السلام من رسول الله فقال ابان بن ابي عياش فجئت بعد
موت علي بن الحسين فلقيت ابا جعفر محمد بن علي بن الحسين فحدثته بهذا
الحديث كله عن سليم فما غرد فيه عليه وقال صدق سليم آه وقد

قال

بسم الله الرحمن الرحیم وبه نستعین

احمده شکرا علی نواله ۞ مصلیا علی النبی وآله

وبعد هذا درر بهیه ۞ اصول فقهیا بها محویه

اضفت فیها اصلا الاصیلا ۞ ارجوزة نظمتها تسهیلا

واستعین الله فی الاتمام ۞ بحسن توفیق الی المرام

آلفقه علم بفروع الذین ۞ عن اجتهاد کامل متین

موضوعه فعل المکلفینا ۞ غایته الفوز بعلیینا

اصوله الاجماع والکتاب ۞ والنص والعقل والاستصحاب

وبعضهم زاد علیه المشتهر ۞ وما اذا الخلاف لم یکن ظهر

بل قیل والرؤیا وشرع قد سبق ۞ والفعل کالتقریر بالقول الاحق

فی علائم الوضع

علائم الوضع کما افادوا ۞ ان لا تصح السلب والاطراد

والسبق والتخصیص من اهل اللغة ۞ وللمجاز الضد حتی یبلغه

فیه ان العبادات اسامی للاعم

ثم العبادات اسامی للاعم ۞ ورجح الاغلب لا الاولی الاتم

فیما اذا تعارض الاحوال ۞ والاشتراک بعضهم احالوا

فی الحقائق الشرعیة

مبین ثم یقول الله تعالی ولا ینظر الیهم یوم القیمة ولا یزکیهم ثم یقول کلا انهم عن ربهم یومئذ لمحجوبون وسئل قوله تعالی ءانتم اشد خلقا ام السماء بناها رفع سمکها فسواها واغطش لیلها واخرج ضحیها والارض بعد ذلک دحاها فاذا هی تمور وقوله تعالی الرحمن علی العرش استوی ثم یقول وهو الله فی السموات وفی الارض یعلم سرکم وجهرکم وقال تعالی ما یکون من نجوی ثلثة الا هو رابعهم ولا خمسة الا هو سادسهم ولا ادنی من ذلک ولا اکثر الا هو معهم اینما کانوا ویقول عز وجل ونحن اقرب الیه من حبل الورید وقال الله تعالی هل ینظرون الا ان یاتیهم الملائکة او یاتی امر ربک او یاتی بعض ایات ربک وسئل قوله قل یتوفیکم ملک الموت الذی وکل بکم ثم یقول توفته رسلنا وهم لا یفرطون وقال الله الذین تتوفیهم الملائکة وقال الله تعالی تتوفی الانفس حین موتها وسئل فی القرآن کثیر فقد سئل عنه رجل من الزنادقة عن امیر المؤمنین فاخبره بوجوه التفاق معانی هذه الایات وبمن له تاویلها وقد اخبرت الخبر فی ذلک سنة البشر فی کتاب التوحید وساجری فی ذلک کتابا بمشیة الله وعونه ثم الرسالة الشریفة علی هذا قلیل الطلات والعاصی المستجیر رحمة الله تعالی ابراهیم ابن سلطان علیهم سرا تبع بهم شهر جمادی الثانی زمان قرار او تمرکان کمری بعلت روز ناخوشی سنه

سبق لفظ فی الفرس دیرا
وکانه رسم قرانیه اب
فیه ۱۲۸۶ مطابق سلان مکر

وفصل الخلاف الشيعة ... وقدم المعاني الغرفية ۞
وبعد تلك المشتق بالوضع على ... في المتلبس لا بالمبدء لا الذي خلا
عموم الاشتراك والمجاز ان ... بحكمها المعهود من باعلمن ۞
والامر والنهي لحتمي الطلب ... في الامر والنهي في الفعل والترك وفي الثاني دون
الفور والتكرار لا في الاول ... في الضد مسكوت فلا قول
كذلك القضاء والمقدمه ... وقصد العبادة المحرمه ۞
لاعتبر والمفهوم ان تبادرا ... فجه دما رر امتحدا ۞
في الشرط والغاية والتعليل ... والعدد الحصر دعن دليل ۞
حجيه الوصف وليس بعيد ... لكنه مرجح يؤيد
مفهوم قيد كذا ذو اللقب ... ولا جواز عنده لنسخ ما وجب
والامر بعد الحظر والنهي على ... ارث الوجوب رخصه قد جعلا
توسع الوجوب وقتا جائز ... وسوع ترك الندب والمأمور
بينهم والعزم ليس بالبدل ... بل جنزدنا بين اشخاص العمل
ثم اجماع الامر والنهي على ... ذي الجهتي قبيحه لن يعقلا ۞
او فعل العبد بالاختيار ... فالجبر ممنوع فلا تمار
واستفهم الامر مجاز قد علما ... امر د انتفا شرط الزما
لكنه مثل البدا بتحسن ۞ لغو الاستطلاح مما ينبو

وللعموم صنع وصنعن له ... كالجمع ان يضف او اللام معه
ومن وما وكل فرد اشتهر ... من العموم مثل ما مذر
ومطلقات النزع ليس ينصرف ... الا الى الشائع ثم من يضف
مفردا او محدا باللام او ... نكرة جمعا فمنهما ابو
في غير نفي وعموم المنه له ... كترك الاستفصال انزلته
والذي شاع وقد تقولهم ... ان شاهي الخطاب لا يقيم
والجمع ادناه ثلثه وفي ... بنية التخصيص واحد بقي
او العموم وخصوص وشبه ... يحقق العلامة المطلبه ۞
ما عام الا وهو قد خص وما ... خصص قد صار مجازا فاعلما
والحق جحيه في الباقي ... والنقض لازم على الاطلاق
وان مخصص بعقب الجمل ... ففي سوى الاخير قف لدى العمل
وارجع الى الاصل واما الملحق ... بمضمر لبعضه خصص وثق ۞
في ذا بما عليه المخصص ۞ واول الظاهر بالمنصص ۞
ان فهم العرف وكان ذا كذا ... فمطلقا خصص وراع الماخذا
ففي المناطين لمفهوما تها ... والاي والاحتياط ان تعمل بها
اذ احتمال النسخ يرجوح ومن ... خصصه الفا بتخصيص الزمن
ما شاع في امته فمطلق ۞ وقيده بالذي لا يطلق

بشرط ما مر وفي الباب بين ۞ اذ التعارض فاقد وجهين ۞
فارجع الى المرجحات ادالى ... اذ لة اخرى واصل اصلا
ما عم لفظا بالمحل لا يخص ... لكن كثيرة اعمو احكم الاخص
لنحو اجماع وحكم ما ورد ... للاحد المطلق قيل لم يرد
لمجمل مبينه قالوها ... وحده ما احتمل الوجوها
مع التنادي واذ تعذرا ... حقيقة فحد مجازا اظهرا
وان تساوت المجازات بنا ... فجمل قف كي ترى المبينا
وجاز ما خير لبيان مطلق ... وعند وقت الفعل قد تضيقا
اجماعنا هو اتفاق بتكشف ... عن قول معصوم وقد يتكشف
وامن وفاق خمسة مبينا ... ولو ترى الخلاف من بعينا
ولا ارى وجود مجهول النسب ... شرط بل المشاط قطع يكتسب
من كثرة الظنون والمدس من ... في مثل عصرنا ادعاه لا ابن ۞
وخرق اجماع مركب كشف ... عما مضى امنع ثم اجماع السلف
لقلة المبين خبر عال السند ... ولو طوينا عنه باب الفقه اليد
الخبر القطعي حجة وما ... فيه ظنا فلك حيثما
يثبت بعد الفحص من ظن رجح ... اذ مدار العلم اصل متضح ۞
فكم صحيح اردوش مذر ... عليه قد منا الضعيف المشتهر

وحيث لا ترجيح في ظنين ... فحة المشهور في الحكمين
وقيل قف وارجع الى الاصل ومن ... حينئذ يهمل الجرم المظنن
ولا تقس ولو بدا ولو ... الا اذا نص على العلية
ان تنقح المناط قطعا اذ فهم ... فحوى من الخطاب لفظا فافهم
وما له اصل الاعم من الجنة ... كذاك الاستصحاب وحق النظر
فخذهما وراع ما قد مرا ... من حكم الاخبار اذا تحررا
واخذ الاحكام بالاجتهاد ... فرض كفائي على العباد
ولا ارى وجها لبحث التجزية ... وعندنا الصواب قول الخطئة
ولكن شرط فيه علوم الادب ... اذ ورد الشرع بلفظ العرب
كذا اصول الفقه والرجال ... وما به يعرف الاستدلال
وليحذ الخلاف فيما اجمع ... وقوه التفريع شرط النفع
والعدول الشرط فليقتد ... من كان عدلا منهما يجتهد
واعتبر الوصفين في راوي الخبر ... منه وما عليه تجده النظر
والاحتياط لازم اذ عدما ... واعلم المفتين فقها قد ما
ولا تقلد ميتا فقد نقل ... عدة اجماع على ان لا تحل
ولا اجتهاد في ضرورياتنا ... وغير توقيفي موضوعاتنا
ويحرم التقليد من اجتهد ... وفي اصول الدين من كل احد

مرجحات النفس والاحتياط — تعارضت عندها الأدلة الأربعة

فالظن الاقوى حين ذاك متبع — والامر للمجتهد ان يتبع

فرجحوا بان ما يرجح — من عقل او نقل وذا متضح

دادلوا المطرح كيلا يطرحو — والجمع للشاهد ايضا صرحوا

قد تمت هذه النسخة الشريفة في يوم الاربعاء اثنى عشر يوم من شهر ذي الحجة الحرام
سنة سبع وثمانين ومائتين بعد الالف من الهجرة النبوية
على الاف الثناء والتحية وانا افقر الطلبة لا
شئ في الحقيقة احمد بن
سليمان سليم سيرزاده
عفي عنه

بسم الله الرحمن الرحيم ربّ يسّر

الحمد لله ربّ العالمين ثم وصلى الله على خير خلقه محمد وآله الطاهرين اما بعد

فهذه فائدة جليلة وهي اربعون سورة تنتجة من التوراة التي كلّم الله بها موسى

تكليما **سورة الاولى** يقول الله عزّ وجلّ عجبت لمن ايقن بالموت كيف يفرح ومن

ايقن بالحساب كيف يجمع المال وعجبت لمن ايقن بالقبر كيف يضحك وعجبت لمن

ايقن بزوال الدنيا كيف يطمئن اليها وعجبت لمن ايقن ببقاء الآخرة ونعيمها

كيف يسرح وعجبت لمن هو عالم باللسان وجاهل بالقلب وعجبت لمن هو متوطئه

بالماء وغيره طاهر بالقلب وعجبت لمن هو شغل بعيوب الناس وكيف غافل

عن عيوب نفسه وعجبت لمن يعلم ان الله مطلع عليه كيف يعصيه وعجبت لمن علم

انه يموت وحده ويدخل القبر وحده ويحاسب وحده كيف يستانس

بالناس ويقول الله تعالى لا اله الا الله حقا حقا ومحمد عبدي ورسولي **سورة الثانية**

شهدت نفسي لنفسي ان لا اله الا انا وحدي لا شريك لي ومحمد عبدي ورسولي

صدق فمن لم يرض بقضائي ولم يصبر على بلائي ولم يشكر على نعمائي ولم يقنع بعطائي

فليطلب ربا سوائي ومن اصبح حزينا على الدنيا فكانما اصبح ساخطا على من

اشتكى مصيبة الى غيري فقد شكاني ومن دخل على غني لتواضع له لاجل غناه

ذهب ثلثا دينه ومن نظر وجهه على بيت فكانما اخذ زمام ناقتي ومن

كبر نعشا على قبر بيت هدم لكبريائه بيده ومن ملأ اهل فرن بيتا كان

اي باب ادخله في جهنم ومن لم يرض في الزيادة في دينه فهو في نقصان

ومن كان في النقصان فالموت خير له ومن عمل بما علم زاده علما الى علمه

سورة الثالثة يا بن آدم من قنع استغنى ومن ترك الحسد استراح ومن حفظ

لسانه خلص دينه ومن ترك الغيبة ظهرت محبته في القلوب ومن حسنت

سريرته حسنت علانيته ومن ترك كلامه فيما لا يعنيه كمل عقله ومن رضي بالقليل

من الحلال عاش آمنا مسلم منهم ومن قنع بما رزقه بالقليل من الرزق رضي الله بالقليل من

فعله ومن وثق بالله عزّ وجلّ ومن رضي بما قسمه بالقليل من الرزق رضي الله بالقليل من

العمل يا بن آدم انت بما تعلم لا تعمل فكيف تطلب علم ما لا تعلم يا بن

آدم اذا اغتنيت عمّن طلب الدنيا فمتى تطلب الجنة **سورة الرابعة**

قال الله تبارك وتعالى يابن آدم من اصبح حريصا على الدنيا جمع الهم لقلبه
وضاعف نصبه في دنياه لم يزدد من الدنيا الا كدا ولم يزدد من الآخرة الا بعدا
ومن بعد من الله تعالى لم يزل في سخط الله ومقته ومن سخط الله ومقته
لم يمسه خير ابدا ومن مسه الشر لم يعافه الله منه ابدا وما يبقى من
آدم كل يوم ينقص من عمرك وانت لا تدري وما يأتي من يومك رزقك وانت لا تجده
بل تعصيني فلا بالقليل تقنع ولا بالكثير تشبع يابن آدم ما من يوم جديد الا ويأتيك
عن غيري رزقك وما من يوم جديد الا وبأتيك الملائكة من عندي بعملك فتصبح
تاكل رزقي وتعصيني وانت تتعرى واستجيب لك خيري والبك ينزل دون شرك
الى صاعد فتقسم المولى انا وشر العبد انت تتملقني فاعطيك واستر عليك سوءة
بعد سوءة وقبيحة بعد قبيحة فاستحي مني واتقني وتذكر مقامي وتخاف
الناس وتأمنني وتخاف مقتهم وتأمن غضبي سورة والعاديات قال الله تبارك وتعالى
شأنه يابن آدم لا تأمن ممن يطوي التوبة بطول الامل ويرجو الآخرة بغير عمل يقول
في الزاهدين ويعمل عمل المنافقين ان اعطي لا يقنع وان منع لم يصبر يأمر الخير
ولم يفعله وينهى عن الشر ولا ينتهي عنه ويحب الصالحين وليس منهم ويبغض المذنبين
وهو منهم يابن آدم ما من يوم جديد الا والارض تنحى طلبك وتقول تمشى على ظهري

ومصيرك في بطني يابن آدم تذنب على ظهري وتقذب في بطني يابن آدم انا
بيت الوحدة وانا بيت الوحشة وانا بيت الظلمة وانا بيت الهوان وانا بيت العثار
والحيات فاعمر في دارا تخبر بي سورة يس قال الله تبارك وتعالى يابن آدم ما
خلقتكم لاستكثر بكم من قلة ولا لانس بكم من وحشة ولا لاستعينكم على امر عجز عنه
ولا لاجل منفعة ولا لدفع مضرة بل خلقتكم لتعبدوني طوعا او تشكروني جزاء وتسجوني
بكرة واصيلا ولوان اولكم واخركم وحيكم وميتكم وصغيركم وكبيركم وذكركم وانثاكم
وانسكم وجنكم اجتمعتم على عبد من عبادي فاعطيت كل واحد منكم ما اعطيت
وميتكم وصغيركم وكبيركم واخركم وعبيدكم وانسكم وجنكم اجتمعتم على معصيتي ما نقص ذلك
في مثقال ذرة فكيف وانى تنال الاوهام والفهوم الا كما يخط القلم في الرق
لا غنيكم من حيث لا تحسبون ولو غنيتم في الجنة كما تغنون في الدنيا لاسعدكم
في الدارين ولا تمنوا قلوبكم بحب الدنيا فان رؤاها قريب سورة والسابقات قال الله
تبارك وتعالى يابن آدم اطيعوني فيما امرتكم اني اعصوني فيما صبركم على
النار وترتدوا الله بما قدرت لكم فيها وترددوا الآخرة بقدر مسكنكم فيها ولا تنظروا
الي اجالكم المستأخرة وادرارزاقكم الحاضرة وذنوبكم المستورة سورة الناس قال الله

تبارک وتعالی یابن آدم اذکروا نعمتی التی انعمت علیکم فلن لا تهتدون الا بالاستبصار
الا بالتبصر فکذلک لا تهتدون طریق الجنة الا بالعلم وکما لا تجمعون
المال الا بالتعب کذلک لا تدخلون الجنة الا بالصبر علی العبادة فتقربوا الی
بالتوافق واطلبوا رضائی برضاء المساکین فان رضائی لا تفارقهم طرفة عین
ومن جاهد فانما یجاهد لنفسه ان الله غنی عن العالمین یا موسی ما اقول لمحمد اول
انه عز وجل علی سکین حشرته یوم القیمة علی صورة الذرة یحشر اقدام الناس ومن
تعرض لهتک مسلم هتک ستره بسبعین مرة ومن اهان مؤمنا فقد بارزنی
بالمحاربة ومن صافح مؤمنا صافحته الملائکة فی الدنیا سرا وفی الآخرة جهرا
سورة التاسع یا عبیدی الذنوب والذراهم انی ما خلقت لکم الذنب الا لیاکلوا
فیها رزقی وتنعموا فیها بنعمتی وتعترفوا فیها علی واخذ کتبی وجعلتها
فوق رؤسکم فرفعتم بیوتکم وخفضتم بیوتی وانتم بیوتکم وادخرتم بیوتی فلا
انتم احرار ابرار یا عبیدی الذنب انما سلم کالقوارب المخصصة بری ظاهرها ملیح و
باطنها قبیح یابن آدم کما لا یغنی المصباح فوق البیت عن ظلمة داخله
فکذلک کلامکم مع افعالکم سورة الثانی عشر قال الله تعالی لشانیة یابن آدم
انی لم اخلقکم عبثا ولا جعلتکم سدی ولا انا بغافل عما تعملون وانکم لن تنالوا
ما عندی الا بالصبر علی ما تکرهون فی طلب رضائی والصبر علی طاعتی الیسر علیکم
من حر النار وعذاب الذنب الیسر علیکم من عذاب الآخرة یابن آدم کلکم
ضال الا من هدیته وکلکم مریض الا من شفیته وکلکم فقیر الا من اغنیته وکلکم هالک
الا من انجیته وکلکم عاص الا من عصمته فتوبوا الی ارحمکم ولا تهتکوا استارکم عند
من لا تخفی علیه اسراکم احد عشر قال الله تبارک وتعالی یابن آدم لا تغفلوا
المحسوبین فتخرج الغفلة علیکم یابن آدم استقامت بموائی فی الهوا لا عمد
باسم من اسمائی ولا یستقیم قلوبکم بالف موعظة من کتابی یا ایها الناس کما
لا تلین الحجارة فی النار کذلک لا تلین الموعظة للقلوب القاسیة یابن آدم کیف
لا تجتنبون الحرام ولا تکتسبون الاثام ولا تخافون النیران ولا تتقون غضبی
ارحم فلولا شیخ رکع وطفل رضع وبهائم رتع وشباب خشع لصببت علیکم
السماء فوقکم حدیدا والارض صفصافا والسراب رمادا ولا انزلت علیکم من السماء
قطرة ولا انبتت لکم من الارض حبة ولصببت علیکم العذاب صبا ثالث عشر
قال الله تبارک وتعالی شانه یابن آدم قد جاءکم الحق من ربکم الا به فلم لم تحبوا

من احسن اليكم ولن يقصروا الامر وصلكم ولا تكلموا الا من كلمكم ولا تطيعوا الا من اطاعكم
ولا تأمروا الا من اكرمكم فليس لاحد على احد فضل الناس المؤمنون الذين امنوا بالله ورسوله
ويحسنون الى من اساء اليهم ويصلون الى من قطعهم ويعطون الى من احرمهم ويصفحوا
عن جاهلهم ويكلموا من هاجرهم ويأمرون بما امرهم الله تعالى الثالث عشر قال الله تعالى
شأنه يا ايها الناس انما الدنيا دار من لا دار له ومال من لا مال له ولها يجمع من لا عقل له
ولها يسعى من لا يقين له وعليها يحرص من لا تقى له ويطلب شهواتها من لا معرفة
له فمن اخذ الدنيا بحقوقها مقتصدا وشهوة قانعة فقد ظفر نفسه وعرض ربه ونسى آخرته
وغرته حيوته الرابع عشر قال الله تبارك وتعالى يا بن آدم كم من سراج اطفاه
الريح وكم من عابد افسده العجب وكم من فقير افسده الفقر وكم من غني افسده الغنى
وكم من صحيح افسده العافية وكم من عالم افسده العلم يا بن آدم ازعوني فيما اجوني
واسلفوني فيما عاملوني ان ربكم يعلمني عن تعلمون لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا
خطر على قلب بشر ولا ينقص ملكي انا الوهاب الخامس عشر قال
الله تعالى شأنه يا ايها الذين امنوا لم تقولون ما لا تفعلون يا بن آدم ذنبك
لحمك ودمك فان صلح ذنبك صلح لحمك ودمك فان فسد ذنبك فسد لحمك
ودمك

ودمك فلا تأمن كالمصباح يضئ للناس ويحرق نفسه بالنار واخرج حب الدنيا
عن قلبك فاني لا اجمع حبي وحب الدنيا في قلب واحد ابدا كما لا يجمع الماء والنار
في اناء واحد ابدا وارفض نفسك في جميع الرزق فان الرزق مقسوم واحرص محروم
والبخيل مذموم والنعمة لا تدوم والاجل معلوم والحق معدوم وخير الحكمة خشية الله
وخير الغناء القنعة وخير الزاد التقوى وشر الرذيلة النميمة
ربك بالظلام البعيد السادس عشر قال الله تبارك وتعالى يا ايها الذين امنوا لم تقولون
ما لا تفعلون ولم تنهون عما لا تنتهون ولم تأمرون ما لا تفعلون ولم تجمعون ما لا تأكلون
ولم التوبة يوما بعد يوم تؤخرون دعا ما بعد عام تنظرون الكلم من الموت امان ام
بايديكم براءة من النيران ام تحققتم الفوز بالجنان انظر لم النعمة وعرفتم من الله
تعالى على الدوام فلا تغركم الصحة والسلامة فان اباكم معلومة وانفاسكم معدودة
وسرائركم مكشوفة واستاركم مهتوكة فاتقوا الله يا اولي الالباب وقد سواتم ظاهركم
لما بين ايديكم يا بن آدم تقدم على ملك قادر فمن يوم عمرك من يوم خرجت في
بطن امك وتقرب كل يوم من قبرك فلا تأمن كالحطب الذي يحرق نفسه بالنار لغيره
لا اله الا الله محمد عبدي ورسولي السابع عشر قال الله تعالى يا بن آدم انا

ملك لا يزول اعمل بما امرتك وانتهي عما نهيتك حتى اجعلك ملكا لا يزول حيا لا يموت
يا بن آدم انا الملك اذا قلت لشيء كن فيكون يا بن آدم اذا كان فوالك مليحا
وعملك قبيحا فانت رائي المنافقين واذا كان ظاهرك قبيحا وباطنك قبيحا فانت
اهلك الهالكين يا بن آدم لا بد لحتى تستحي الا من تعظمني وتطلع نهاري
وكفى نفسه عن الشهوات من اجلي ولواحي الغريب ولواسي الفقير ورحم المصاب
اليتيم ويكون له كالاب الرحيم وللارامل كالزوج الشفيق فمن كان هذه صفته ان
دعاني لبيته وان سالني اعطيته الثامن عشر قال الله تبارك وتعالى يا بن آدم
الي كم تشكوني واني كم اتصبر عنك واني كم انلغوني وليس بظلام للعبيد واني امتي تجدني
تغفر وزرقك يا بن آدم في كل يوم واني متى تجدني ربوبيتي وليس لك ادراك غيري
واني متى تخوفوني وكم اجعلك واذا مرضت طبيب البطيب لديك في شفيك من ذنوبك
فقد شكوت وسخطت قضائي فيك اذا لم يجدك احد لم اوت بثلثة لام قال يا بشر
وليس بخير فقد جحد نعمتي ومن منع الزكوة من ماله فقد استخف عقابي واذا اعلم وقت
الصلوة ولم يقرغ لها فقد غفل عني واذا قال ان الخير عند ذي الشر من
عند ابليس فقد جحد ربوبيتي وجعل ابليس شريكا له التاسع عشر قال الله تعالى

يا بن آدم اصبر وتواضع ارفعك واشكرني ازدك واستغفرني اغفرك واذا حبس عنك
واستغنى اعطك وتصدق ابارك لك في رزقك وصل رحمك انمي اجلك
واطلب مني العافية تطعم الصحة والسلامة في الوحدة والاخلاص في الورع والزهد
في التوبة والعبادة في العلم والغناء في القناعة يا بن آدم كيف تطيع في الخوف
مني الله تعالى مع خوف الفقر وكيف تطيع في الورع مع الحرص على الذنب وكيف
تطيع في حب الله تعالى مع الذنب وكيف تطيع في مرضات الله تعالى مع احتقار
الفقراء والمساكين يا ايها الناس لا عقل كالتدبير ولا ورع كالكف عن الاذى
ولا حسب ارفع من الادب ولا شرف كالتوبة ولا عبادة كالعلم ولا صلوة كالخشية
ولا فقه الا بالصبر ولا عبادة كالتوفيق ولا فرين ارين من العقل ولا رفيق ايمن
من الجهل يا بن آدم تفرغ لعبادتي املأ قلبك غنى وبيدي رزقا وجسمك
راحة ولا تشغل عني فاملا قلبك فقرا وبيدك تعبا وجسدك سقما وتحمد
جسمك سقما وذلك عشر العشرين قال الله تعالى لشانه يا بن آدم الموت
يكشف اسرارك والقيمة تبلو اخبارك والكتاب يهتك استارك واذا اذنبت ذنبا
صغيرا فلا تنظر الى صغره ولكن انظر الى من عصيت واذا رزقت رزقا قليلا

فلا تنظر الى فتنة فانظر الى من يرزقك اياه يا بن آدم لا تامن من مكري فاني اكرى
اخفى عليكم من دبيب النمل على الصفا في الليلة المظلمة يا بن ادم بي اديتم فرائضي
كما امرتكم وبي استتم المسكين بالموالي وبي احسنتم الى من اساء عليكم وبي عفوتم
عن ظلمكم وبي وصلتم من قطعكم وبي انتصفتم من خائكم وبي كففتم عن بغيكم لولا يا
اولاد ادم بي استتم العمى عن امر دينكم ودنياكم فاني لا انظر الى صوركم
ولا الى محاسنكم ولكن انظر الى قلوبكم واراضي بهذه الخصال الحاوي الفرائض قال الله تعالى
يا بن ادم انظر نفسك والى جميع خلقي فان وجدت احدا اغر عليك مني نفسك
فاصرف كراهتك اليه والا فالزم نفسك بالتوبة والعمل الصالح ان كانت
عليك عزيزة يا ايها الذين امنوا اذكروا نعمة الله عليكم واتقوا الله قبل يوم لا فيه ويوم
الواقعة ويوم التغابن ويوم الى فيه ويوم كان مقداره خمسين الف سنة ويوم
لا ينطقون ولا يؤذن لهم فيعتذرون ويوم الطامة ويوم الصاخة ويوم
عبوس قمطرير اليوم لا يملك نفس لنفس شيئا ويوم الدمدمة ويوم الزلزلة ويوم
القارعة فاتقوا الله مزاعج الجبال قبل الصيحة والزلازل واذا شئت من هوله
الاطلاع ولا تكونوا كالذين قالوا سمعنا وعصينا الثاني والعشرون قال الله تعالى

يا ايها الذين امنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا يا موسى ابن عمران صاحب البيان اسمع
كلامي لولا انا لما اتى انا الله الملك الديان ليس بيني وبينك ترجمان لتتركل الربوا
والعاق لوالديه يغضب الرحمن ومقطعات النيران يا بن ادم اذا احدثت فسادا في
قلبك وسقما في بدنك وجرحا ما في رزقك فاعلم انك لكثرة فضولك يا بن ادم لا
يستقيم دينك حتى يستقيم لسانك ولا يستقيم لسانك حتى تستحي من ربك
يا بن ادم اذا نظرت في عيوب الناس فنسيت عيوبك فقد ارضيت الشيطان وابغضت
الرحمن يا بن ادم لسانك اسد ان اطلقت اهلكك ورجلك في طرف لسانك
الثالث والعشرون قال الله تعالى يا بن ادم ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا
فاعملوا اليوم الذي تحشرون فيه الى الله تعالى فوجا فوجا وتقفون بين يدي الله صفا
صفا وتعرفون الكتاب حرفا حرفا وتسئلون عما تعملون سرا وجهرا تم بسانك للمتقين
الى الجنان وقدادوا المجرمون الى جهنم وردا وردا انا لكم من الله وعدا وعيدا
قال الله تعالى فاني انا الرب فاعرفوني وانا المنعم فاشكروني وانا الغفار فاستغفروني
وانا المقتص فاخافوني وانا العالم بالسرائر فاحذروني الرابع والعشرون شهد الله
انه لا اله الا هو والملائكة واولوا العلم قائما بالقسط لا اله الا هو العزيز الحكيم ان الدين

عند الله الاسلام البر المحسن بالجنة المسئ بالهلاك بالنار ومن عرف الله
فاطاعه نجا ومن عرف الشيطان فعصاه سلم ومن عرف النفس فاتبعها امن ومن عرف
الباطل فاتقاه فاز ومن عرف الرب فدعاه فاز ومن عرف الآخرة و
طلبها وسعى وان الله يهدي من يشاء واليه تقلبون يا بن آدم اذا كان الله
قد تكفل لك بالرزق فطمئن اهتمامك لماذا وان كان الخلق متى حق فالخلق لماذا وان
كان العسر عليه اللقمة لكم عدوا فتعقله لماذا وان كان الحساب والمرور على الصراط حقا
فجمع المال لماذا وان كان عقاب الله تعالى بالنار حقا فالمعصية لماذا وان كان ثواب الله
تعالى بالجنة حقا فالاستراحة لماذا وان كان كل شئ تقضى وقد قرأ فالخير لماذا
لكيلا تاسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما اتيكم في نفس الاخرين قال الله تعالى شانه
يا بن آدم الكثرة من الزاد فان الطريق بعيد وجد في السفينة فان البحر عميق وتعمق
اعمق فان الصراط دقيق ودقق واخلص العمل فان الناقد بصير وصير راحلتك نزلك
الى القبر وحملك الى الميزان وشهوتك الى الجنة وراحتك الى الآخرة ولذتك الى الحور
العين وكن الى اكل ذلك وتقرب الى بارئك بتهذيب النفس بعد عن النار بمخالفة الهوى
وحب الابرار فان الله لا يضيع اجر المحسنين الساعة والعشرين قال الله تعالى يا بن آدم

لو

كيف تعصوني وانتم تخرجون من خزائني في كل شهر رمضان وان جهنم لها سبعة طبقات فيها
نيران ما لكل نار منها دركات في كل دركة منها سبعون الف واد في النار وفي كل واد
سبعون الف شعب من النار وفي كل شعب الف مدينة من النار وفي كل مدينة
سبعون الف قصر من النار وفي كل قصر سبعون الف دار من النار وفي كل دار
سبعون الف بيت من النار وفي كل بيت سبعون الف برمة من النار وفي كل برمة
سبعون الف ثابوت من النار وفي كل ثابوت سبعون الف عقرب من النار
وفي جوف كل عقرب سبعون الف شجرة من الزقوم تحت كل شجرة سبعون الف
دن من النار مع كل دن سبعون الف سلسلة من النار وفي كل سلسلة
سبعون الف ثعبان من النار على كل ثعبان سبعون الف زراع وفي
جوف كل ثعبان بحر من السم الاسود وفي كل عقرب سبعون الف دن من النار
طول كل دن سبعون الف ذراع وفي كل ذراع سبعون الف فقار من النار
وفي كل فقار سبعون الف رطل من السم الاحمر فتغشى اهل الطوفان
مسطور في رق منشور والبيت المعمور والسقف المرفوع والبحر المسجور يا بن آدم خلقت
هذه الثقلان لاكلك وفرزت بحبك وتمامك والعاق للوالدين واكل الربوا ومانع الزكوة و

الزانی وجامع الحرام وناسی القرآن وموذی الجیران الا من تاب وامن وعمل
صالحا فارحموا انفسکم یا عبیدی فان الابدان ضعیفة والسفر بعید والحمل ثقیل
والصراط دقیق والممر علی اسرع من البرق والریح وعلی اثر ذلک اقضی رب العالمین الثالث
والعشرون قال الله تبارک وتعالی یا ایها الناس کیف وجدتم قبر الذهب الفضة
والنعم الزائدة والجوهر المنقطعة فان عندی للمطیعین الجنان ما لو ابهامنة فی کل جنة
سبعون الف روضة من الزعفران وفی کل روضة سبعون الف مدینة من اللؤلؤ
والمرجان وفی کل مدینة سبعون الف قصر من الیاقوت وفی کل قصر سبعون
الف دار من الزبرجد وفی کل دار سبعون الف بیت من الذهب وفی کل بیت
سبعون الف دکة من الفضة وعلی کل دکة سبعون الف مائدة وعلی کل
مائدة سبعون الف صفحة من الجواهر وفی کل صفحة سبعون الف لون من الطعام وفی
حول کل دکة سبعون الف سریر من الذهب الاحمر وعلی حول کل سریر سبعون الف
فراش من الحریر والدیباج والاستبرق وعلی کل سریر سبعون الف من الحور العین
واللبن والخمر والعسل المصفی وفی وسط کل جنة سبعون الف لون من الثمار وکذلک
فی کل بیت سبعون الف خیمة من الاجوان وعلی کل فراش حور من حور العین

یدیها کل حور سبعون الف صدیقة کانهن بیض مکنون وعلی راس کل قصر من
تلک القصور سبعون الف الف قبة من الکافور وفی کل قبة سبعون الف
الف هدیة من الرحمن تلا علیهن رات ولا اذن سمعت ولا خطر علی
قلب بشر وفاکهة کثیرة مما یتخیرون ولحم طیر مما یشتهون وحور عین
کامثال اللؤلؤ المکنون جزاء بما کانوا یعملون ولا یموتون ولا یهرمون
ولا یحزنون ولا یسکنون ولا یتعبدون ولا یصلون ولا یصومون ولا
یمرضون ولا یمولون ولا یتغوطون ولا یبدلون ولا یتغیظون وهم
منها یخرجون من طلب رضائی وداری واکرامی وجواری فلیطلب بالتصدق
والاستهانة الدنیا والقناعة بالقلیل شهدت نفسی لنفسی ان لا
اله الا انا عیسی وعزیر عبدان رسولان من رسلی الثالث والعشرون
قال الله تبارک وتعالی شانه یا بن آدم المال مالی وانت عبدی
ومالک من مالک الا ما اکلت فافنیت او لبست فابلیت او
تصدقت فابقیت وانما انت علی ثلثة اقسام فواحد لی وواحد لک
وواحد بینی وبینک فاما الذی لی فرد حاک واما الذی لک فعملک

وانا الذي بيني وبينك قضاء الدعاء وبيني الاجابة يابن ادم تفرغ
لعبادتي وتخرج ترني واعبدني تصلني تجدني يابن ادم اذا كانت
الملوك تدخل النار بالجور والعز بالعصبية والعلم بالحسد والفقر
بالكذب والتجار بالخيانة والحراث بالهلاك والعيار بالرياء
والاغنياء بالكبر فابن من يطلب الجنة اثنتين وعشرين قال الله تعالى
شأنه يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وانتم
مسلمون يابن ادم مثل العلم والعمل كمثل الماء الملح يزرع على
الصفا ومثل العلم عند الاحمق كمثل الدر والياقوت عند البهيمة
ومثل الموعظة عند من لا يرغب فيها كمثل المزمار عند القبور ومثل
الصدقة كالكلام كمثل من يغسل القدر بوله ومثل الصلوة بلا زكوة
كمثل جسد بلا روح ومثل العمل بلا نية كمثل البنيان بلا اساس افامنوا
مكر الله فلا يامن مكر الله الا القوم الخاسرون سورة التكاثر قال الله
تبارك وتعالى شأنه يابن ادم بقدر ما تميل قلبك على الدنيا اخرج
محبتي عن قلبك فاني لا اجمع حبي وحب الدنيا في قلب واحد

ابدا تجرد لعبادتي تصلني واخلص من الرياء عملك اسلك مجتبى
اقبل الي تفرغ لذكري اذكرك عند ملائكتي يابن ادم اذكرني
تبذل اذكرك تفضل اذكرني بمجاهدة اذكرك بمشاهدة اذكرني فوق
الارض اذكرك تحت الارض اذكرني في الصحة والنعمة اذكرك في
الوحدة والشدة اذكرني بالطاعة اذكرك بالمغفرة اذكرني في
الصحة والغناء اذكرك في الفقر والفناء اذكرني بالصدق والصفا
اذكرك في البلاء الاعلى اذكرني بالاحسان على الفقراء اذكرك
بالجنة المادي اذكرني بالعبودية اذكرك بالربوبية اذكرني بالتضرع
اذكرك بالتكرم اذكرني بالتلفظ اذكرك بالاجابة اذكرني بترك
الدنيا اذكرك بالنعيم البقاء اذكرني في الشدة الهالكة اذكرك
بالنجاة الكاملة يابن ادم ادعوني بالغفلة استجب لكم بالمهلة
ادعوني بالقلوب الخالية استجب لكم بالدرجات العالية ادعوني بالشفاه
الذليلة استجب لكم بالكرامة كاملة ادعوني بالاخلاص والتقوى استجب لكم
بالجنة المادي ادعوني بالخوف والرجاء اجعلكم من كل هم فرجا و

محرجا ادعونی بالاسماء استجب لکم بلوغ المطالب ادعونی فی دار
الخراب والفناء استجب لکم فی دار الثواب والبقاء یابن ادم کم تقول
التله التله غیر التله وتذنب وتستغفر فان الاستغفار مع الاصرار توبة
الکذابین وما ربک بظلام للعبید الحادی والثلثین قال التله تبارک وتعالی
شانه یابن ادم اعملک یضحک بالملک وقضائی یضحک من غدرک
وتقدیری یضحک من تدبیرک واخرتی یضحک من دنیاک وقسمتی یضحک
من حرصک فان رزقک موزون معروف مکتوب محروس فبادر
للموت بعملک فان رزقک لا یاکله غیرک نحن قسمنا بینهم معیشتهم فی
الحیوة الدنیا فمر علی اولیائی لکن یجیون لقائی وحلوا علی احدائی
لکن یکرهون لقائی یابن ادم الموت نازل بک وان کرهت واصبر
علیکم ربک یاعیننا الثانی والثلثین قال التله تعالی یابن ادم تزید وارید
ولا یکون الا ما ارید من قصدنی فی غرضی ومن عرضنی ارانی ومن ارانی
طلبنی ومن طلبنی وجدنی ومن وجدنی خدمنی ومن خدمنی ذکرنی
ومن ذکرنی ذکرته برحمتی یابن ادم لا یخلص عملک حتی تذوق اربع

موتات الموت الاحمر والموت الاصفر والموت الابیض والموت
الاسود وموت الاحمر احتمال الجفاء عن الناس وکف الاذی عن
الناس وموت الاصفر الجوع والاحتمار وموت الابیض الغربة عن
الناس وموت الاسود مخالفة النفس والهوی ولا تتبع الهوی فیضلک
عن سبیل التله الثالث والثلثین قال التله تعالی یابن ادم علیکم تتعاقبون
باللیل والنهار لتکتبوا علیک بالقول والفعل قلیلک وکثیرک فالسما
تشهد بما عملت علی والارض تشهد بما فعلت علی ظهرها والشمس
والقمر والنجوم تشهدون علیک بما تقول وتفعل وانا مطلع علی
المخفیات خطرات قلبک ولا تغفل نفسک فان لک فی المرت
شغلا وعن قلیل انت راحل وکلما قدمته من الخیر والشر حاصل بلا زیادة
وتشوی عما عملت فاعلم یابن ادم ان الحلال لیس بانبک
الا قطرة قطرة والحرام بانبک کالسیل فمن صفی عیشه صفی وبنیته
الرابع والثلثین قال التله تبارک وتعالی یابن ادم لا تفرح بالغنی
فلست بمخلد ولا تحزن فی الدنیا من الفقر فلیس عملک بخم راجع

ولا تقنط بالبلاء فان الذهب يحرق بالنار والمؤمن يجرب بالبلاء
فان الغنى عزيز في الدنيا وذليل في الآخرة والفقير ذليل في الدنيا
وعزيز في الآخرة وعز الآخرة ابقى وابهى يا ابن ادم اذا رايت الضيف
عندك محبوسا اكثر من تسعة ايام فقل اعوذ بالله من غضب الله يا ابن
ادم المال مالي وانت عبدي والضيف رسولي واذا استعنت
من رسولي فلا تطمع في جنتي ونعمتي يا ابن ادم المال مالي والاغنياء
وكلائي والفقراء عيالي من بخل مالي على عيالي ادخلته النار
ولا ابالي يا ابن ادم ثمت واجبات عليك زكوة مالك وصدقة جسمك
وقراءة ضيفك تفعلهن فاني اصرعكم صرعا اجعلك كلا للعالمين يا ابن
ادم اذا لم ترحم جارك كما ترى خلق عيالك لم انظر اليك ولم
افضل عملك ولم استجب دعاءك يا ابن ادم لا تتكبر على مثلك فان
اولك نطفة قذرة من مني مدرة خرجت من مخرج البول يا ابن الصلب
والترائب يا ابن ادم اذكر ذل يوم فقرك غدا بين يدي فاني اغفل من
سرائرك طرفة عين واني عليم بذات الصدور الامر والشين

قال الله

قال الله تبارك وتعالى شأنه يا ابن ادم كن سخيا فان السخاء من
حسن اليقين والبخل من الايمان والايمان من الجنة يا ابن ادم
اياك من البخل فان البخل من الكفر والكفر من النار يا ابن ادم اتق
دعوة المظلوم لا يحجبها شيء عني لولا اني احب الصفح والمغفرة لما اتيت
اياك يا ابن ادم اياك بالذنب ثم رددت الى الجنة يا ابن ادم لولا
ان العفو احب الشيء عندي لما ابتليت احدا بالذنب يا ابن ادم اعطيت
لك الايمان والمعرفة من غير سوال وتضرع فكيف البخل عليك بالجنة
مع سوالك وتضرعك يا ابن ادم اذا اعتصم بي عبدي هديته واذا
توكل علي كفيته واذا توكل على غيري قطعت اسباب السموات
والارض عنه يا ابن ادم ضيعت امري وركبت معصيتي فمن ذا الذي يمنعك
من عذابي يوم القيمة يا ابن ادم حسن خلقك مع الناس حتى ادخلك
واحبتك في قلوب الصالحين واغفر ذنبك يا ابن ادم ضع يدك
فيما تحب لنفسك فاحبب للمسلمين يا ابن ادم لا تحزن على ما فاتك
من الذنب ولا تفرح بما اوتيت منها فان الذنب اليوم لك وغدا

يغبرك يابن ادم اطلب الاخرة ودع الدنيا فان شبرا من الاخرة
خير من الدنيا وما فيها يابن ادم انت فى طلب الدنيا والاخرة
فى طلبك وانت فى طلب الحيوة والموت قبل وردوك لو تركت
الدنيا لاحد من عبادى لتركتها لانبيائى حتى يدعون عبادى الى
طاعتى يابن ادم كم من غنى قد جعلته الموت فقيرا وكم من صحاح صيار
بالموت باكيا وكم من عبد بسطت له الدنيا فطغى وترك طاعتى حتى مات
عليه فدخل النار وكم من عبد قترت عليه الدنيا فصبر وبات فدخل
الجنة الثالث والثلثين قال الله تبارك وتعالى شانه يابن ادم اذا
اصبحت اصبحت بين نعمتين عظيمتين لا تدرى ايتهما اعظم عندك ذنوبك
المستورة عن الناس والثناء الحسن من الناس ولو علم الناس ما اعلم
منك ما سلم عليك احد ممن خلقى اخلص عملك من الرياء فان السمعة
فانك عبد ذليل رب جليل امر بالامر وزرة وفانك مسافر ولابد
من الزاد للكل مسافر يابن ادم خزائنى لا تنفد ابدا وعطائى لا ينفد
ولا ينقص ما انفق عليك ولقدر مسالتك اسالك عليك يابن ادم

خوف الفقر من سوء الظن بالله تعالى من فتنة البخيل تبخل على المساكين
يابن ادم من اهتم للرزق فقد شك كتابى ولم يصدق انبيائى
ومن كذب انبيائى فقد جحد ربوبيتى ومن جحد ربوبيتى القاه فى النار
على وجهه الرابع والثلثين قال الله تعالى شانه يابن ادم اجعل قلبك
موافقا للسانك ولسانك موافقا لعملك وعملك خالصا من غير
فانى الغيور ولا اقبل الا خالصا فان قلب المنافق مخالف للسانه ولسانه
لعمله وعمله لغيره الله تعالى شانه يابن ادم ما تكلمت بكلمة ولا نظرت
بنظرة ولا خطوت بخطوة الا ومعك ملكان كيفان لك وعليك
يابن ادم ما خلقتكم لتجمعوا الدنيا بعضها الى بعض بل خلقتكم اذلا تشكرونى
جزلا وتسبحونى كرة واصيلا فان الرزق مقسوم والحرص محروم والبخيل
مذموم والجود مغنوم والنعمة لا تدوم والناس فى قيوم الخامس والثلثين
قال الله تبارك وتعالى شانه يابن ادم خدمتى تفنى احب من تجدمنى
فانك عبد ذليل عاجز ضعيف وانا رب جليل قادر قوى يابن ادم
لو ان اخوانك وجدوا ريح ذنوبك لما جالسوك فذنبك كل يوم فى الزيادة

وعمرك في النقصان فلا تهدم عمرك في الباطل والغفلة فان اردت
المزيدة فاصحب ارباب القلوب واعدد انباء الدنيا وخلا الى
يا بن ادم ليس من كسر مركبه ودعا على روحه من خشب في وسط البحر مثلك
باعظم مصيبة منك لانك من تؤنب على نفسك ومن عملك على
خطر انا راض لصلوتك يوما بيوم فارض عني لقوتك يوما بيوم يا بن
ادم لا تطلبني برزق غد كما انا لا اطالبك بصلوة غد يا بن ادم
مهلا فان الرزق مقسوم والحريص محروم والجور مذموم والقنعة لا تدوم

التاسع والتسعين قال الله تعالى شانه يا بن ادم احكم السفينة فان البحر
عميق عميق والكثير من الزاد فان العقبة كؤود كؤود يا موسى العبد يعمل
في الدنيا حتى يدركه الموت فيندم واسلف من الذنوب والخطايا
ويسئل الرجعة الى الدنيا ليعمل عملا صالحا ربنا ابصرنا فارجعنا نعمل صالحا
انا موقنون فقال يا احمق انت تنجي من هناك فتغرني وجلالي
لا ارد احدا ابدا يا موسى من امن بي واتقى بني اعطيته الجنة يا موسى
ان الدنيا لعب ولهو وزينة وليس للمؤمن فيها حظ الا العبادة

والعزم

والهم والغم وفي الاخرة الجنة يا موسى ان القيمة يوم شديد لا يغني و
الد عن ولده ولا مولود عن والده شيئا كم من فقير فذ ترك فقره في
الدنيا وخرج منها الى الاخرة وهو مسرور وشكور وكم من غني فذ ترك
ماله في الدنيا وخرج منها الى الاخرة وهو فقير حقير حسيد من ناله
نار على عمله وجمع المال لوارثه وكان اشد الناس عذابا
يوم القيمة زدناهم عذابا فوق العذاب بما كانوا
يكسبون تم وصلى الله على محمد
خاتم النبيين واله الطاهرين

قد فرغت عن تسويد الاحاديث الشريفة الكريمة في يوم الخميس حرسه
وقعة الحلام من شهور سنة اربع وثمانين وثمانين بعد الالف
من الهجرة النبوية عليه السلام والتحية وانا العبد الاقل الاذل ابراهيم ابن
السلطان سليم ابن جهانگير الكوثراني غفر الله لي ولوالدي ولجميع المسلمين
الى يوم الدين امين امين يا رب العالمين
نظر در اين احاديث شريفه نمايند روح والدين اين حقير الطف افزايش شاد
فرمايند سبق الخط في القرطاس دهرا وكتابة رسمه في التراب والسلام

هو الباقي في حضرة خالق
ويستعين

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الشيخ الامام العالم العامل جمال الدين بن هشام نفع الله المسلمين
ببركته هذه فوائد جميلة في قواعد الاعراب تقتفي متناولها جادة
الصواب وتطلعه في الامد القصير على نكت كثيرة من الابواب
عملتها عمل من طلب لمن حبب وسميتها بالاعراب عن قواعد الاعراب
ومن الله استمد التوفيق والهداية الى اقوم طريق بمنه وكرمه وتنحصر في اربعة
ابواب الباب الاول في الجملة واحكامها وفيه اربع مسائل المسئلة
الاولى في شرحها اعلم ان اللفظ المفيد يسمى كلاما وجملة
ويعنى بالمفيد ما يحسن السكوت عليه وان الجملة اعم من الكلام
فكل كلام جملة ولا ينعكس اى ليس كل جملة كلام الا ترى
ان نحو قام زيد من قولك ان قام زيد قام عمرو يسمى جملة

دالا يسمى

ولا تسمى كلاما لانه لا يحسن السكوت عليه ثم الجملة تسمى اسمية ان
بدات باسم كزيد قائم وان زيد اقائم وما زيد قائما وهل زيد قائم
وفعلية ان بدات بفعل كقام زيد وهل قام زيد وزيدا ضربته
وما عبد الله لان التقدير ضربت زيدا ضربته وارعوا عبد الله
واما قبل زيد ابوه غلامه منطلق فزيد مبتدا وابوه مبتدا ثان وغلامه
مبتدا ثالث ومنطلق خبر الثالث والثالث وخبره خبر الثاني والثاني
وخبره خبر الاول ويسمى المجموع جملة كبرى لانه مركب من اربع
كلمات اسنة منها ظاهر وواحد منها مستتر في نحو منطلق وغلامه
منطلق جملة صغرى وابوه غلامه منطلق جملة كبرى بالنسبة الى
غلامه منطلق وصغرى بالنسبة الى زيد المسئلة الثانية في الجملة التي
لها محل من الاعراب وهي سبع احديها الواقعة خبرا وموضعها
رفع في نحو الله غفور وان تخونوا زيد قام ابوه وان زيدا ابوه قائم و
نصب في نحو كان زيد قائما وظننت زيدا ابوه قائما والمفعول الثاني
والثالث الواقعة حالا والواقعة مفعولا ومحلها النصب فالمحلية مثل

وجاؤا اباهم عشاء يبكون والمفعولية تقع في ثمانية مواضع محكية القول
نحو قال اني عبد الله وثانية للمفعول الاول في باب ظن نحو ظننت
زيدا يقرأ ومعلقا عنها العامل نحو قوله تعالى لنعلم اي الحزبين احصى لما يثبطن
انها ازكى طعاما الرابعة المضاف اليها ومحلها الجر نحو هذا يوم ينفع الصادقين
صدقهم ويومهم بارزون وكل جملة وقعت بعد اذا او اذا وحيث او لما
الوجودية عند من قال باسميتها فهي في موضع خفض باضافتهن اليها
والى نسبة الواقعة جوابا للشرط جازم ومحلها الجزم اذا كانت بعد ذلك
بالفاء او باذا الفجائية فالاول نحو من يضلل الله فلا هادي له ويذرهم ولهذا
قرأ الجزم يزغ عطفا على محل الجملة والثانية وان تصبهم سيئة بما قدمت
ايديهم اذا هم يقنطون فاتا ان قام اخوك قام عمرو فمحل الجزم
محكوم للفعل وحده لا للجملة بأسرها وكذلك القول في فعل
الشرط ولهذا لو قيل اذا عطفت عليه مضارعا وأعملت الاول نحو ان
قام ويقعد اخوك قام عمرو فتجزم المعطوف قيل ان تكمل الجملة الخامسة
الجملة التابعة لمفرد كالجملة المنعوت بها ومحلها بحسب متبوعها فهي

في موضع

في موضع رفع في نحو من قبل ان يأتي يوم لا بيع فيه ولنصب في نحو
واتقوا يوما ترجعون فيه وجر في نحو ليوم لا ريب فيه والسابعة الجملة
التي لا محل لها من الاعراب نحو قام ابوه في
موضع رفع لانها خبر وكذلك جملة قعد اخوه لانها معطوفة عليها المسئلة
الثالثة في بيان الجملة التي لا محل لها من الاعراب وهي اثنا
عشر احديها المبتدأة وتسمى المستأنفة ايضا نحو انا اعطيناك الكوثر ونحو
ان العزة لله جميعا بعد ولا يحزنك قولهم ليست محكية بالقول لفساد المعنى
ونحو لا يسمعون وحفظا من كل شيطان ماردا ليست صفة للنكرة لفساد
المعنى ومن مثلها قول الشاعر ✣ فارتاعت القتلى لموج دمائها ✣
بدجلة حتى ماء دجلة اشكل وعن الزجاج وابن الاستوية ان الجملة بعد
حتى الابتدائية في موضع جر بحتى وخالفهما الجمهور لان حروف الجر
لا تتعلق عن العمل ولوجب كسر ان في نحو قولك مرض زيد حتى انهم
لا يرجون واذا دخل الجار على ان فتحت همزتها نحو قولك بان الله هو
الحق الثانية الواقعة صلة الاسم نحو جاءني الذي قام ابوه او الحرف

نحو عجبت فقمت اي من قيامك فانه قمت في موضع جر من و
اما قمت وحدها فلا محل لها الثالثة المقترنة بين شيئين نحو قوله تعالى
فلا اقسم بمواقع النجوم الاية ذلك لان قوله تعالى انه لقرآن كريم جواب
لا اقسم بمواقع النجوم وبينهما اعتراض لا محل لها وفي اثناء هذا الاعتراض الاخر
وهو لو تعلمون فانه معترض بين الموصوف والصفة وهما القسم وعظيم وجوز
الاعتراض بأكثر من جملة واحدة بخلاف ابي علي الرابعة التفسيرية وهي
الكاشفة بحقيقة ما قبله نحو واسروا النجوى الذين ظلموا هذا الا بشر مثلكم
فجملة الاستفهام مفسرة للنجوى وقيل بدل منها نحو منتهم انفسكم
والضراء فانه تفسير لمثل الذين خلوا من قبلكم وقيل حال من الذين و
نحو كمثل ادم خلقه من تراب الاية فجملة تفسير للمثل ونحو تؤمنون بالله
ورسوله بعد قوله هل ادلكم على تجارة تنجيكم من عذاب اليم وقيل مستأنفة
بمعنى امنوا يدل عليه ليغفر لكم بالجزم وعلى الاول هو جواب الاستفهام
تنزيلا للسبب منزلة السبب اذ الدلالة سبب الاشتمال انتهى و
قال ابن هشام التحقيق ان الجملة المفسرة بحسب القرائن

له محل فهي كذلك والا فلا الثاني نحو ضربته من نحو زيدا ضربته
التقدير ضربت زيدا ضربته فلا محل للجملة المقدرة لانها مستأنفة
وكذلك تفسيرا د الاول نحو انا كل شيء خلقناه بقدر التقدير انا خلقنا
كل شيء خلقناه بقدر فخلقنا المذكور مفسرة لخلقنا المقدرة وذلك في
موضع رفع لانها مفسرة للجملة المحذوفة وهي في محل الرفع على الخبرية
واستدل على ذلك بعضهم بقول الشاعر فمن نحن نؤمنه يعب
وهو ان فظهر الجزم في الفعل المفسرة للفعل المحذوف د الخامسة الواقعة
جوابا للقسم نحو انك لمن المرسلين بعد قوله تعالى يس والقرآن الحكيم
نحو ان كلما تكلمون لبعد ام لكم ايمان علينا بالغة الى يوم القيمة قيل و
من هنا قال ثعلب لا يجوز لتقولن ان الجملة المخبر بها انها محل جواب
القسم لا محل له ورد بقوله تعالى والذين امنوا وعملوا الصالحات لنبوئنهم و
الجواب محذوف قاله التقدير امنوا وعملوا الصالحات اقسم الله لنبوئنهم وكذلك
التقدير فيما شابهه وذلك فالخبر مجموع جملة القسم المقدرة وجملة المذكورة جواب
لا مجرد الجواب بحسب قول الفراء وقيل فان عادتي لا تحرق

كون لا يجزئ جوابا كقولك امرا مجزا عاجد تئ ليراقق فلا محل وكونه حالا من
الفاعل او من المفعول او منهما فيكون في محل نصب السادسة الواقعة
جوابا لشرط غير جازم ولم يقترن بالفاء ولا باذا الفجائية نحو ان جائني
زيد اكرمته السابعة التابعة لما لا موضع له نحو قام زيد وقعد عمرو او لم يقدر
بسبقها ما الواو للحال المسئلة الرابعة الجمل الخبرية التي لم يطلبها العامل لزوما وان
وان وقعت بعد النكرات المحضة او صفات او بعد المعارف المحضة
فاحوال وبعد غير المحض فمحتملة لها ومثال الواقعة صفة حتى تنزل عليها
نقرؤه فجملة نقرؤه صفة لكتابا لانه نكرة محضة وقد مضت المسئلة من ذلك
في المسئلة الثانية ومثال الواقعة حالا ولا تمتنع تنكير حال من الضمير
المستتر في تمثل لمقدر بانت لان الضمائر كلها معارف بل هي
اعرف من المعارف ومثال المحتملة للوجهين بعد النكرة نحو مررت برجل
صالح يصلي فان شئت قدرت يصلي صفة ثانية لرجل لانه نكرة فان
شئت قدرته حالا لانه قد قرب من المعرفة باختصاصه بالصفة
ومثال المحتملة لهما بعد المعرفة نحو قوله تعالى مثل اطار يحمل اسفارا فان المراد

باطار

بالحمار الجنس وقد التعريف الجنسي يقرب من النكرة فتحمل الجملة من قوله
كمثل الحمار يحمل اسفارا وجهين احدهما الحالية لان الحمار بلفظ المعرفة
والثاني الصفة لانه كالنكرة في المعنى ان الثاني في الجار
والمجرور وردفيه الضابط اربع مسائل احدها انه لا بد من تعلق الجار
والمجرور بفعل او ما فيه معناه وقد اجتمعا في قوله تعالى انعمت عليهم غير
المغضوب عليهم ولا الضالين وريد واشتغل المبيض في سوداء مثال اشتغال
الثاني في جزأ الفضلة فان علقت الاول بالمبيض او جعلته حالا متعلقا كان
فلا دليل فيه ويستثنى من حروف الجر اربعة فلا تتعلق بشيء احدها الزائد
كالباء في كفى بالله شهيدا وما ربك بغافل عما تعملون ولمن في قالوا من
الله عيسى الله وهل من خالق غير الله والثاني لعل في لغة من يجرها
وهم عقيل قال شاعرهم لعل ابي المغوار منك قريب والثالث
لولا في قول بعضهم لولاي ولولاك ولولاه فمذهب سيبويه ان لولا في
ذلك جارة ولا تتعلق بشيء والاكثر ان يقال لولا انا ولولا انت ولولا
كما قال الله تعالى لولا انتم لكنا مؤمنين والرابع كاف التشبيه نحو زيد

كعمرو وزعم الأخفش وابن عصفور انهما لا تتعلق بشيء وفي ذلك بحث

المسئلة الثانية حكم الجار والمجرور بعد المعرفة والنكرة حكم الجملة الخبرية فهو صفة في نحو رأيت طائرا على غصن لانه بعد نكرة محضة وهو طائر حال في قوله تعالى فخرج على قومه في زينته اي متزينا لانه بعد معرفة محضة وهي الضمير المستتر في خرج ومحتمل لهما في نحو يعجبني الزهر في الحمامة وهذا ثمر يانع على اغصانه لان الزهر معرف بالام الجنسية فهو قريب من النكرة وذلك ثمر موصوف فهو قريب من المعرفة **المسئلة الثالثة** يرفع الجار والمجرور صفة او صلة او خبرا او حالا او صلة المخبر عنه بتقدير كائن واستقر الا الواقع صلة فيتعين فيه تقدير استقر لان الصلة لا تكون الا جملة وقد تقدم مثال الصفة والحال ومثال الصلة قوله ومن في السموات ومن في الارض **المسئلة الرابعة** يجوز في الجار والمجرور في هذه المواضع الاربعة وحيث وقع بعد نفي او استفهام ان يرفع الفاعل نحو ما مررت برجل في الدار الا زيد فلك في الا وجهان اجودهما ان تقدره فاعلا للجار والمجرور بالنيابة عن استقر محذوفا وهذا

هو الراجح عند المحققين والثاني ان تقدره مبتدأ مؤخرا والجار والمجرور خبرا مقدما والجملة صفة وتقول ما في الدار احد وقال الله تعالى اني الله شاك **تنبيه** جميع ما ذكرناه في الجار والمجرور ثابت للظرف فلا بد من تعلقه بفعل نحو دجا دائما غشاء او اطرحوه ارضا او صفة فعل نحو زيد سير يوم الجمعة وجالس امام الخطيب ومثال وقوعه صفة نحو مررت بطائر فوق غصن وحالا نحو رأيت الهلال بين السحاب ومحتملا لهما نحو يعجبني الثمر فوق الاغصان ورأيت ثمرة يانعة فوق غصن ومثال وقوعه خبرا نحو الركب اسفل منكم وصلة ومن عنده لا يستكبرون ومثال رفعه والفاعل نحو زيد عنده مال ويجوز تقدير ما مبتدأ وخبرا **المسئلة الثالثة** وتقسيم كلمات يحتاج اليها المعرب وهي عشرون كلمة وهي ثمانون انواع احدها ما جاء على وجه واحد وهو اربعة **قط** وتشديد الطاء وضمها في اللغة الفصحى وهو ظرف لاستغراق ما مضى من الزمان نحو ما فعلته قط وقول العامة لا افعله قط لحن والثاني **عوض** بفتح اوله وتثليث

آخره وهو ظرف لاستغراق المستقبل من الزمان ليسمى الزمان عوضا
لانه كلما ذهبت منه مدة عوضتها مدة اخرى تقول لا افعله عوض
وكذا لك ابدا فى نحو لا افعله ابد القول فيها ظرف لاستغراق المستقبل
من الزمان والثالث اجل بكسر ل وهو حرف لتصديق الخبر
يقال جاء زيد اما جاء زيد فتقول اجل اى صدقت والرابع بلى
وهو حرف الايجاب المثبت مجردا كان المنفى نحو زعم الذين كفروا
ان لن يبعثوا قل بلى وربى لتبعثن او مقرونا بالاستفهام نحو الست
بربكم قالوا بلى انت ربنا النوع الثانى ما جاء على وجهين وهو اذا فانه
يقال فيها ظرف مستقبل خافض لشرطه منصوب بجوابه وهذا الغالب
او جزء من قول المعربين انها ظرف لما يستقبل من الزمان وفيه معنى الشرط
غالبا ويختص اذا هذه بالجملة الفعلية وتارة يقال فيها حرف مفاجاة
فيختص بالجملة الاسمية وقد اجتمعا فى قوله تعالى ثم اذا دعاكم دعوة من
الارض اذا انتم تخرجون النوع الثالث ما جاء على ثلثة اوجه الاول
احدها اذ يقال فيها تارة ظرف لما مضى من الزمان ويدخل على

الجملتين نحو اذكروا اذ انتم قليل نحو واذكروا اذ كنتم قليلا وتارة حرف
مفاجات كقوله فيهما الا عقر اوذارت مباسبر وتارة حرف تعليل كقوله تعالى
ولن ينفعكم اليوم اذ ظلمتم اى لاجل ظلمكم الثانى به يقال فيها فى
نحو لما جاء زيد جاء عمرو وحرف وجوب لوجوب يختص بالماضى درغم
الفارسى ومتابعوه انها ظرف بمعنى حين ويقال فيها فى نحو بل لما يذوقوا
العذاب هو حرف جزم لنفى المضارع وقلبه ماضيا متصلا نفيه ومتوقعا
مثبته الا يرى ان المعنى انهم لم يذوقوه الى الان وانك ذوقهم له
متوقع ويقال فيها حرف استثناء فى نحو ان كل نفس لما عليها حافظ
فى قراءة المشددة الا يرى المعنى ما كل نفس الا عليها حافظ الثالث
نعم فيقال فيها حرف تصديق اذا وقعت بعد الخبر نحو قام زيد اوقام
زيد وحرف اعلام اذا وقعت بعد الاستفهام نحو اقام زيد وحرف وعد
اذا وقعت بعد الطلب نحو احسن الى فلان الرابعة اى بكسر الهمزة
وسكون الباء وهى بمنزلة نعم الا انها تختص بالقسم نحو فل اى وربى انه
لحق الى منه حتى بمعنى الى حتى فاصد اوجهها ان تكون جارة فقد دخل على

الاسم الصريح بمعنى الى نحو حتى مطلع الفجر حتى حين وعلى الاسم المؤول من
ان مضمرة ومن الفعل المضارع فتكون تارة بمعنى الى نحو حتى يرجع الينا
موسى والاصل حتى ان يرجع الينا اى الى رجوعه اى الى زمن رجوعه و
تارة بمعنى كى نحو اسلمت حتى تدخل الجنة وقد يجتمعان كقوله تعالى فقاتلوا
التى تبغى حتى تفىء اى الى ان تفىء او كى تفىء وزعم ابن هشام وابن
مالك انها قد تكون بمعنى الا كقوله ليس العطاء من الفضول سماحة
حتى تجود وما لديك قليل والثانى ان تكون حرف عطف لفيد ما للمطلق
كالواو الا ان المعطوف بها مشروط بامرين احدهما ان يكون بعض
من المعطوف عليه كقدم الحجاج حتى المشاة والثانى ان يكون غاية
له فى شىء نحو مات الناس حتى الانبياء فان الانبياء عليهم السلام
غاية الناس فى شرف المقدار وعلمه زارنى حتى المحتوم وقال
الشاعر فهرنا لم حتى الكماة فانهم نهابون حتى ببنا للاصاغر فالكهات
غاية فى القوة والبنون الاصاغر غاية فى الضعف والثالث ان تكون
حرف الابتداء فيدخل على جملة اشياء الفعل المباشر نحو حتى عفوا

وقالوا

وقالوا المضارع المرفوع نحو حتى يقول الرسول فى قراءة من رفع والجملة
الاسمية كقوله حتى ماء دجلة اشكل الناديه كلا فيقال فيها حرف
ردع وزجر نحو فيقول ربى اهانن كلا اى انته عن هذه المقالة وحرف
تصديق فى نحو كلا والقمر المعنى اى والقسم وبمعنى حقا او للاستفتاح
على خلاف فى ذلك فى نحو كلا لا تطعه الثانية لا تكون ناقضة وناهية
وزائدة خلافا لبعضهم فى الثلاثة على ان كثيرا نحو لا اله الا الله وعمل ليس قليلا
كقوله تعز فلا شىء على الارض باقيا ولا وزر مما قضى الله واقيا والثانية
تجزم المضارع نحو لا تمنن تستكثر فلا يشرف فى الفضل والزائدة دخولها
كعدمه نحو ما منعك ان لا تسجد اى ان تسجد كما جاء فى موضع اخر

النوع الرابع ما بنى على اربعة اوجه وهى اربعة احدها لولا
يقال فيها نارة حرف تقتضى امتناع جواب لوجود شرطه فتختص
بالجملة الاسمية المحذوف الخبر غالبا نحو لولا زيد لاكرمتك ونارة حرف
تحضيض وعرض اى طلب بازعاج او برفق فتختص بالمضارع او بما
نابه نحو لولا تستغفرون الله ولولا اخرتنى الى اجل قريب ونارة

حرف توبيخ فتختص بالماضي نحو هلا نصرهم الذين اتخذوا من دون الله
قربانا آلهة وقيل قد تكون للاستفهام نحو لولا اخرتني الى اجل قريب
ولولا انزل اليه ملك قاله الهروي والظاهر انها دالة في الأول المعروض وفي
الثانية للتخصيص وزاد معنى آخر وهو ان يكون نافية بمنزلة لم وجعل منه
قوله تعالى فلولا كانت قرية آمنت اي لم تكن قرية آمنت والظاهر
ان المراد فهلا ويلزم من ذلك معنى النفي الذين ذكره الهروي لان اقتران
التوبيخ بالفعل الماضي يشعر بانتفائه وقوله الثانية ان المكسورة المخففة مثقلة
فيها شرطية في نحو قل ان تخفوا ما في صدوركم او تبدوه يعلمه الله وحكمها
ان يجزم الفعلين ونافية في نحو ان عبدكم من سلطان ان هذا وقد اجتمعا
في قوله تعالى ولئن زالتا ان امسكهما من احد من بعده ومخففة
من الثقيلة في نحو وان كلا لما ليوفينهم في قراءة من خففت النون
ونحو ان كل نفس لما عليها حافظ في قراءة من لما وما من شدد ولما في
عنده نافية غير مخففة من الثقيلة وزائدة في نحو ما ان زيد قائم وحيث
اجتمعت ما وان فان تقدمت ما فهي نافية وان زائدة وان تقدمت ان فهي

شرطية وما زائدة نحو وامّا تخافن من قوم خيانة الثالثة ان المفتوحة
المخففة فيقال فيها حرف مصدري تنصب المضارع في نحو يريد الله ان
يخفف عنكم ونحو اعجبني ان ضربت وزائدة في نحو فلما ان جاء البشير
كذا حيث جاءت بعد لما ومقصورة في نحو فاوحينا اليه ان اصنع الفلك
وكذا حيث وقعت بعد جملة فيها معنى القول دون حرفه ولم تقترن بحرف نفي
فليس منها واخر دعويهم ان الحمد لله رب العالمين لان المتقدم
عليها غير جملة ولا نحو كتبت اليه بان افعل له حول الخافض وقول بعض
العلماء فيها قلت لهم الا ما امرتني به ان اعبدوا الله ربي وربكم انتهى
مقدرة ان حمل على انها مفسرة لا مرتني دون قلت مع سنة انه لا يضع
ان يكون ان اعبدوا الله ربي وربكم مفعولا لقلت وعلى انها مفسرة
لقلت فحروف القول ثلاثة وجوز الزمخشري ان اول قلتم ما مصدرية
وجوز مصدريتها على ان المصدر بيان للها ولا تدل ما ولا الصلة
العكس ولا يبدل من ما الا ان العائد لا يحل فيها فعل القول وهو قلت
لا يمنع في ظاهر ما ذهب الى التخل ان الحذري ان تكون مفسرة

شبهها فی ادخیت الیه ان اصنع الفلک خلافا لمن منع ذلک لان الها
فی معنی القول ومخففة من الثقیلة فی نحو علم ان سیکون وحینئذ ان
لا یکون مخففة فی قرأة الرفع وکذا حیث وقعت بعد علم او ظن تنزل المنزلة
العلم والرابع من ممکون شرطیة فی نحو من یعمل سوءا یجز به وموصولة
فی نحو من الناس من یقول واستفهامیة فی نحو بغتنی من عرفت
هذا وکثیرة موصوفة فی نحو مررت بمن معجب لک ای برجل معجب
لک واجاز الفارسی ان تقع نکرة تامة وحمل علیه قوله ونعم من
هو فی سرو اعلان ای ونعم شخصا هو والنوع الخامس ما بانی علی
خمسة اوجه وهو بشبه احدها ای فتقع شرطیة نحو ایا تدعوا فله الاسمآء
قضیت فلا عدوان علی واستفهامیة نحو ایکم زادته هذه ایمانا وموصولة
نحو ثم لننزعن من کل شیعة ایهم اشد ای الذی هو اشد فالة سیبویه
ومن تابعه ودالة علی معنی الکمال فتقع صفة للنکرة نحو هذا رجل
ای رجل هذا رجل کامل فی صفات الرجال وحالا للمعرفة نحو مررت
بعبد الله ای رجل ودرهمه الی هذا ما فیه آل نحو یا ایها الانسان

التاسعة

التاسعة لو فاجاء وجهان ان یکون حرف شرط فی الماضی فیقال فیها حرف
تقتضی امتناع ما یلیه واستلزامه لتالیه نحو ولو شئنا لرفعناه بها فلو شئنا
دالة علی امرین احدهما ان مشیئة الله تعالی لرفع هذا المنسلخ منتفیة ویلزم من
ان یکون رفعه منتفیا ان لا سبب لرفعه الا المشیئة وقد انتفت وهذا الخلاف
لو لم یکف الله لم یعص فانه لا یلزم من انتفاء لو لم یکف انتفاء لم یعص حتی
یکون قد خاف وعصی وذلک لان العصیان له سببان خوف العقاب
وهو طریق العوام والاجلال والاعظام وهی طریق الخواص والمراد ان
صهیبا رضی الله تعالی عنه من هذا القسم وانه لو قدر خلوه عن الخوف لم یقع
منه معصیة لکفیف والخوف حاصل له ومن ههنا تبین فساد قول المعربین
ان لو حرف امتناع لامتناع وامتناع الجواب انما لا تعرض لها الی
امتناع الجواب ولا الی ثبوته وانما لها تعرض لامتناع الشرط فان
لم یکن الجواب سبب سوی ذلک الشرط لزم من انتفائه انتفاؤه وان
کان له سبب اخر لم یلزم من انتفائه انتفاء الجواب ولا ثبوته
الامر الثانی مما دلت علیه فی المثال المذکور وهو ان ثبوت المشیئة

يستلزم الثبوت الرفع ضرورة ان المشبه بسبب الرفع مسبب
هذا ان الغيبان قد تضمنها العبارة المذكورة الثاني ان يكون حرف
شرط في المستقبل فيقال فيها حرف شرط مرادف لان الا انها
لا تجزم كقوله تعالى ويخشى الذين لو تركوا اى ان تركوا وقوله ولو تغني اصداءنا
بعد مرتنا الثالث ان يكون حرفا مصدريا مرادفا لان الا انها لا تنصب
والكثر وقوعها بعد ود كقوله ودوا لو تدهن او بعد لو كقولك ود احدهم لو يعمر
واكثرهم لا يثبت بهذا القسم الرابع ان يكون للتمني كقولهم ان لنا كرة فنكون
اى فليت لنا كرة فنكون فنصب فنكون في جوابها كما انتصب
فافوز في جواب ليت في قوله تعالى يا ليتني كنت معهم فافوز ولا دليل
في هذا الجواز ان يكون في فافوز مثل في قوله وليس عباءة وقر عيني
احب الي من لبس الشفوف وقوله تعالى او يرسل رسولا الى ان
يكون للعرض كقولك تنزل عندنا فتصيب راحة ذكره في التسهيل و
ذكر لها ابن هشام المحمي معنى اخر وهو ان يكون للتقليل كقولك تصدق فوا لو
بظلف محرق والقوا النار ولو بشق تمرة النوع السادس ما يأتي على

الجر

الزمخشري عند ما تكلم على قوله تعالى ولقد ارسلنا لوحا في سورة
الاعراف ان قد للتوقع لان السامع يتوقع الخبر عند استماع المقسم
والسادس التقليل وهو ضربان تقليل وقوع الفعل نحو قد يصدق
الكذوب وقد يجود البخيل وتقليل متعلقه نحو قد يعلم ما انتم عليه اي ان
ما انتم عليه هو اقل معلوماته وزعم بعضهم انها في ذالك للتحقيق وان التقليل
في المثالين الاولين لم يستفد من قد بل من قولك البخيل يجود والكذوب
يصدق فانه ان لم يحمل على ان صدور ذالك من البخيل والكذوب
قليل لكان كذبا لان اخر الكلام يرفع اوله السابع التكثير قال سيبويه
في قوله الشاعر وقد اتركك القرن مصفرا انامله وقال ذو مخبر شي
في قوله تعالى قد نرى تقلب وجهك في السماء النوع السابع ما يأتي على
ثمانية اوجه وهو الواو وذلك ان الواو يرتفع ما بعدها وهما
واو الاستئناف نحو لتبلون ولم تفرق الارجام فانها لو كانت واو
العطف انتصب الفعل وواو الحال والتمني وواو لا نحو اذا رأيتني وانا
زيد والشمس طالعة وسيبويه يقدرها بادا وواو رب يرتفع ما بعدهما وهما

واو المفعول

واو المفعول معه نحو سرت والنيل وواو الجمع الداخلة على المضارع المسبوق
بنفي او طلب نحو لما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ويعلم الصابرين
وقول ابي الاسود لا تنه عن خلق وتاتي مثله والكوفيون يسمونه
الواو وواو الصرف وواو بين بحسب ما بعدهما وواو القسم والتعجب والثمن
وواو رب كقوله وبلدة ليس لها انيس الا اليعافير والا العيس وواو ا
يكون ما بعدها على حسب ما قبلها وهي واو العطف وواو ادخلوها
في الكلام كخرجوا هي الواو الزائدة نحو حتى اذا جاؤها وفتحت ابوابها
بدليل الاية الاخرى وقيل انها عاطفة ذا الجواب محذوف والتقدير
كان كيت كيت وقول جماعة انها واو الثمانية وان منها وما بعدهم
كلهم لا يرضاه النحويون والقول به في لية الزم العبد سنة في الثامنة
عن المنكر والقول به في قول ثيبات وابكارا اظهر الفساد النوع
الثامن ما يأتي على اثني عشر وجها وهو ما فانها على ضربين اسمية
وهي الموصولة الاولى نحو ما عند الله خير من اللهو ومن التجارة

اى الذى عند الله خير وشر طيبة نحو ما تفعلوا من خير يعلمه الله واستفهامية
وما لك بمنعك يا موسى ويجب حذف الفها اذا كانت مجرورة نحو
عم يتساءلون فناظرة بم يرجع المرسلون ولهذا زاد الكسائى
على المفسرين فى قولهم بما غفر لى ربى انها استفهامية وانما جاز
بما اذا فصلت لان الفها صارت حشوا بالتركيب مع ذا فاشبهت
الموصولة وتعجبية نحو ما احسن زيدا وكرة موصوفة كقولهم مررت بما معجب
لك اى بشئ معجب لك ومنه قولهم نعم ما صنعت اى نعم شئ صنعة
وكرة موصوفة بها نحو مثلا ما بعوضة وقولهم لامر ما جدع قصير انفه اى
مثلا بالغا فى الحقارة ولامر عظيم وقيل ان هذه حرف لا موضع لها
وحرفية واد جهما خمسة ما فيه فيعل فى الجملة الا سبعة عمل ليس فى
لغة الحجازيين نحو ما هذا البشرا ومرصدة زيد غير ظرفية نحو بما نسوا يوم الحساب
بنسيانهم اياه ومرصدة زيد ظرفية نحو ما دمت حيا اى مدة دوامى
حيا وكافة عن العمل وهى ثلثة اقسام كافة عن العمل الرفع كقول الشاعر
صددت فاطولت الصدود وقلما وصال على طول الصدود يدوم

فصل فعله وما كافة عن طلب الفاعل ووصال فاعل فعل محذوف
يفسره الفعل المذكور وهو يدوم ولا يكون مبتدا لان الفعل المكتوف
لا يدخل الا على الجملة الفعلية ولم يكف من الافعال الا فعل قل وطال وكثر
وكافة عن عمل النصب والرفع وهى الكسائى ان واخواتها نحو انما الله
اله واحد وكافة عن عمل الجر نحو ربما يود الذين كفروا وقوله اخ
ماجد لم يخزى يوم مشهد كما سيف عمرو لم تخمر بضاربه وزايدة
ويسمى ما يلغيه ما من الحروف الزايدة صلة وتوكيدا نحو فبما رحمة
من الله لنت لهم وعما قليل النوع الرابع فى الاشارة الى عين
محررات مستوفات مرجزة فشى تقول فى نحو ضرب من ضرب زيد
انه فعل ماض لم يسم فاعله ولا تقل مبنى لما لم يسم فاعله ولما فيه من التطويل
والخفاء وان تقول فى نحو زيد ما ضرب من الفاعل ولم تقل مفعول ما
لم يسم فاعله لخفائه وطوله وبهذه على نحو ربما اعطى زيد درهما
وان تقول فى قد حرف تقليل من الماضى وحدث من المضارع
او تحقيق احدهما وفى لما حرف نصب ونفى استقبال وفى لم حرف

جزم لنفي المضارع وقبله ماضيا وفي اما مفتوحة المشددة حرف شرط و
تفصيل وتأكيد وفي ان حرف مصدري ينصب المضارع وفي الفاء
التي بعد الشرط رابطة لجواب الشرط ولا تقل جواب الشرط كما يقولون
لان جواب الجملة بأسرها لا الفاء وحدها في نحو زيد ان جاءني فله درهم
محفوظ بالاضافة او المضاف ولا تقول محفوظ بالظرف لان المقتضي
للمعفص هو الاضافة والمضاف من حيث هو مضاف لا المضاف
من حيث هو ظرف بدليل علام زيد والكرام زيد وفي الفاء من نحو
فصل لربك وانحر فاء البسملة وتقول فاء العطف لانه لا يجوز ادخال
عطف النسق على الجزاء لا العكس وان تقول في الواو العاطفة حرف
المجرد الجمع وفي حتى حرف عطف للجمع والغاية وفي ثم حرف عطف
للترتيب والمهل وفي الغاية نحو حرف عطف للترتيب واذا حضرت
فيتعين فعل عطف ومعطوف لما تقول جاء زيد مجرورة وكذا لك اذا حضرت
في نحو لن يبرح وان تقول ناصب ومنصوب وان تقول في ان المكسورة
حرف توكيد ينصب الاسم ويرفع الخبر وتزيد في ان المفتوحة فتقول

حرف توكيد ينصب الاسم ويرفع الخبر واعلم انه يعاب
على الناس في صياغة الاعراب ان يذكر فعلا ولا يبحث عن فاعله
او مبتدأ ولا يفحص عن ضمير ظرف او مجرور او لا يبين على متعلقه
او جملة ولا يذكر لها محل ام لا او موصولا ولا يبين صلته وعايده وان
يقتصر في اعراب الاسم من نحو قام وذا او قام الذي على ان تقول
اسم اشارة او اسم موصول فان ذلك لا يقتضي اعرابا دون الصواب
ان يقال فاعل وهو اسم اشارة او هو اسم موصول ويذكر محله
فان قلت لا فايدة في قوله وانه اسم اشارة بخلاف قوله في
الذي انه اسم موصول فان فيه تنبيها على ان ما يفتقر اليه من الصلة
والعايد لطلبها معرب وليعلم ان جملة الصلة لا محل لها فلت بل فيه
فايدة وهي التنبيه الى ان ما يلحقه من الكاف حرف خطاب لا اسم يضاف اليه
والى ان الاسم الذي بعده في نحو قولك جاءني هذا الرجل نعت او عطف
بيان على الخلاف في المعرف ال الواقع بعد اسم الاشارة وبعد ايها
في نحو ايها الرجل وايها الانسان ومما لا يتبين عليه اعراب ان تقول

مضاف فان المضاف ليس له اعراب مستقر كما للفاعل وفي نحو
وانما اعرابه بحسب ما يدخل عليه فالصواب ان يقال فاعل او مفعول او
نحو ذلك بخلاف المضاف اليه فان له اعرابا مستقرا وهو الجر فاذا
قيل مضاف اليه علم انه مجرور وينبغي ان يجتنب المعرب ان يقول في
حرف في كتاب الله انه زايد لانه يلبس الى الاذهان ان الزايد
هو الذي لا معنى له وكلام الله تعالى منزه عن ذلك وقد دفع هذا الوهم
للامام فخر الرازي فقال المحققون على ان المهمل لا نفع في كلام الله
تعالى فهما رحمة من الله تعالى فيمكن ان يكون استفهامية للنفي والتقدير
فبأي رحمة انتهى الزايد عند النحويين هو الذي لم يؤت به الا لمجرد
التقوية والتوكيد لا لمعنى والتوجيه المذكورة في الآية باطل للعرين
احدهما ان ما الاستفهامية اذا خفضت بحرف حذف الفها نحو فيم
تستفتون والثاني ان خفض رحمة بمن لا يشكل لانه لا يكون ما الا مضافة
اذ ليس في اسماء الاستفهام ما يضاف الا اي عند الجمع وهم
عند الزجاج ولا يكون ما بدلا من ما لان البدل من اسم
الاستفهام

الاستفهام لا يقترن بهمزة الاستفهام نحو كيف انت اصحيح ام سقيم
ولا صفة لان ما لا يوصف اذا كانت شرطية او استفهامية ولا
بيان لان ما لا يوصف ولا يعطف عليه عطف البيان كالمضمرات

وكثير من المتقدمين يسمون الزايدة صلة
وبعضهم يسميه توكيدا وفي هذه الكفاية

لمن تامل

حرره العبد الاثم الجاني المحتاج الى رحمة ربه الغني ابراهيم ابن سلطان سليم سرور
بحول الله وقوته ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم
في سنة خمس وثلاثين ومائتين بعد الالف من الهجرة
النبوية المصطفوية على صاحبها الف الف
الصلاة والتحية اعلم افقر
الى ولد الهدى وجميع
المؤمنين